

# الانتخابات الكويتية: احتجاجات ضد منع الندوات الانتخابية داخل الجامعة



المحامي محمد الدلال:

حالة التآزيم في «حياتنا»

السياسية مرتبطة بالجملة الشرسة

ضد «الحياة» الدستورية

AL- MUJTAMA' A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1851) 9 - 15 May 2009 (Year 40)

العدد (1851) 14 - 20 جمادى الأولى 1430 هـ / 9 - 15 مايو 2009 م (السنة 40)



نقاش فقهي حول:

حكم شراء الأصوات في الانتخابات



عقيدة الصهاينة تحتهم على قتل العرب والمسلمين

## الاحكامات يشعلون نزعات دينية «حاقدة» في نفوس الجنود

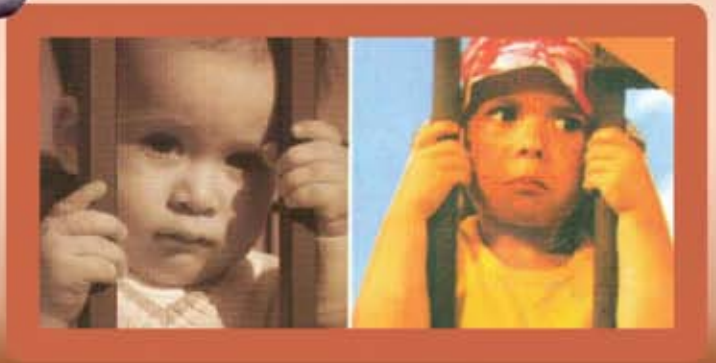
كارثة جديدة تلج بمجتمعاتنا العربية والإسلامية

غالبيتهم من طبقة الأثرياء  
وبعضهم ممن سافروا إلى أوروبا

## شباب «الإيمو».. والهوية الضائعة!

انطلقت طقوس «الإيمو»  
من أمريكا وامتلأت إلى أوروبا  
في أواخر القرن الماضي

emo



# لنتعاون معاً في مساعدة أسر السجناء لأجل أبنائهم ونهدي الحرية للسجناء لحياة جديدة

للاتصال والاستفسار

الخط المباشر : 66111373 – 99422772  
المباشر : 24834414 – فاكس : 24917397  
حساباتنا

بيت التمويل الكويتي : 001010572709  
بنك الكويت الوطني : 0005211750101

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ. ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٥١ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٠/٨/٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م  
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
**حمود حمد الرومي**  
رئيس التحرير

**د. محمد البصيري**  
نائب رئيس التحرير  
**محمد الراشد**  
مدير التحرير  
**شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني

**مجدي شافعي**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجدي) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

## في هذا العدد:



١٨

البعد الديني في القضايا الإسلامية الدولية

د. عبدالله  
الأشعل

٨

التضييق على ندوات المرشحين للبرلمان

الكويت



١١

مخطط لجلب مليون صهيوني للقدس والضفة خلال ٥ سنوات

فلسطين

٢٤

ذبح الخنازير.. هل يمنع وبراءة محتملاً؟

مصر

٣٤

هل يتجه الاتحاد الأوروبي للتعامل مع الإسلاميين؟

قضية

٣٧

لماذا تخاف أوروبا من طارق رمضان؟

ألمانيا

٣٨

د. حسان حثوت.. مؤمن صدق ثم قضى نحبه

شخصيات

## وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج

ت: ٢٤٨٤١٠٤٥ - ٢٤٨٤١٠٦٧

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

## الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

## الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.



## سجل «التطبيع» مليء بالجرائم الصهيونية

الرابع من مايو هو واحد من التواريخ المشؤومة في سجل مسيرة الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني.. ففي مثل هذا اليوم منذ خمسة عشر عاماً (عام ١٩٩٤م) تم توقيع اتفاقية «غزة / أريحا أولاً»، التي قضت بانسحاب قوات الكيان الصهيوني من قطاع غزة ومدينة أريحا، كخطوة أولى على طريق انسحابات أخرى من الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد جاء توقيع تلك الاتفاقية كنتيجة لتوقيع اتفاقية «أوسلو» بين ياسر عرفات وقادة الكيان الصهيوني في ١٣/٩/١٩٩٤م، وهي الاتفاقية التي تبعت اتفاقية «كامب ديفيد» في ٢٦/٣/١٩٧٩م بين السادات والصهاينة، وتلتها اتفاقية «وادي عربة» بين الملك حسين والصهاينة في ٢٦/١٠/١٩٩٤م.

ومن يتوقف أمام سجل وانجازات تلك الاتفاقيات الطبيعية من الجانب العربي مع العدو الصهيوني التي يمتد تاريخها إلى ثلاثين عاماً، يكشف بسهولة أنها لم تحقق سلاماً، ولم تحرر أرضاً حقيقياً، ولم تُعدّ لاجئاً فلسطينياً إلى أرضه، ولم تحقق حتى أمناً ولا احتراماً لحقوق الإنسان الفلسطيني على أرضه.

بل إن العكس هو الذي حدث، ومن يراجع مجريات الأحداث على الأرض منذ اتفاقية «كامب ديفيد» حتى اليوم يجدها مليئة بالجرائم الصهيونية، وبالجور والمجازر، والتجسس والاختراق، وترويج المخدرات والجنس في المجتمعات العربية التي وقّعت حكوماتها اتفاقيات مع الصهاينة.

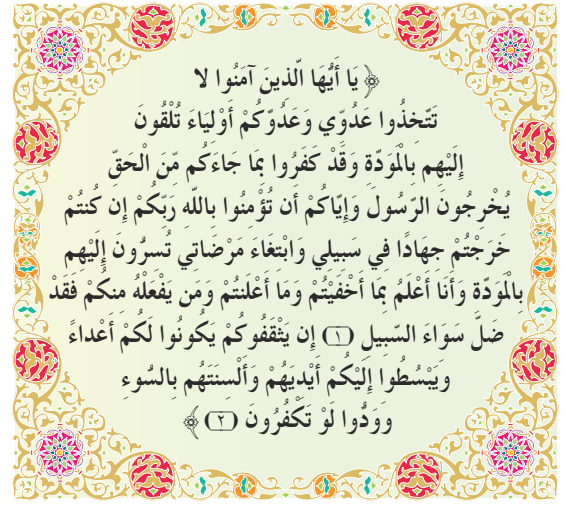
ففي مصر والأردن تم ضبط عشرات الجرائم التي قامت بها عصابات التجسس وترويج المخدرات، ومحاولات ارتكاب جرائم قتل لقادة سياسيين على أيدي عملاء صهاينة، وإن سجلات المحاكم المصرية والأردنية تشهد بذلك، كما أن أفواج السائحين المتدفقين على القاهرة وعمان من داخل الكيان الصهيوني ثبت أنه مدسوس بينهم جواسيس.

ثم إن الزراعة المصرية ابتليت بأوبئة مدمرة للإنتاج وللثروة، من جراء استيراد بذور تقاوي ومبيدات صهيونية مسرطنة وأن ما تم تهريبه وتم ضبطه أكثر خطراً وأشد ضرراً. أما على الساحة الفلسطينية فإن مجازر العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني لم تتوقف وأخرها محرقة غزة التي قوبلت بإدانة عالمية واسعة، في الوقت الذي تتواصل عمليات القتل والاعتقال لأبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية التي تعيش وسط غابة من الحواجز الأمنية وجدار الفصل العنصري، وتقع مدينة القدس تحت حصار مشدد؛ حيث تتواصل عمليات التهويد لأحيائها وشوارعها، وتجرى عمليات طرد واسعة لسكانها العرب من بيوتهم، واحتلال أحياء عربية بكاملها لهدمها وإقامة مستوطنات صهيونية مكانها.

وهكذا، فإن مسيرة الصلح والتطبيع مع الكيان الصهيوني منذ بدايتها حتى اليوم لم تحقق للطرف العربي سوى السراب، ولم تكن إلا مضيعة للوقت وقد تمكن من خلالها الطرف الصهيوني من توسيع عدوانه، ومواصلة تحقيق أطماعه ومشروعه الاستعماري، هذا في الوقت الذي تغيرت فيه حكومات صهيونية عديدة، أخذت تتلاعب بالجانب العربي وتراوغ وتدهان حتى لا تفي بما التزمت به - وهو قليل جداً - بشأن تحقيق ما يسمى بالسلام.

إن أكثر من ثلاثين عاماً من تجربة المفاوضات الفاشلة مع الصهاينة كافية جداً لكي يقتنع المفاوض العربي بأن هذا العدو جبل على العدوان والغدر والخسة ونقض العهود، وأن التجربة معه خلال ثلاثين عاماً أكدت ذلك، ولم يبق أمام الطرف العربي إلا نقض يده من تلك الاتفاقيات، والتركيز على دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته في الداخل، بدلاً من المشاركة في حصاره، والاشتراك في مؤامرات تصفية تيار المقاومة.. إن النظام العربي لو ساعد الشعب الفلسطيني ودعم مقاومته فإن الشعوب العربية والإسلامية ستكون سنده القوي أمام أي ضغوط غربية، خاصة أن الشعوب العربية رفضت - ومازالت - التطبيع مع ذلك العدو.

إن حل القضية الفلسطينية واسترداد حقوق الشعب الفلسطيني، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس لم تحققها اتفاقيات السلام على مدى ثلاثين عاماً، ولن يحققها توقيع المزيد من الاتفاقيات، إنما تحققها المقاومة والجهاد والاستشهاد. ■



### (سورة الممتحنة)

### واقراً أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

قلعة حلب.. طراز معماري فريد

٥٢

المجتمع الأسري:

«الطريق».. كيف نحمي أبناءنا من أخطاره؟

٥٦

المجتمع التربوي:

رحم الله عثمان.. صحابي تستحي منه الملائكة

٥٨

فتاوى المجتمع

حكم شراء الأصوات في الانتخابات

٦٠

المجتمع الصحي:

المشروبات الغازية تصيب الرجال بالنقرس

٦٦

الأخيرة: د. محمد بديع

رؤيا الأذان جائرة لمن حمل هم الدعوة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



في افتتاح مقره  
الانتخابي..

## مرشح الدائرة الثالثة محمد الدلال..

# حالة التآزيم في «حياتنا» السياسية مرتبطة بالحملة الشرسة ضد «الحياة» الدستورية

ما ينقصنا «حكومة الرؤية والقرار».

### إبعاد الوطنيين

وحذر الشايجي مما تطالب به بعض الأصوات من جعل المجلس «لا يهش ولا ينش»، من خلال محاولة إبعاد الوطنيين، وإيصال من لا يفعل الأدوات الدستورية ويحاسب الحكومة على أخطائها، فغياب الوطنيين عن المجلس القادم فرصة ذهبية لسرقة المال العام والمفسدين الذين يتمنون غياب من يتابعهم ويراقبهم فتتحقق الكارثة التي يدفع ثمنها المواطن، فالحل اليوم بيد المواطنين، وغداً لا حلول بأيديهم سوى التفرج على مسرحية عنوانها: «الفشل».

### «وين رايعين»؟

ومن جانبه استهزل محمد الدلال حديثه بتقديم الشكر لوالديه، فهما السند والعون له، وأعضاء الحملة الانتخابية، وأهالي الدائرة الثالثة الذين عبروا عن طيب ضيافتهم باستقباله في ديوانياتهم. وأوضح الدلال أن الجميع يعيش حالة من الإحباط واليأس المتلازمين خلال هذه الانتخابات التي لم تكن أجواؤها كسابقتها، وأصبح الهاجس لدى الجميع: «وين رايعين»؟ وفي اعتقادي أنه سؤال مشروع يدل على شعب عاقل يبحث عن الحق والعدل والاستقرار والتطوير والإنجاز والحياة الكريمة، فالكويتيون شعب تأصل فيه منذ القدم حب الكويت، فتذكروا الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ومبارك بورسلي، وعبدالرحمن العسوسي، وسالم بوقماز، والشيخ عبدالعزيز الرشيد، ومن معهم في



أشاد النائب السابق المهندس عبدالعزيز الشايجي بمرشح الدائرة الثالثة الإحامي محمد حسين الدلال مطالباً أهالي الدائرة بإيصال الوطنيين ذوي الكفاءة والشخصية القيادية وأصحاب الرؤية والنزاهة والأمانة أمثاله، مبيناً أن الكثير من المشاريع التي قدمتها الحركة الدستورية الإسلامية في المجلس الماضي والمجالس السابقة كان للدلال دور كبير في إعدادها.. جاء ذلك خلال افتتاح مقر المرشح محمد الدلال بمنطقة الروضة وسط حضور حاشد.

### كتب: أحمد شوقي

وأوضح الشايجي أنه يجب أن نعترف أن للمجلس السابق سلبيات وممارسات خاطئة من قبل قلة من الأعضاء الذين أساءوا استخدام لغة الحوار، التي انحدرت عما عاشته الديمقراطية في تاريخها، حتى أصبح المبدأ الأساسي بين الحكومة والنائب المؤزم: «صارخ، تحصل على ما تريد»، فجعلت سياسة الهروب من المواجهة الملجأ الأساسي للحكومة عند مواجهتها لمعارضها.

### تعطيل المشاريع

وأشار الشايجي إلى أن التردد والتناقض عطل مشاريع التنمية للبلاد مما كان له الأثر السلبي المباشر على المواطن الذي أصبح يدفع ضريبة هذا التعطيل، فالمرضى يدفع الثمن عندما كان بالماضي يبحث عن فرصة للعلاج بالخارج أصبح اليوم يبحث عن سرير في مستشفى حكومي وليس حتى غرفة خاصة، والأم تدفع الثمن في قضاء الساعات تلو الساعات في تدريس أبنائها

بسبب تردي التعليم وتراجع، إضافة إلى الدروس الخصوصية التي أصبحت جزءاً أساسياً للأسف من حياتنا، والأب يدفع الثمن عندما يضطر لتدريس ابنته في دولة أخرى، ومملكة البحرين أقرب مثال على ذلك لعدم توافر مقعد جامعي في الكويت، ويدفع الثمن مرة أخرى في انتظار منزل العمر، والموظف يدفع ثمن الازدحام المروري، وأبنائنا يدفعون الثمن بالانضمام للعاطلين بعد تخرجهم.

وطالب الشايجي المجلس المقبل والحكومة الجديدة بالتعاون وتغليب مصلحة الوطن، بوضع أهداف واضحة من البداية، وتشرف الحركة الدستورية بتقديمها مبادرة فبراير ٢٠٠٧م للتعاون مع الحكومة في أكثر من مجال، ولكن للأسف لم نحصل على هذا التعاون وقبول بمحاربة مشاريع التنمية، مشيراً إلى أن الكويت تحتاج خلال ٢٠ سنة أكثر من ٤٠٠ ألف وحدة سكنية و٣٥٠ ألف فرصة وظيفية، فكيف لنا بذلك ونحن ليست لدينا خطة أصلاً؟ فالموارد المالية موجودة والموارد البشرية أيضاً متوافرة ومتميزة والمقومات الاستثمارية جيدة.. كل

وكذلك إلزام الحكومة بتحقيق إنجاز تعليمي وآخر صحي، بإقرار المشاريع التنموية من خلال: مستشفى جابر، ومدينة طبية متكاملة، وجامعة الشداية، ودعم المعلم وتأهيله لمتطلبات المستقبل، وفي الجانب السكني البدء بقيام مدينة الصبية «الحرير»، إضافة للمطالبة بدعم المرأة الكويتية بإنجاز قانون الحقوق المدنية والاجتماعية الذي يتضمن توفير الرعاية السكنية للمطلقات أو غير المتزوجات وفقاً لضوابط محددة، والمساواة في الفرص والمناصب الإدارية والقيادة داخل أجهزة الدولة ومراعاة السن التقاعدي لها.

### الاهتمام بالشباب

كما طالب الدلال في برنامجه الانتخابي بضرورة الاهتمام بالاقتصاد الوطني، ومعالجة آثار الأزمة المالية الحالية بتعديلات جوهرية على قانون الاستقرار المالي وإقرار قوانين هيئة سوق المال والتعديلات على قانون الشركات، كما أكد على وجوب الاهتمام بشريحة الشباب من خلال توطين العمالة وتقليل حجم العمالة الوافدة غير المنتجة، وتأمين المستقبل الوظيفي للشباب، وتقديم قانون جديد للمشروعات الصغيرة ودعمها بكل الوسائل، إضافة إلى الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بتعديلات قانون دعم المعاقين ١٩٩٦/٤٩ ليمكّن هذه الشريحة من المشاركة مع كل المواطنين في العمل والمزايا المختلفة.

وأضاف: سيكون للدائرة الثالثة أولوية بتشكيل فريق لمتابعة تطوير البيئة التحتية والخدمات في مناطق الدائرة، والتواصل مع كل منطقة بالالتقاء المباشر من خلال التقييم وتوصيل وجهات النظر في جميع القضايا المطروحة.

### تيار التجديد

ودعا الدلال إلى تبني نداء سياسي وطني بتكوين تيار التجديد والتطوير في الحياة السياسية، وأن يبادر الشعب باختيار من يمثله ممن له أجدنة وطنية لتطوير المؤسسة إدارياً ومهنياً، ضمن ملفات الإصلاح والتطوير، وطالب المجتمع المدني بنبذ الخلافات والتحرك نحو تطوير هيكله بصياغة قوانين جديدة لتطوير دور تلك المؤسسات في الحياة السياسية والمدنية. ■

### مسؤولية الحكومة:

ولم يعف الدلال الحكومات الخمس الأخيرة من المسؤولية، فهي غائبة عن الخطة والرؤية، وهذه مشكلتها الأساسية إضافة إلى الضعف والتردد وسوء الإدارة والخوف الشديد من المساءلة، حتى أصبحت تلك السمات السلبية منهجاً لها، مع الأسف.. حكومة لا تواجه في سبيل مشاريعها وتتخلى عن وزرائها عند المواجهة، كيف لها أن تكون حكومة إنجاز؟

وعزّز الدلال من درجة التفاؤل المطلوب بالاستفادة من تجارب الكويت في تاريخها بعدة

أزمات مرت بها، وكذلك بمثاليين عالميين، وهما اليابان وألمانيا اللتان شهدتا تدميراً شاملاً، ولكن بوضع الخطة وأسلوب الإدارة المتميز استطاعتا الرجوع إلى مصاف الدول المتقدمة، مبيناً أن ما نحتاجه اليوم حكومة قوية ومسؤولة، وصاحبة إرادة وإنجاز، وكفاءة وأمانة، ومجلس مسؤول يحرص أعضاؤه على القيم والأخلاقيات البرلمانية، والأداء والإنجاز، والحرص على حضور الجلسات واجتماعات اللجان، وسأسعى مع إخواني الأعضاء الفيورين على البلد إلى إلزام الحكومة بتقديم خطة تنمية للدولة واعتمادها، فنحن اليوم نأهون بلا بوصلة،



## الشايحي: غياب الوطنيين عن المجلس القادم كارثة وفرصة ذهبية لسراق المال العام..

عام ١٩٢١م، عندما أصّلوا مبدأ الشورى. وتذكروا عبداللطيف ثيان الغانم، وعبدالعزیز الصقر، وحمود الزيد الخالد، والسيد يوسف الرفاعي، وعباس مناور، وخليفة الجري، ممن أرسوا الحياة الدستورية عام ١٩٦٢م، هذه النماذج الكبيرة بشخصيتها تعلمنا ضرورة التفاؤل.

### هدم الدستور

وأكد الدلال أن تشخيص حالة التآزيم في حياتنا السياسية مرتبط بالحملة الشرسة ضد الحياة الدستورية من خلال مؤسسات وأفراد مهمهم أن تصل البلاد إلى مفترق طرق لإلغاء كلمة الشعب وقبة عبدالله السالم،

وذلك بهدم مواد الدستور التي تُعنى بتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وتوزيع الثروة، والتمتع بالحريات، وإن كانوا قلة قليلة، لكن إن تركناهم.. «طبع المحمل».

وحمل الدلال المواطنين المسؤولية عندما يوصلون للمجلس نواباً يعرفون الإنجاز بوسيلتهم المعهودة: «صارخ، تحصل على ما تريد»، وذلك بتجاوزهم الصلاحيات الدستورية، ومخالفة القيم البرلمانية بالتجريح والإساءة لزملائهم النواب وزملائهم في الحكومة، وأصبح عدم حضور اللجان والجلسات سمة سائدة للبعض، والتهديد سيد الموقف.





في الأسبوع قبل الأخير لانتخابات ٢٠٠٩م..

## التدخل الحكومي في الندوات على مائدة المرشحين



محمد الرشيد



محمد الهدبة



حسين مزيد



د. جمعان الحريش

ما زالت الحملات الانتخابية لمجلس أمة ٢٠٠٩م تتواصل في أسبوعها قبل الأخير ليوم الاقتراع المقرر السبت القادم ١٦ مايو، وقد كان قرار منع الندوات الانتخابية بعد الحادية عشرة مساءً إلى جانب قرار جامعة الكويت بمنع الندوات الانتخابية داخل قاعاتها مادة دسمة لندوات المرشحين وتصريحاتهم الصحفية وخاصة المعارضين لهذا القرار.

فيما تناول كل المرشحين مختلف القضايا الأخرى التي تهم المواطن من خلال طرح برامجهم الانتخابية.

### سابقة خطيرة

مرشح الحركة الدستورية الإسلامية بالدائرة الثانية النائب السابق د. جمعان الحريش طالب بضرورة إلغاء قرار وزارة التربية القاضي بمنع الندوات الانتخابية والسياسية داخل أسوار جامعة الكويت. وقال الحريش: إن قرار وزارة التربية بهذا المنع يعتبر سابقة خطيرة في حجب الرأي والرأي الآخر وتحجيم العمل السياسي، مضيفاً: أن طلبة جامعة الكويت هم طليعة العمل السياسي والنقابي، وهذا المنع إن دل على شيء فهو دليل على عدم فهم متخذ هذا القرار للدستور، مؤكداً بأن هذه القضية يجب ألا تمر مرور الكرام ويجب اتخاذ الإجراءات والحلول اللازمة لها.

أما مرشح الدائرة الرابعة النائب السابق حسين مزيد فأكد أن قرار تحديد الندوات بوقت معين ومنعها بعد الساعة ١١ مساءً وقرار منع إقامتها في الجامعة، ما هي إلا محاولة حكومية واضحة لتحديد المرشحين وتشويهه متعمد لأجواء الانتخابات.. وأضاف مزيد: أن منع إقامة الندوات داخل الجامعة سابقة يجب أن يتم تداركها،

**الحريش: قرار التربية منع الندوات السياسية في الجامعة سابقة خطيرة**

**مزيد: تحديد مواعيد الندوات محاولة تشويه حكومي متعمد لأجواء الانتخابات**

**الهدبة: قرار يثير الاستغراب ويعارض مبدأ الحرية ولا يناسب توجهات الجامعة**

**الرشيد: أدعو السلطين لسن تشريعات تساهم في خلق فرص عمل للشباب**

التي تدمر قدرات الشباب وإمكاناتهم، وتصيبهم بالإحباط وتحول بينهم وبين التطور والإنجاز.

ودعا الرشيد السلطين التشريعية والتنفيذية إلى العمل على سن التشريعات التي من شأنها أن تساهم في خلق المزيد من فرص العمل أمام الشباب الكويتي، وتقلل من الاعتماد على العمالة الوافدة في ظل المتغيرات العالمية والإقليمية الحالية.

ومن جانبه أعلن مرشح الدائرة الأولى عبدالله إسماعيل الكندري عن انطلاق حملته الانتخابية تحت شعار: «الكويت هي الأولوية»، موضحاً أن هذا الشعار جاء متماسياً مع البرنامج الانتخابي الذي يضع مصلحة الكويت فوق كل اعتبار، مشيراً إلى أن الكويت لا يمكن أن تتطور وأن تتقدم إلى طليعة الدول إلا إذا وضعها أبنائها فوق الجميع وكانت هي الأولوية.

وشدد الكندري على أهمية الوحدة الوطنية ووحدة الصف ونبذ كل تبار أو فكر يفرق بين أبناء الشعب الكويتي، معتبراً ذلك من ضمن أولوياته التي سوف يتبناها داخل المجلس القادم. ■

موضحاً أن هذه القرارات تحوم حولها علامات الاستفهام سواء في التوقيت المحدد لندوات المرشحين أو منع الندوات بالجامعة، مطالباً الحكومة بالكف عن تكميم الأفواه وتقييد الحريات في ذلك الوقت من كل عام لمنع المرشحين من التعبير عن آرائهم، وانتقاد الوضع المتردي السائد في البلاد.

### قرار غريب

ومن جانبه استنكر مرشح الدائرة الثالثة محمد سعود الهدبة بشدة قرار منع إقامة الندوات السياسية في القاعات الجامعية، مشيراً إلى أن هذا القرار يثير الاستغراب، فضلاً عن كونه يتعارض مع مبدأ حرية الرأي التي كفلها الدستور، كما لا ينسجم مع دور الجامعة في توجيه الرأي العام التوجيه الصحيح، مطالباً في الوقت نفسه بالتراجع عن هذا القرار السلب.

أما مرشح الحركة الدستورية بالدائرة الأولى محمد حمد الرشيد فقد أكد أن الشباب الكويتي يمتلك القدرة والمؤهلات التي تمكنه من العمل في جميع المجالات والميادين، بشرط إتاحة الفرصة له للتميز والارتقاء بعيداً عن المحسوبية أو الوساطة

خلاصة خبرة  
وجهد 3 سنوات  
أثمرت عطر



روايات REWAYAT

معارض الشاي للمطور  
SINCE 1928

الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين  
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN

## ٢٩ ألف شخص زاروا معرض الكتاب الإسلامي الـ ٢٤



اختتم معرض الكتاب الإسلامي الرابع والثلاثين الذي نظّمته جمعية الإصلاح الاجتماعي فعالياته يوم السبت الماضي بأرض المعارض الدولية بمنطقة مشرف.

وبلغ عدد الزوار ما يقرب من ٢٩ ألف زائر، وأقيم خلال الساعات

الأخيرة من المعرض بعض الفعاليات والأنشطة الثقافية منها:

- قيام مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم والتثقيف الشرعي بالسحب على أسماء الفائزين لمسابقته الثقافية، وفاز فيها كل من:

١ - أسماء ناصر سليمان.

٢ - فرح خالد العتيبي.

٣ - حمد حمزة.

٤ - مختار عبدالرحمن أبوالعلا.

٥ - ندا عدنان حسن.

٦ - وضحة محمد عبدالله العنزي.

- كذلك قامت إدارة المعرض بعملية السحب على أسماء الفائزين بالمسابقة الثقافية السنوية للمعرض بالتعاون مع جريدة «الراي» التي تقوم بنشرها كل عام، وفاز هذا العام كلاً من:

١ - خالد اكويتي العرطة.

٢ - بشاير سامي عبدالجليل

أحمد.

٣ - هدى سامي عبدالجليل

أحمد.

٤ - حمزة جمال حلمي.

٥ - بشاير محمود حداد.

- كما قام الشيخ عبدالحميد

جاسم البلالي بالتوقيع على

إصداراته الجديدة للجمهور

وهما كتابا: «الابتكار.. طعم

آخر للحياة»، و«كيف تصنع من

طفلك نجماً؟» وذلك بالتعاون

مع دار «اقرأ» للنشر والتوزيع.

- وقامت الكاتبة إيلاف

الريش بالتوقيع على إصدارها

الجديد للجمهور، وهو كتاب

«قوانينك الخاصة» بالتعاون

مع شركة الإبداع الفكري.

وفي نهاية المعرض أصدرت

جمعية الإصلاح الاجتماعي

بياناً أعربت فيه عن شكرها لكل

من شارك في المعرض وزوّاره،

وخصت بالذكر طلاب وطالبات

وزارة التربية الكويتية، وأعضاء

نادي الصم والبكم ومركز تاهيل

المعاقين، وكل من زار المعرض

الذي أقيم خلال الفترة من

٤/٢٢ إلى ٤/٢٠٠٩ م.

## ١٠ مايو التصفيات الأولى لمسابقة الكويت القرآنية

أعلنت - مديرة الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه في الأمانة العامة للأوقاف - منال عبدالله الصقر عن نهاية فترة التسجيل للاشتراك في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده الثالثة عشرة.

وأوضحت أن التصفيات الأولية للمسابقة ستبدأ يوم الأحد

الموافق ١٠ وحتى ٢١ مايو الجاري. ■

وأينما ذُكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

## اعتراف روسي: نسف امرأة شيشانية مسلمة بقذائف بعد تعذيبها!

يتخلصوا من الجثة؛ حيث وضعوا تحت ساقيها قذيفة مدفعية وقذيفة أخرى فوق صدرها، ثم وضعوا عليها ٢٠٠ جرام من مادة (T.N.T) شديدة الانفجار، وذلك قبل أن يقوموا بنسفها وتحويلها إلى شظايا.

وأوضحت الصحيفة أن فرق الموت الروسية كانت تبحث عن الشهيدة الشيشانية، عقب تلقيها بلاغاً يفيد بأن هذه الشهيدة كانت تسعى لتجنيد استشهديات خلال الحرب بين القوات الروسية المحتلة والمقاومة الإسلامية الشيشانية. ■

كشفت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية عن اعترافات هي الأولى من نوعها لضباط روس من فرق الموت عن «عمليات تعذيب مفرعة» قاموا بها ضد المقاومة خلال عشر سنوات من الحرب في الشيشان.

ونقلت الصحيفة عن ضابط روسي أنهم قاموا بتعذيب امرأة شيشانية مسلمة بقسوة باستخدام الصدمات الكهربائية، ثم قاموا بإطلاق النار على رأسها بدم بارد، ولم يكتف الضباط بالتعذيب والقتل، بل ذهبوا لأبشع من ذلك عندما أرادوا أن

## تقرير: الشرق الأوسط رفع معدلات تجارة الأسلحة في العالم

طائرة مقاتلة أمريكية، وأكثر من ٥٠٠٠ قنبلة موجهة، كان للكيان الصهيوني نصيب الأسد منها، مشيراً إلى أن الهند استوردت من بريطانيا ٦٦ صاروخاً من طراز «هوك» و١٠٠ طائرة تدريب، بالإضافة



قال تقرير إستراتيجي دولي: إن بلدان الشرق الأوسط (المشرق العربي) ساهمت في رفع معدلات تجارة الأسلحة العالمية خلال السنوات الخمس الماضية بنسبة ٢٠٪.

إلى ٢٠ مقاتلة من طراز «جاجوار إس». وكشف التقرير عن تربع خمس دول على قمة الدول المصدرة للأسلحة على مستوى العالم؛ هي: الولايات المتحدة، وروسيا، وألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا.. واحتلت الصين المرتبة الأولى عالمياً في الدول المستوردة للأسلحة، رغم تبنيها فكرة تصنيع الأسلحة محلياً، فيما جاءت الهند في المرتبة الثانية. ■

وكشف «معهد أستوكهولم الدولي لبحوث السلام» (سيبري) - في تقريره الجديد - أن دول الشرق الأوسط والبلدان الآسيوية هي السبب الرئيس في هذا الارتفاع الذي زاد من معدلات استيرادها للأسلحة.

وأوضح أن مبيعات الأسلحة لدول الشرق الأوسط ارتفعت بنسبة ٣٨٪ عما كانت عليه قبل خمسة أعوام، وشملت صفقات الأسلحة ٢٠٠

## نوادي «الليونز» الماسونية تفتح فروعا في الجزائر!

الجزائر: سمية سعادة

قامت نوادي «الليونز» (الماسونية) بهيكله مكاتبها في عدد من المناطق الجزائرية، والتركيز على الولايات التي شهدت أعمال عنف مسلحة، والمواطنين الفقراء؛ بغرض السيطرة عليهم لاحقاً.

وقال مصدر إعلامي جزائري: إن زوجة أحد السفراء العرب بالجزائر بادرت إلى إطلاق مشروع يخدم الماسونية في الجزائر منذ أشهر قليلة؛ حيث أشرفت بنفسها على فتح مكتب نوادي «الليونز» بولاية «المدية» (٨٨ كم جنوب العاصمة)، وعقب فتحه قدم المكتب إعانات لمركز يُعنى بزوي الاحتياجات الخاصة بولاية «الشلف» (٢٠٠ كم غرب العاصمة). ■

## مبادرة «إسلامية - نصرانية» لمحاربة الفساد في «مالاوي»

أطلقت شخصيات إسلامية ونصرانية بارزة في «مالاوي» (جنوب قارة أفريقيا) مبادرة لمحاربة الفساد في البلاد، وهي خطوة قوبلت بترحيب رسمي وشعبي. ومن خلال هذه المبادرة سوف يستخدم رجال الدين المسلمون والنصارى المساجد والكنائس لحث الناس على محاربة آفة الفساد، بحسب المدير التنفيذي للمبادرة.

ويشهد الفساد في «مالاوي» تصاعداً، رغم إنشاء هيئة حكومية لمحاربة الفساد.. وفي عام ٢٠٠١م، أرغم استثناء الفساد وبنح الإنفاق الحكومي المؤسسات المالية العالمية على تعليق مساعداتها إلى مالاوي، كما احتلت المرتبة (١٨٨) في مؤشر مكافحة الفساد الصادر عن «مؤسسة الشفافية الدولية» لعام ٢٠٠٧م. ■

## السودان يبحث إحلال منظمات عربية بدل الأجنبية في دارفور

وجرى الاجتماع بناءً على طلب من السودان لمناقشة تطورات الأوضاع في دارفور، ومجمل الأوضاع على الساحة السودانية.

وقدم السودان خلال الاجتماع - الذي ترأسه مندوب السودان الدائم لدى الجامعة وسفيرها بمصر



عبد المنعم مبروك

عبد المنعم مبروك - تقريراً مفصلاً حول الأوضاع الإنسانية في دارفور، واحتياجات المنظمات الإنسانية السودانية

للقيام بمهامها بدلاً من المنظمات الأجنبية التي قام السودان بطردها. ■

يبحث السودان مع أطراف بجامعة الدول العربية إحلال منظمات إغاثية عربية محل المنظمات الأجنبية التي طردت من إقليم «دارفور»، بعد تقديمها شهادات كاذبة ضد السودان للمحكمة الجنائية الدولية وضلوعها في أعمال تنصيرية.

وقد عقد مجلس الجامعة اجتماعاً طارئاً على مستوى المندوبين

الدائمين للدول الأعضاء بالجامعة، بمقر الأمانة العامة للجامعة لبحث الوضع في إقليم دارفور السوداني..

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• أجمع مراقبون أتراك على أن أهم ما جاء في التعديل الوزاري الذي قامت به حكومة حزب العدالة والتنمية (ذات التوجه الإسلامي) هو تعيين «د. أحمد داود

أوغلو» - كبير مستشاري رئيس الوزراء لشؤون السياسة الخارجية، والملقب بـ «كيسنجر تركيا» - وزيراً للخارجية.

• كشف الشيخ راند صلاح - رئيس الحركة الإسلامية بالداخل الفلسطيني - أن سلطات الاحتلال الصهيوني أصبحت تطوق المسجد الأقصى بأكثر من مائة كنيس يهودي، وحذر من أخطار هذه الكُنس، مؤكداً أنها تشكل سرطاناً استيطانياً حول المسجد المبارك.

• أكد الخبير الاقتصادي الإيطالي «داليتا نيفيرا كولسي» أهمية وجدوى النظام الاقتصادي الإسلامي، ومدى حاجة الشعوب لإحلاله بدلاً من النظام الاقتصادي الحالي القائم على الربا، الذي تسبب في الأزمة المالية العالمية التي عصفت باقتصاد الكثير من الدول.



• عن عمر يناهز الثمانين عاماً، وفي مساء يوم الأربعاء ٢٩ أبريل ٢٠٠٩م، توفي العالم الموريتاني البارز الشيخ محمد سالم ولد عبدود - الملقب بـ «ولد عدود» - بعد معاناة مع المرض استمرت نحو عام، واضطرته للسفر خارج البلاد مرات عدة طلباً للعلاج.

• قام عدد كبير من المتضامنين مع الشعب الفلسطيني في فرنسا بحملة ضخمة لتقاطعة البضائع الصهيونية في الأسواق الفرنسية، وارتدى المتضامنون قمصاناً خضراء مشابهة لأعلام حركة المقاومة الإسلامية (حماس)؛ تعبيراً عن تضامنهم مع الحركة.

• بحثاً عن مخرج للركود الذي يعترض قلب أكبر اقتصاد في العالم، أقدمت عدة مدن أمريكية على دراسة إمكانية تداول عملات محلية بدلاً من الدولار الذي يتهاوى يوماً بعد يوم؛ بهدف تشجيع عملية الإنفاق المحلي، والحفاظ على دورة الأموال داخل المجتمع. ■

## مخطط لجلب مليون صهيوني للقدس والضفة خلال ٥ سنوات

(المستوطنات) الواقعة شمالها وشرقها، تصل مساحتها إلى ١٩١ كم مربع؛ وهو ما يعني أن العدو لا يرغب بأي شكل من الأشكال أن تقام دولة فلسطينية عاصمتها



أكد خبير الاستيطان ومدير مركز الخرائط للدراسات العربية بالقدس «خليل التفكجي» أن العدو الصهيوني يقفز إلى مفهوم القدس الكبرى لتطبيقه، الذي يعادل ١٠٪ من مساحة الضفة الغربية.

القدس، تكون ذات تواصل جغرافي بين الشمال والجنوب؛ لأن هذه الكتلة ستقطع هذا التواصل الجغرافي.

وأشار التفكجي إلى أن التوسع لم يتوقف كذلك في كل مغتصات الضفة الغربية؛ حيث أقيمت بؤر وشوارع جديدة، قائلاً: «إن دولة العدو تنوي بناء ٧٣ ألف وحدة سكنية خلال الخمس السنوات القادمة من أجل وضع مليون صهيوني داخل القدس وداخل الضفة». ■

وأوضح أن الجانب الصهيوني يسعى لثلاثة أهداف رئيسية، أولها: إحداث تغيير جذري بقضية الديموجرافية لصالح الكيان الصهيوني، والثاني: فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، والثالث: عدم إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

وقال: «إن الكتلة التي تتشكل من مغتصبي «كيدار» و«معاليه أدوميم»، والمغتصبات

## ألمانيا: سكان «برلين» يرفضون إدراج المواد الدينية في المدارس

عن ذلك، وفق نتائج نهائية.

وكشفت هذه النتائج عن شرح واضح بين «برلين» الشرقية الشيوعية سابقاً غير المتدينة، والأحياء



برلين: صلاح الصيفي

في استفتاء أجري يوم الأحد الماضي، رفض سكان العاصمة الألمانية «برلين» إعادة إدراج دروس في الدين في مدارسها، مفضلين

البرجوازية والمحافظه في «برلين» الغربية سابقاً.. فقد حصل الإصلاح على تأييد بنسبة ٦٦,٣٪ من الأصوات في حي «شتيغليتز-تسيلندورف»، و٦٩,٢٪ في حي «شبانداو» غرب العاصمة، فيما رفض الإصلاح بأكثر من ٧٧٪ من الأصوات في «مارتسان»، و«ليشتنبيرغ» في برلين الشرقية سابقاً. ■

الاستمرار في دروس «الأخلاق» الإلزامية حالياً لجميع التلامذة أياً كانت أصولهم وانتماءاتهم.

ورفض ٥١,٣٪ من المشاركين في الاستفتاء المحلي «إصلاحاً» نص على إتاحة خيار للتلامذة بين تلقي دروس «الأخلاق» هذه، أو متابعة دروس في الدين الذي يريدهونه عوضاً

## إندونيسيا: الأحزاب الإسلامية تتجه لدخول الائتلاف الحاكم

وقال «هيلمان روسياد» عضو البرلمان عن حزب العدالة الإسلامي: «فرصتنا أصبحت أكبر في أن نكون جزءاً مهماً في الائتلاف المقبل»، وأوضح أن حزبه بدأ بالفعل اتصالات مكثفة مع الحزب الديمقراطي لمناقشة تفاصيل الائتلاف المحتمل تشكيله.

وتجدر الإشارة إلى أنه في حال شكل حزب الرئيس الإندونيسي تحالفاً مع أحزاب إسلامية مختلفة فإنهم سيمثلون نسبة تتراوح بين ٣٩٪ و٤٥٪ من الأصوات داخل البرلمان. ■

تتجه الأحزاب الإسلامية في إندونيسيا إلى الدخول في ائتلاف مع الحزب الديمقراطي الحاكم بزعامة الرئيس «سوسيلو بامبانج يودويونو»، الفائز الأكبر في الانتخابات البرلمانية التي جرت في التاسع من شهر أبريل الماضي، وذلك بعد فشل مفاوضات ضم حزب «جولكار» مجدداً إلى الائتلاف.

ويرى عدد من الخبراء أن انضمام الأحزاب الإسلامية إلى ائتلاف يقوده «يودويونو» يعد فرصة كبيرة لتعزيز شعبيتها؛ من خلال وجودها داخل دوائر صنع القرار الإندونيسي.

## زوج فنانة الكاريكاتير الزميلة أمية جحا

### استشهاد القيادي بكتائب القسام.. المهندس «وائل عقيلان»



الشهيد وائل عقيلان

محاولتي اغتيال فاشلتين، الأولى نجا منها هو وزميله في وحدة التطوير «خالد مسعود»، والثانية بعدها بعام تقريباً، وكانت عند حي «الدرج» في غزة، وقد نجا منها أيضاً.

ويُنسب إلى الشهيد المسؤولية عن قيادة الوحدة (١٠٣) التابعة لكتائب القسام، التي أعلنت مسؤوليتها عن عدة عمليات إطلاق نار، وتفجير دبابات وآليات صهيونية خلال انتفاضة الأقصى، كما تتهمه قوات الاحتلال بالمشاركة في تطوير صواريخ القسام.. وتصفه بعض المصادر المقربة منه بأنه يجمع بين عقلية إستراتيجية عسكرية، وشخصية قيادية فذة، وحس أمني عال، وأخلاق حسنة.

وقد نشأ «عقيلان» بين أحضان أسرة متدينة مكونة من ١٢ فرداً، وعرف طريقه إلى المسجد الأبيض بمعسكر الشاطئ منذ نعومة أظفاره.. وهو شقيق الشهيد محمد عقيلان (١٧ عاماً)، الذي استشهد في اجتياح مخيم «جباليا» قبيل العدوان الصهيوني الأخير على غزة. «المجتمع» تتقدم بخالص العزاء للزميلة أمية جحا والعائلة، سائلة الله سبحانه وتعالى أن يُسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً. ■

نعت كتائب الشهيد عز الدين القسام - في بيان عسكري أصدرته فجر يوم الإثنين الماضي - القيادي بكتائب القسام المهندس «وائل عبد القادر عقيلان» (أبو حمزة) الذي لقي ربه متأثراً بمرض عضال، بعد رفض السلطات المصرية السماح له بالعبور من معبر رفح لتلقي العلاج بالخارج؛ حيث كان يعاني من قرحة

في المعدة ناتجة عن تلقيه علاجاً خاطئاً أثناء اعتقاله في السجون الصهيونية في فترة سابقة.

والشهيد - يرحمه الله - هو زوج فنانة الكاريكاتير «أمية جحا»، وكان يعمل محاضراً في كلية المجتمع للعلوم المهنية والتطبيقية.. وأثناء دراسته في قسم هندسة الكمبيوتر بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية في غزة، كان أحد الطلبة المتفوقين، وشغل منصب رئيس مجلس طلبتها مدة عام بعد انتخابات طلابية فازت خلالها الكتلة الإسلامية؛ الإطار الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

كما كان «عقيلان» أحد المطلوبين لقوات الاحتلال الصهيوني منذ اشتعال انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠م؛ حيث نشرت سلطات الاحتلال اسمه ضمن قوائم المطلوبين لأجهزتها الأمنية مرات عدة، ما دفعهم إلى استهدافه في

## سحب لعبة إلكترونية تصور معركة بين الأنبياء

أعلنت شركة «موليندا ستريا» الإيطالية - المنتجة للعبة الإلكترونية تصور معركة بين الأنبياء - سحب اللعبة من الأسواق، بعد احتجاج منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقالت الشركة في بيان نشرته على شبكة الإنترنت: قررنا سحب لعبة Faith Fighter (مقاتل الإيمان) من موقعنا، وأدعت قائلة: «إن اللعبة صُممت كوسيلة لمكافحة التعصب؛ بأسلوب ساخر ورسوم متحركة»!

وكان متحدث باسم «مرصد الإسلاموفوبيا» - التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي - قد استنكر هذه اللعبة الإلكترونية، قائلاً: «إنها تشخص عدداً من الرموز الدينية المقدسة، مثل النبي محمد ﷺ والنبي عيسى عليه السلام، وهما يخوضان قتالاً شديداً فيما بينهما»! ■

## «جورج جالوي» يلاحق وزير الهجرة الكندي قضائياً

أعلن النائب البريطاني «جورج جالوي» عزمه ملاحقة وزير الهجرة الكندي «جايسون كيني» أمام القضاء؛ بتهمة الإساءة لسمعته.

وأوضح «جالوي» أن «كيني» أدلى بتصريحات داخل كندا وخارجها تتهمه بدعم ومساندة ما يُسمى «الإرهاب»، لاسيما وأنه كان يعتزم إلقاء محاضرة في كندا حول جرائم الحرب الصهيونية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

وكانت كندا قد منعت «جالوي» من دخول أراضيها، واعتبرته شخصاً غير مرغوب فيه بسبب آرائه حول الوجود الدولي في أفغانستان - حيث لكندا قوات هناك - إضافة إلى اتهامه بدعم وتأييد المقاومة الفلسطينية، والتعاطف مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، المدرجة غربياً على قائمة ما يُسمى «الإرهاب». ■

## العراق: حكومة «كردستان» تمنع نقل خطب الجمعة عبر الفضائيات

بغداد: سارة علي



مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية في إقليم «كردستان» العراق، أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالإقليم

أوامر وتعليمات مشددة بمنع نقل خطب الجمعة عبر الفضائيات الكردية.

وقال المتحدث الرسمي عن الوزارة ميروان النقشبندي: «لاحظنا في الفترة الأخيرة أن أحزاباً عدة ترسل قنواتها التلفزيونية إلى عدد معين من الأئمة والخطباء، وتستفيد من الانتماء السياسي للإمام أو للخطيب في

استغلال المنابر كدعاية انتخابية، وهذا غير مقبول، لأن الانتخابات على الطريق، فأصدرنا تعليمات لكل المساجد في الإقليم قبل دخول أي قناة تلفزيونية حزبية للمسجد لتغطية الخطبة بوجوب أخذ موافقة من وزارة الأوقاف».

وقد أكد مواطنون من كردستان أن الغرض من هذا الإجراء هو التمهيد بشكل نهائي إلى إلغاء نقل وقائع صلاة الجمعة من خلال الفضائيات الكردية، في إطار التضييق على التوجهات الإسلامية للمواطنين الأكراد! ■



• أعلن البنك الإسلامي للتنمية فوز ثلاث مؤسسات علمية من «ماليزيا» و«تركيا» و«بنجلاديش» بجوائز البنك للعلوم والتقنية، المخصصة للمؤسسات والمراكز

العلمية التي تقوم بجهود مميزة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، أو تقدم مساهمة متميزة في مجال علمي محدد.

• قام وفد من «رابطة الصحافة الإسلامية» بزيارة الرئيس السوداني عمر البشير لإعلان تضامن الرابطة مع السودان.. وقد مثل الوفد رؤساء تحرير ست مجلات وصحف، هي: «البيان»، و«فلسطين المسلمة»، و«المنار الجديد»، و«السبيل» الأردنية، و«القدس» المصرية، و«المنتدى» اليمنية.

• تعرض الشيخ «غزيم كوياني» مفتي منطقة «بوكا»، الواقعة شمال «ألبانيا» لهجوم من قبل أشخاص مجهولين فور خروجه من مسجد المدينة بعد صلاة الفجر؛ فأصيب ببعض الجروح والإصابات، وقام المصلون بإبلاغ الشرطة التي لا تزال تبشر التحقيقات.



• احتج عدد كبير من المسلمين في مدينة «سليما» الواقعة شمال شرقي «مالطا»، على قيام سلطة التخطيط والبيئة بإغلاق المسجد الوحيد بالمدينة، بذريعة عدم وجود ترخيص له، وذلك بعد أيام من إغلاق زاوية للصلاة في مدينة أخرى للسبب نفسه.

• أظهرت نتائج استطلاع حديث للرأي، بشأن المبادرة الشعبية الداعية إلى حظر بناء المآذن في سويسرا، عدم حصولها على موافقة السويسريين؛ حيث عبر ٤٩% من المستجوبين عن معارضتهم لها، وأيدها ٣٧%، وقال ١٤% منهم؛ إنهم لا يزالون مترددين تجاهها.

• حدّثت المفوضية الأوروبية من أن اقتصاد أوروبا سيواصل انكماشه خلال العام الجاري والقادم؛ ليشهد أكبر حالة كساد منذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)، ورجحت أن ينكمش اقتصاد المنطقة بنسبة ٤% خلال العام الجاري، و١٠% خلال العام القادم. ■

## كينيا: جدة «أوباما» تفشل محاولات التصير وتخرج هذا العام

بعض الأشخاص إلى الادعاء على لسانها بأنها نصرانية الديانة، في حين نسب إليها آخرون عزمها التحوّل إلى النصرانية، لكن كل هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة؛ لأن «ماما سارة» مسلمة متمسكة بدينها، وأرسلت اثنين من أبنائها لأداء مناسك الحج العام الماضي.



باراك أوباما

وعن إمكان استعانة «كينيا» بجدة الرئيس الأمريكي في أمور سياسية، قال «أوغلو»: «ماما سارة» امرأة مسنة ولا تفكر في استغلالها بأي شكل من الأشكال، إلا أننا لا ننكر أن صلة قرابتها بالرئيس الأمريكي - في حد ذاتها - تسويق جيد ل«كينيا»، كما هو الأمر بالنسبة لحفيدها. ■

تعتزم جدة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أداء فريضة الحج هذا العام، نافيةً بذلك ادعاءات الكنيسة الإنجيلية في «كينيا» بإرتدادها عن الإسلام وتنصرها.

وأكد السفير الكيني لدى «الرياض» «أبو بكر أوغلو» أنها ستكون من حجاج هذا العام، وقال: «كما جرت العادة سأكون في استقبال بعثة الحج الكينية، لذا سأكون في استقبال «ماما سارة»، وستلقى ترحيباً كبيراً؛ إذ تتمتع بمكانة كبيرة في قلوب جميع الكينيين، كما هو الشأن بالنسبة لحفيدها الرئيس».

واستنكر «أوغلو» استغلال بعض الجهات لعدم تحدث جدة «أوباما» اللغة الإنجليزية، وتلفيق ادعاءات بأنها تنصرت، وتابع: «ذهب

## الخارجية الأمريكية تشيد بفاعلية «قانون الطوارئ» المصري!

الأمريكية بالأفراد أو الكيانات التي حددتها لجان العقوبات بالأمر المتحدة.

وكان المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان قد انتقد تمديد العمل بقانون الطوارئ، مؤكداً أنه لم يعد هناك أي مبرر للإبقاء على حال الطوارئ المفروضة في مصر منذ ٢٨ عاماً، فيما طالبت ٢٤ منظمة حقوقية مصرية الرئيس المصري بإنهائها، وعدم مد العمل بالقانون، حفاظاً على سمعة مصر خارجياً ودخلياً. ■



أشاد تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية حول «الإرهاب في العالم لعام ٢٠٠٨م»، بقانون الطوارئ المصري، كاشفاً عن تعاون مصري أمريكي كبير فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، ومشيراً إلى أن مصر استضافت الدورة السنوية الرابعة لمجموعة العمل المشتركة بين البلدين في هذا المجال.

وقال التقرير، وفق ما أوردته صحيفة «اليوم السابع» المصرية: «إن القاهرة قامت بفتح قنوات اتصال مع واشنطن حول المعلومات الخاصة بتمويل «الإرهابيين»، وإنها أبلغت الخارجية

## تحركات مكثفة لـ «الموساد» على الحدود بين تشاد والسودان

الصهيوني (الموساد)، تحت غطاء العمل الطبي لأحد المستشفيات.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية مقرّبة من المعارضة التشادية قولها: «إن المنطقة بدأت تشهد منذ فترة تركيب آليات ومعدات تمّ تشديد الحراسة حولها من قبل القوات التشادية، ومنع اقتراب أي شخص من هذه الآليات، وذلك في إطار الدعم العسكري الذي تقدمه «إسرائيل» للقوات التشادية». ■

اتفقت تشاد والسودان على إعادة تطبيع العلاقات بينهما؛ بوقف أعمال العنف المتبادلة، والامتناع عن استخدام القوة لحل الصراعات بينهما، وذلك في ختام محادثات مصالحة استضافتها العاصمة القطرية «الدوحة» يوم الإثنين الماضي.

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «معاريف» العبرية أن الشريط الحدودي بين السودان وتشاد يشهد حركة مكثفة لجهاز الاستخبارات

رسومات غريبة تثير القلق انتشرت في وسط القاهرة - ومنطقة «الزمالك» التي يقطنها الأثرياء تحديداً - كشفت ضمناً عن ظاهرة شبابية خطيرة جديدة في المجتمع المصري والعربي تهدد هوية أمتنا العربية والإسلامية.. الرسومات - التي أزالها الحكومة من على الجدران وصناديق القمامة - هي لرجل بدون رأس يمسك بيده «مكنسة»، وقيل: إن وراءها «شباب الإيمو»، وهم مجموعة جديدة على غرار «عبدة الشيطان»، وغيرهم!

صحيفة «الأهرام» الحكومية حاولت التخفيف من آثار الظاهرة في خبر صغير نشرته، نقلت فيه عن مصادر أمنية أن الرسومات ليست لهؤلاء الشباب، وإنما لشركة دعائية وفنان تشكيلي متعاطف مع «الزيالين» وعمال القمامة؛ فرسمهم بدون رأس ويحملون مقشاة!

**تقليد جماعات  
شاذة في الغرب بزعم  
«تقديس المشاعر»**

**كارثة جديدة تحل بمجتمعاتنا العربية والإسلامية**

**شباب «الإيمو».. والهوي**

**emo**

غالبيتهم من طبقة الأثرياء  
وبعضهم ممن سافروا إلى أوروبا  
سابقاً ونقلوا هذه الأفكار من الخارج

## مراهقون تتراوح أعمارهم بين ١٧ و١٩ سنة يهيمون في الشوارع ليلاً ويعزفون موسيقى حزينة ويؤدون طقوساً خاصة ويرتدون ملابس سوداء.. ونسبة كبيرة منهم تمارس الشذوذ الجنسي!

الغريبة ويتشبه بالنساء؟ وكيف تسمح للفتيات في الخليج - المفترض أنه أكثر محافظة - بالتشبه بالرجال؟ أين القيم والدين والأخلاق العربية؟ هل ضاعت مع تدنيس المحتل الأمريكي للمنطقة العربية في الخليج والعراق وغيرها ونقل قيمه الفاسدة لنا؟

وهل تعبر هذه الظواهر عن إحباط داخلي كما يقول علماء اجتماع وخبراء استطلعت «المجتمع» آراءهم ومن ثم هروب لهؤلاء الشباب من الواقع بالاتجاه لأشكال وظواهر غريبة؟ وهل لو كان لمصر أو الدول العربية والإسلامية مشروع حضاري ونهج يواكب الفكر الإسلامي ولا يسير في ركاب الغرب ثقافياً وحضارياً كنا سنرى هذه الظواهر؟ ولماذا لم نكن نرى هذه العجائب في الأيام والأجيال السابقة؟

### رسوم الشوارع

برغم أن «المولات» الحديثة في مصر تشهد ظواهر غريبة من قبل شباب وفتيات يتجمعن بصور تخدش الحياء في بعض «الكافيهات»، وكثيراً ما ينشر خبر في صحيفة مصرية عن إلقاء القبض على بعضهم من المنتمين لعبد الشيطان أو غيرهم خصوصاً أصحاب الملابس السوداء وقصات الشعر الغريبة، وكان من بينهم شباب «الإيمو» الذين كانوا يقيمون حفلات في هذه المولات، ولم يتم الكشف عن هؤلاء الشباب إلا بعد انتشار رسومات على جدران بعض المنازل في القاهرة، وإجراء برنامج «الحقيقة» على قناة «دريم» المصرية لقاء مع ثلاثة من هؤلاء الشباب لشرح أهداف جماعتهم.

هذه الرسومات قالت صحف مصرية نقلاً عن بعض أعضاء الجماعة: إنها تعود إلى جماعات «الإيموز»، وإن الرسوم - التي فوجئ الناس بها هي لرجل بدون رأس يمسك بيده «مكسنة» - تعني عند أعضاء الجماعة

(المتاجر الضخمة) الحديثة في حي «مدينة نصر» بالقاهرة وأن غالبيتهم من أبناء الأثرياء وطلاب الجامعات الخاصة ذات المصروفات العالية في مصر، وبعضهم ممن سافروا إلى أوروبا سابقاً ونقلوا هذه الأفكار من الخارج!

### أصل الظاهرة

بالبحث عن أصول هذه الجماعة الغريبة، تبين لـ«المجتمع» أنها جماعات منتشرة في الغرب بصورة كبيرة منذ ثمانينيات القرن الماضي، يرتبط أفرادها بالشذوذ الجنسي ويتفننون في إيذاء أنفسهم، من خلال تجريح أيديهم وإسالة الدماء؛ بزعم أن ألم الجروح يقلل من الألم النفسي الداخلي؛ لأنهم يشعرون بكم هائل من الإحباط والاكتئاب! هذه الظاهرة لم تقتصر على مصر وإنما طالت شباباً آخرين من العرب بدأوا يقلدون هؤلاء الغربيين، خصوصاً شباب طبقة الأثرياء الجدد في مصر ودول الخليج من تلك النوعية من الشباب الضائع بلا هوية، الذي يقضي وقته في تقليد تقاليع الغرب ويشعر بالضياع ولا يحمل هم قضايا الأمة ولا يعرف طعم الهوية العربية أو الإسلامية!

### تساؤلات كثيرة

خطورة هذه الظواهر الغريبة عن مجتمعاتنا العربية تطرح تساؤلات كثيرة حول غياب «المشروع الحضاري»، وغياب دور العلماء، وغياب دور الدولة في حماية القيم المجتمعية والدينية الصحيحة، ووجود هدف للدولة يربي الشباب على أساسه ووفق الهوية الحضارية الإسلامية.

من هم هؤلاء «الإيموز»؟ ومن هن «البويات»؟ ولماذا هذه الظواهر الغريبة في مصر والمجتمعات العربية؟ وهل هي تعبير عن الفراغ؟ أم أمراض الأثرياء؟ أم تعكس الضياع وعدم وجود مشروع حضاري للدولة يقود هؤلاء الشباب ويقدم لهم القدوة؟ ثم أين رقابة الأسرة على هؤلاء الشباب؟ كيف تسمح أسرة لابنها أن يخرج بهذه الصورة

انطلقت طقوس «الإيمو» من أمريكا الشمالية وامتدت إلى مختلف الدول الأوروبية في ثمانينيات القرن الماضي

القاهرة: محمد جمال عرفة

# الضائعة!

ومع هذا فقد كشفت هذه الرسوم عن الظاهرة الغريبة المسماة «شباب الإيمو»، أو الـ(Emo)، هؤلاء الشباب الذين يطلقون شعورهم بطريقة غريبة كثيفة تغطي جانباً من وجوههم ويلبسون السواد - بما يشبه ظاهرة «عبدة الشيطان» التي انتشرت في وقت سابق - الذين اتهموا بوضع هذه الرسومات والشعارات على الحوائط، قالوا: إن جماعتهم الجديدة هي جماعة تعبر عن «مشاعر بلا حدود»، وأن اللون الأسود الذي يلبسونه يعبر عن قمة هذه المشاعر! وتبين أنهم يعقدون لقاءاتهم في المولات

مباشرة «إيمو» مثل مجموعة (just Emo) التي تضم جنسيات مختلفة، وتضم قرابة ٢٧٥ شخصاً.

### مرضى نفسيون

هذه الصفات الغريبة دعت أطباء نفسيين لوصفهم بأنهم «مرضى نفسيون»؛ حيث إنهم يعانون من الاكتئاب المتولد عن فراغ حياتهم بفعل الثراء وعدم وجود مشكلات يعانون منها، وغياب القدوة أو الدين في حياتهم.

د. يحيى الأحمدى أستاذ علم النفس التربوي طلب عرضهم على مستشفى الأمراض العقلية خصوصاً أن بعضهم يؤدي نفسه من خلال إحداث جروح وإصابات بجسده بسلاح حاد، كتعبير عن رفضه لشيء معين، أو الانتقام من نفسه بسبب خطأ ما ارتكبه، وشعوره بالذنب أو لإلهاء نفسه بالألم الجسدي عن الألم النفسي!

وقال: إن أفكار هذه الجماعات ينطبق مع فكر «الماسوشية» الذين يهربون من الألم النفسي بإيذاء وتعذيب الجسد! ومن جانبه، قال د. أحمد زايد أستاذ علم الاجتماع، وعميد كلية الآداب جامعة القاهرة: إن مثل هذه الجماعات تنتشر في شرائح معينة من المجتمع المصري، تتميز بالثراء، وغياب رقابة الأهل على الأبناء.

ويؤكد د. محمد المهدي أستاذ الطب النفسي أن هذه المجموعة - مثلها مثل باقي المجموعات الشبابية السابقة التي كانت تظهر في أوقات مختلفة للشباب المراهق - تسعى للخروج عن المألوف غالباً، والقيام بأمور مخالفة للآخرين خصوصاً من ناحية المظهر، وأن هذا التحرر والعناد من هؤلاء الشباب يرجع لعدم التوافق مع الأسرة وما يقوم به بعض الآباء من تسفيهه لآراء أبنائهم «بما

يجعل هؤلاء الأبناء يبتعدون عن دائرة الأسرة والمنزل ويتجهون إلى جماعات أخرى أكثر تحرراً لا تفرض شيئاً عليهم وتعطي مساحة أوسع من الحرية وتبتعد تماماً عن المعايير أو الضوابط السائدة التي يجدها بعض المراهقين والشباب تكبل حريتهم ورغباتهم! ■



## د. محمد المهدي: يسعون للخروج عن المألوف والقيام بأمور مخالفة للآخرين هروباً من الواقع والتفكك الأسري

والأولاد البنات يلبسون نفس الملابس، ولأن «الإيمو» في الغرب بعضهم شواذ، فقد طالت الاتهامات للشباب المصري والعربي ولكن من تحدث منهم نفي هذا.

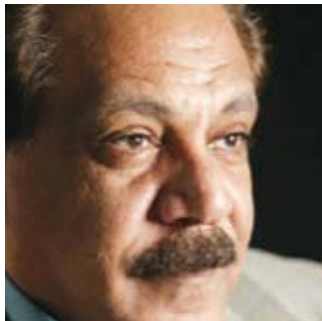
حيث قال «شريف حسني»، وهو الأب الروحي لـ«الإيمو» كما يلقبونه: «نحن في مصر لا نتبع أسلوب الإيمو في الغرب فنحن لا نقطع أيدينا ولا ننتحر، ولكن هناك بعض الشباب الذين يقلدون الغرب ولكن ليس بهذه الطريقة البشعة».

هذه الظاهرة أخذت في الانتشار بين المراهقين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٧ سنة، وانتشرت معها الموسيقى الصاخبة التي تنتمي إلى «الروك» و«الميتال»، وتدور حول الألم والحزن، ويضعون حلقات معدنية في أجزاء متعددة من أجسادهم.

ويغلب على شخصية «الإيمو» الحزن والتشاؤم والاكتئاب والصمت وبعضهم قال: إنه انضم لهذه المجموعة وهو في قمة الاكتئاب!

ويشتهر عنهم - أيضاً - وفق ما يُنشر على مجموعات الإنترنت الموالية لهم - كتابة الأشعار الحزينة، وغالباً ما يتحركون كمجموعات حزينة باكية؛ لأنهم يعتبرون البكاء أمام الناس شيئاً طبيعياً لا يجب إخفاؤه أو إخفاء أي مشاعر أخرى.

و«الإيمو» لهم مجموعات عديدة على موقع «فيس بوك»، بعضها يسمى نفسه



## د. يحيى الأحمدى: أفكارهم تنطبق مع فكر «الماسوشية» الذين يهربون من الألم النفسي بإيذاء وتعذيب الجسد

«مشاعر بلا حدود»، وتختلف من اللون الأبيض إلى اللون الأسود إلى اللون الأحمر، والأشد منها هي اللون الأسود الذي يعبر عن قمة الغضب والثورة!

وكشف عضو «الإيموز» أن هذه الرسوم جاءت رداً على قيام أجهزة الأمن مؤخراً بملاحقات طالت أعضاء الجماعة على خلفية ظهورهم في برنامج «الحقيقة» مؤخراً، وأكد أن انتشار تلك الرسوم يؤكد أن عدد أعضاء الجماعة كبير وليس صغيراً، كما يحاول البعض التقليل من شأنها، ولم يخف أن تلك الرسومات كانت رسالة!

بل إن أحدهم قال لصحيفة «المصري اليوم»: إنهم لو خرجوا إلى الشوارع في مظاهرة مفاجئة فسيخرج فيها «عشرات الآلاف» مشيراً إلى أن أعضاء «الإيموز» في مصر يقدر عددهم بعشرات الآلاف ينتشرون في محافظات مصرية عديدة، وليس في القاهرة فقط.

الرسومات على الحوائط كان أبرزها رسم رجل له رأس نسر ويحمل في يده مكنسة، ما أثار تكهنات عن الإعلان عن ميلاد حركة سياسية جديدة، ولكن الجهات الأمنية قالت: إن الملتصقات التي تحمل كلمة (أونطة) هي نوع من الدعاية لأحد مجال الأغذية السريعة (فاست فود)، مستغلاً في ذلك حالة الفوضى والتسيب التي تئن من وطأتها شوارع العاصمة!

### من هم «الإيمو»؟

«الإيمو» (Emo) اختصار لكلمة (Emotive) بالإنجليزية أي «شخص ذو نفسية حساسة»... ويُقصد بها تجمعات شبابية من الجنسين «تقدس المشاعر» (Emotive Driven Hardcore Punk)، ولها طقوسها الخاصة وملابسها التي لا تخرج عن اللون الأسود.

وهي جماعة انطلقت أساساً من أمريكا الشمالية، وامتدت إلى مختلف الدول الأوروبية والأمريكتين وغالبية أعضائها مراهقون تتراوح أعمارهم بين ١٧ و١٩ سنة «يهيمون على وجوههم في الشوارع ليلاً ويعزفون الموسيقى الصاخبة الحزينة».

شباب «الإيمو» يميلون إلى التشبه بالفتيات من حيث شكل الشعر،



السفير د. عبدالله الأشعل

في الصراعات الراهنة - كما في الصراعات جميعاً عبر التاريخ - كان للدين دور وطابع غالب عليها، ولكن بمرور الوقت بدأت الجماعات الإنسانية تتظاهر بابتعادها عن الطابع الديني للصراعات، على أساس أن عصر الحروب الدينية ومحاوله كل طرف فرض دينه على غيره قد انتهى، وحيث كانت الغلبة العسكرية تؤدي إلى غلبة دينية وسياسية وثقافية، حتى لو لم تكن الدولة الغالبة تقصد ذلك أساساً.. ورغم التظاهر بأن الصراعات سياسية في الأساس إلا أن استدعاء الجانب الديني لا يزال حتى الآن واضحاً في معظم الصراعات الدولية.

## لا يزال واضحاً حتى الآن في معظم الصراعات

# البعد الديني في القضايا الإسلامية الدولية (٢-١)

البوسنة وكوسوفا دليلاً واضحاً لكل متشكك في عدالة السياسة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي.

وهكذا يجب الفرز الواضح في السياسات الدولية عندما يكون الدين طرفاً في المعادلة خاصة في العلاقات الأمريكية الإسلامية.. ولذلك فإن إدارة «أوباما» التي أعلنت أنها تتجه إلى سياسة جديدة صوب العالم الإسلامي يجب أن يكون موقفها الجديد حقيقياً وليس دعائياً، انطلاقاً من عدد من العوامل:

**أولها:** أهمية العالم الإسلامي في جميع المجالات بالنسبة للمصالح الأمريكية.

**وثانيها:** أثر السياسات المناسبة تجاه العالم الإسلامي على الأقلية الإسلامية الأمريكية.

**وثالثها:** احترام «أوباما» للعقيدة الإسلامية كمظهر حضاري لاحترام معتقدات الآخرين.

### الصراع العربي الصهيوني

اعتمدت الحركة الصهيونية على برنامج سياسي، وبررته بأساس ديني وخلطت بين الديني والعلماني، فأصبح التيار الديني يمثل عندهم قمة النقاء، كما أصبح التيار العلماني يقود القضية مع الخارج بما يوحي أنه التيار السياسي المعتدل.. والتياران في الواقع يلتقيان عند المشروع الصهيوني وطرد الفلسطينيين من ديارهم وفق برنامج يتم تنفيذه ومراجعتهم بشكل منتظم، ولذلك فإن التيار الديني الإسلامي والمسيحي هو الذي تصدى قبل الحكومات للحركة الصهيونية، بل إن الصحافة المصرية، وأعلام الفكر

وإيران صراع محموم لم تستفد منه سوى الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، بينما خسر الإسلام والمسلمون وشعوب المنطقة جميعاً.

### سياسة جديدة

وعندما بدأ الصراع في الشيشان بين المسلمين والروس بدا للصراع وجه ديني ووجه سياسي قومي، وهو الصراع نفسه الذي قمعته روسيا بشدة بينما رأى الغرب أن هذا السلوك الوحشي يناقض القانون الدولي لحقوق الإنسان، وكان مفهوماً أن هذا الموقف الغربي لا علاقة له بالدفاع عن حقوق المسلمين، بل هو نكايه في روسيا؛ إذ يعد هذا الموقف امتداداً لمواقف الغرب من البوسنة وكوسوفا، حيث يجب التركيز على العلاقات الروسية الأمريكية لفهم هذه المواقف وليس العلاقات الأمريكية الإسلامية.. ومع ذلك فلا تزال واشنطن تعتبر موقفها في

الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي كان طابعه الديني دائماً واضحاً، وكان دحر الاستعمار الغربي يعني انتصار الإسلام على دين المستعمر، رغم أن هذا المستعمر لو كانت له مرجعية دينية حقيقية لما كان قد ظلم غيره.. ولعل الحروب الصليبية أبرز فترات غلبة الدين على هذا الصراع، في الوقت الذي كان للبابوات المكنانة المتميزة في المجتمعات الأوروبية ونظمها السياسية.

### التباس تاريخي

وقد ارتبطت موجات حقوق الإنسان بهذا الصراع، وربما كانت الدعوة إلى حقوق الأقليات بعد الحرب العالمية الأولى هي الدعوة إلى تفكيك الدولة العثمانية، مثلما كانت تلك الدعوة إيذاناً بتفكيك الاتحاد السوفييتي بعد ذلك بسبعين عاماً، غير أن الحركة الدولية لحقوق الإنسان - التي عرفت أجيالاً من هذه الحقوق - كان يفترض أن تنتهج طريقاً واحداً في النظر إلى الإنسان باعتباره سيد الكون، بعد أن سخر الله له كل شيء؛ فتنتقل من مبدأ وحدة الإنسانية كما جاء في القرآن الكريم، إلا أن استغلال هذه الحركة سياسياً في سياسات الدول الكبرى قد أثار التباس بين حقوق الإنسان في أي مكان وحقوق الإنسان المتباينة من منطقة لأخرى.. وهذا يعكس في الواقع ذلك التباس التاريخي بين الأخلاق والقانون والدين والضمير من ناحية، ونظرية الصراع بين الجماعات البشرية من ناحية أخرى. وقد رأينا تلك الصراعات الدامية أيضاً بين أبناء الدين الواحد عندما قام بين العراق

**الصراع في فلسطين ليس بين الإسلام واليهودية بل تقوده الحركة الصهيونية التي وظفت الدين لتحقيق أطماعها في رمضان ١٣٩٣هـ (أكتوبر ١٩٧٣م) حارب المجاهدون وهم صائمون وكان التكبير شعارهم في قتال الصهاينة**



والثقافة والسياسة في مصر قد خدعوا في الأهداف الخيرية لهذه الحركة، فساندوها ورؤجوا لها، ولم يتبها إلى أخطارها إلا عندما قام الكيان الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨م.

والحق أن الصراع في فلسطين لا يقوم بين الإسلام واليهودية، ولكن تقوده أطماع الحركة الصهيونية الاستعمارية التي وظفت اليهودية لخدمة أغراضها،

وكلما ازداد توظيفها ازدادت المسافة بين السياسة الاستعمارية وبين اليهودية، وبين أصحاب الأرض الذين صح إيمانهم الوطني والديني، لأن أي دين لا يسمح بالاغتصاب والظلم والقهر.

ولذلك اتخذت المقاومة الفلسطينية لليهود وتجمعاتهم وانتشارهم - طوال الهجرات التي نظمتها بريطانيا - طابعا إسلاميا، والمعروف أن الحركة الإسلامية لا تفرق بين الأقطار وتعتبر الوطن الإسلامي كله مسرحا للجهاد.

### الطابع الإسلامي

وقد حدث في فلسطين أن «عز الدين القسام» - أبرز رجال الحركة الإسلامية في سورية - هو الذي قاد الثورة العربية الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٩م)، وكان ذلك مألوفاً ومرغوباً فيه من الشعوب الإسلامية، وإن كان ضد رغبات السلطات الاستعمارية في هذه الدول.

ولعلنا نذكر كتائب الفدائيين الإسلاميين التي تقرر انضمامها إلى الجيش المصري في فلسطين لمواجهة العصابات الصهيونية، ولكن «محمود فهمي النقراشي» رئيس الوزراء في ذلك الوقت اتخذ قراراً مختلفاً، مما كان له تبعات سلبية على علاقة الإخوان المسلمين بالسلطة في مصر بعد ذلك.

كذلك فإن الثورة الجزائرية أعلنت الطابع الإسلامي حتى تميز بين الوطني والمستعمر، دون أن تدعي أنها وظفت الدين لخدمة المشروع الوطني للتحرير، بل إن معظم أبطال المقاومة الجزائرية كانوا علمانيين

بحكم أن ذلك كان هو السائد في حركات التحرر الوطني التي سيطرت عليها التيارات اليسارية.

من ناحية أخرى، فإن العالم الإسلامي كان يعتبر فلسطين جزءاً عزيزاً منه، وأن العدوان عليها عدوان على الجسد الإسلامي كله، بل إن وزير الدفاع الأمريكي عام ١٩٤٧م حذر الرئيس «هاري ترومان» من غضبة الشعوب الشرقية (الإسلامية) من قرار تقسيم فلسطين وإدخال اليهود شركاء في الأرض بعد أن وسعهم كرم الضيافة الفلسطينية في البداية.

ثم عاد العالم الإسلامي ليجدد دعمه للفلسطينيين بعد استكمال احتلال كل فلسطين عام ١٩٦٧م، خاصة مدينة القدس ذات الأهمية المركزية في عقيدة المسلمين، فاتصل العالم الإسلامي رسمياً بالعالم العربي دفاعاً عن القدس، ثم تعمق اتصاليهما بعد حريق المسجد الأقصى وإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي التي جعلت مقرها الدائم في القدس، وجعلت جدة مقراً مؤقتاً.

### أحداث عدة

وقد وقعت أحداث كثيرة جعلت الطابع الديني للصراع واضحاً، خاصة من الجانب

## كانت مذبة الحرم الإبراهيمي

عام ١٩٩٤م امتداداً لفتاوى

حاخامات الكيان الصهيوني بإراقة

دماء المسلمين!

الصهيوني.

**أول وأبرز هذه الأحداث** كانت حرب رمضان ١٣٩٣هـ (أكتوبر ١٩٧٣م)، فقد حارب المجاهدون في مصر وسورية وهم صائمون، وبصيحات التكبير بوحداية الله، فكان ذلك هو الشعار الرسمي لمحاربة الغاصبين، وهذا أحد الأسباب التي تفسر الحقد الصهيوني الذي أدى إلى قتل الأسرى أحياء بكل البغض الذي يحمله غلاة الصهاينة في مثل هذه المناسبات، ولكننا لم نشهد مطلقاً على الجانب العربي في أي مناسبة أي تعبير عن الانتقام باسم الإسلام.

**أما الحدث الثاني** فهو اغتيال الرئيس المصري محمد أنور السادات عام ١٩٨١م من قبل تنظيم إسلامي؛ احتجاجاً على تقاربه مع الكيان الصهيوني، وكان ذلك في إطار سلسلة من أعمال العنف التي اتخذت الإسلام ستاراً، ولكن الجديد في اغتيال السادات هو أن شيخ الأزهر كان قد أفتى بأن الصلح مع الصهاينة يشبه صلح الحديبية بين الرسول الكريم ﷺ وكفار مكة، فردّ مفتي الجماعات الإسلامية في كتاب «الفریضة الغائبة» (الجهاد) بإباحة دم السادات، وبأن الصلح مع اليهود خروج عن الملة، وتلك أعلى درجات الوضوح في الطابع الديني للصراع.

ثم كانت مذبة الحرم الإبراهيمي في فبراير ١٩٩٤م، حين قتل اليهودي المتطرف «باروخ جولدشتاين» أكثر من أربعين مسلماً في صلاة الفجر، وكان ذلك امتداداً لفتاوى حاخامات الكيان الصهيوني بإراقة دماء المسلمين! ■



## عقيدة الصهاينة تحثهم على قتل العرب والمسلمين

# الحاخامات يشعلون نزععات دينية «حاق

خلال العدوان الصهيوني الأخير على غزة، الذي قُتل فيه ١٤٠٠ شهيد؛ بخلاف خمسة آلاف جريح، وتدمير آلاف المنازل والمصانع، نشرت الصحف العبرية صوراً لجنود صهاينة يقرؤون تعاليم تلمودية، وأوراقاً وزعها عليهم حاخامات الجيش.. ونشرت صوراً أخرى لجنود يؤديون بعض الطقوس الدينية قبل إطلاق القذائف، وآخرون يرتدون «القلنسوة» (الرمز الديني اليهودي)، والشال اليهودي علامة التدين.. وخلال الحرب - أيضاً - حرص الجيش الصهيوني، ووزيرة الخارجية «تسيبي ليفني» على نشر دعائية إعلامية واسعة تقول: إن جيش الاحتلال هو «الأكثر أخلاقية» في العالم!

يعرف أنها نتاج خيال، واخترعها جندي يتسم بالغباء الشديد، أو الخيال الكاذب»، فقد تبناها كبار الحاخامات، ومنهم زعماء أحزاب دينية!

أما الطريف في هذه الرواية - التي نشرت في صحيفة «هآرتس» - فكان قيام شبان فلسطينيين بالدخول على موقع الصحيفة، والتعليق على الخبر بسخرية قائلين: «لماذا لم تخبر «راحييل» هؤلاء الجنود الصهاينة عن مكان الجندي الأسير «جلعاد شاليط» كي يخلصوه، أو مكان رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية كي يقتلوه»؟! كما تداول جنود وضباط صهاينة - بعد

ظهرت لنا فجأة، وقالت: إياكم أن تدخلوا هذا البيت.. إنه مليء بالألغام.. وما هي إلا لحظات حتى انفجر البيت وانهار ونجونا»! ورغم انتقاد بعض العلمانيين وحاخامات يهود آخرين لهذه الرواية، وقول الحاخام «يوفال شيرلو»: «إن القصة كما رواها الجنود ورددها وراءهم رجال دين هي قصة وهمية لا أساس لها من الصحة، وكل عاقل

**الحاخام الأول للجيش:  
الوحشية مطلوبة مع «الأغيار»..  
اقتلوا النساء والأطفال في غزة!**

### القاهرة: خاص - المجتمع

وفي أعقاب توقف العدوان، بدأت صحف صهيونية تشر «خزعبلات» دينية رواها الجنود؛ مثل قول أحدهم: إن الملكة «راحييل» - زوجة نبي الله يعقوب، وأم النبي يوسف عليهما السلام - كانت تحميمهم، وإنهم شاهدها وهي تدلهم على أماكن اختباء مقاتلي حركة «حماس»، أو تحذرهم من فخاخ تفجيرية، وأنها أنقذت حياتهم!! وروى أحد جنود الاحتلال «المتدينين» الذين شاركوا في العدوان رواية مضحكة، تقول: «إن امرأة جميلة طويلة القامة



## ما يزيد التطرف داخل الجيش الصهيوني أن نحو نصف الجنود الجدد هم من اليهود «المتدينين»

**حرص صهيوني على تجنيد  
«المتدينين» المتمسكين بالتعاليم  
التممودية.. يقابله حرص عربي  
على حصار المقاومة الإسلامية!**

تجاه العدو.. يجب ضربه بكل قوة وعدم  
إبداء أي مظهر من مظاهر الرحمة».

### يجب التنكيل بهم!

وحسب التراث الديني اليهودي، فإن قوم  
«عملاق» كانوا يعيشون في أرض فلسطين  
وحدود مصر الشمالية (غزة حالياً) منذ عدة  
قرون مضت، وأن هؤلاء شنوا هجمات على  
مؤخرة قوافل بني إسرائيل التي كان يتزعمها  
النبي موسى عليه السلام عندما خرجوا من  
مصر واتجهوا نحو فلسطين.

ولكن الحاخام الصهيوني «روزين» يقول:  
«إن قوم عملاق لا ينحسرون في عرق أو  
دين محدد: بل هم كل من يكره اليهود لدوافع  
دينية أو قومية.. ففي كل عهد سيخرج  
عملاق من عرق آخر لمناصبه اليهود العدا،  
لذا يجب أن تكون الحرب ضده عالمية».

ولا يتردد «روزين» أو باقي الحاخامات -  
خصوصاً الحاخام «مردخاي إلباهو» المرجع  
الديني الأولى للتيار الديني القومي، الذي  
شغل في الماضي منصب الحاخام الشرقي  
الأكبر - في القول: «إن عماليق هذا العصر  
هم الفلسطينيون».

وبشكل عام، يؤيد الحاخامات الصهيانية  
المتطرفون مسألة تنفيذ ما يُسمى «حكم  
العماليق» في حق الفلسطينيين والعرب  
عموماً؛ أي التنكيل بهم وقتلهم هم وأطفالهم  
ونسأؤهم ودوابهم وتدمير منازلهم.

وفتوى حكم «عملاق»، ما هي إلا حلقة  
ضمن حمى فتاوى ضد الفلسطينيين من قبل  
كبار المرجعيات الدينية، ففي شهر مارس  
٢٠٠٨م أصدر الحاخام «حاييم كنايفسكي»  
- ثاني أكبر مرجعية في التيار الديني

مديون بين الفلسطينيين (لاحظ أنهم يلومون  
المقاومة لأنها تقتل مدنيين إسرائيليين)!!  
الصحيفة الصهيونية قالت أيضاً: إن  
حاخامية الجيش حرصت على جلب عدد  
من أكثر الحاخامات تطرفاً وعنصرية  
لإلقاء المواعظ على الجنود قبيل الشروع  
في العدوان وأثناءه وبعده، ومنهم الحاخام  
«شاؤول إلباهو»،  
الذي أفتى أمام  
الجنود بجواز قتل  
النساء والأطفال  
الفلسطينيين.

كما وزعت  
الحاخامية

العسكرية على الجنود - بحسب «هآرتس»  
- فتوى أصدرها الحاخام «شلومو أفنير»  
مدير مدرسة «عطيرات كوهنيم» المتطرفة  
في القدس المحتلة، توجب على الجنود  
التعامل مع المدنيين الفلسطينيين بنفس  
الصورة التي أوجبتها التوراة على اليهود في  
تعاملهم مع قوم «علقيم» أو «عملاق»، بقيادة  
«شمشوم».. أي قتل الأطفال والنساء، وحتى  
الدواب، بدون تمييز أو رحمة.. «لا تأخذكم  
بهم رافة، فليكن القتل متواصلاً.. شخص  
يتبعه شخص، لا تتركوا طفلاً، لا تتركوا  
زرعاً أو شجراً، اقتلوا بهائمهم من الجمل  
حتى الحمار»، بحسب الفتوى!

وجاء في الفتوى أن «القاسم المشترك  
بين قوم «علقيم» والفلسطينيين الآن أن  
كلا منهما يمثل شعباً أجنبياً يريد طردنا  
من أرضنا» (لاحظ أنهم يعتبرون فلسطين  
أرضهم).. وفي فتوى أخرى للحاخامية جاء  
أنه «في الحرب، يتوجب عدم إبداء أي رحمة

انتهاه العدوان - اعترافات زملاء لهم في  
المعهد العسكري التمهيدي (رابين) نشرتها  
الصحف الصهيونية، تحدثوا فيها عن قتل  
أهل غزة العزل، وهدم منازل المدنيين عمداً،  
وقال بعضهم: إن الحاخامات حثوهم على  
ذلك!

### الله أمرنا بها!

ورغم أنه ليس هناك شك أن الصهيانية  
يجاربتونا لأسباب «تلمودية»، وأن الصراع  
العربي - الصهيوني يتخذ منذ بدايته  
أشكالا دينية، ولو من باب استغلال السياسة  
الصهيانية للدين لحشد «الإسرائيليين».. إلا  
أن الملاحظ أن استخدام الفتاوى الدينية  
لتبرير استهداف المدنيين خلال الحروب  
التي يشنها الصهيانية تزايد في الداخل  
«الإسرائيلي» مع انطلاق انتفاضة الأقصى  
في سبتمبر ٢٠٠٠م، وزاد بشكل كبير خلال  
العدوان الأخير على غزة.

ولكن الجديد أنهم أصبحوا أكثر جرأة  
في كشف هذه الكراهية على أسس دينية  
من قبل الحاخامات وقادة الأحزاب الدينية

# لدة» في نفوس الجنود

والقوى اليمينية المتطرفة التي هيمنت على  
الحكومة الجديدة برئاسة «بنيامين نتياهو»،  
وتبنوا - جميعاً - إبادة العرب والمسلمين  
لأسباب دينية.

صحيفة «هآرتس» العبرية ذكرت مثلاً  
أن العميد «آفي رونتسيكي» الحاخام الأول  
في الحاخامية العسكرية لجيش الاحتلال  
(الهيئة الدينية المكلفة بتوجيه الإرشادات  
للجنود)، وزع كراسات إرشادية على الجنود  
المشاركين في العدوان على غزة أمرهم فيها  
بعدم الرحمة مع المدنيين!

**قائلاً:** «الوحشية مطلوبة مع الأغبار  
(غير اليهود).. اقتلوا النساء والأطفال في  
غزة».

وقال «عاموس هارثيل» المراسل العسكري  
للصحيفة: «إن حاخام الجيش ألقى مواعظ  
أمام معظم ألوية الجيش التي شاركت في  
الحرب، لحثهم على التعامل بوحشية مع  
المدنيين الفلسطينيين، بحجة أنه لا يوجد

الأرثوذكسي اليهودي الذي يمثله حزب «ديجل هتور» - أصدر فتوى تحظر تشغيل العرب في «إسرائيل»، وخصوصاً في المدارس الدينية.

أيضاً أصدر الحاخام «داف ليثور» رئيس مجلس حاخامات المستوطنات في الضفة عن «رابطة حاخامات أرض «إسرائيل» فتوى مماثلة حظرت فيها تشغيل العرب وتأجيرهم شققاً سكنية في أحياء اليهود.

وفي الخامس من مارس ٢٠٠٨م أيضاً أصدرت مجموعة من كبار الحاخامات فتوى تبيح لجيش الاحتلال قصف التجمعات المدنية الفلسطينية؛ بدعوى الرد على إطلاق الفلسطينيين للصاروخ على البلدات «الإسرائيلية».

وفتوى «العماليق» الصهيونية هذه هي السر المباشر وراء استهداف الصهاينة للأطفال والنساء، وتفسر لماذا يشكل الأطفال والنساء معظم ضحايا الاعتداءات الصهيونية.

وفقاً للنصوص التلمودية: «قتل الأطفال والنساء مباح إذا كانوا وسط أعدائنا.. فكرة العقاب الجماعي لأعدائنا مباحة.. استمروا في قتلهم حتى لو بلغ عدد قتلاهم مليون قتيل، ومهما استغرق ذلك من وقت.. اقصوا البيوت الفلسطينية من الجو على من فيها»..

### تبرير القتل

وقد كشف تقرير نشرته صحيفة «هاآرتس» العبرية في أعقاب عدوان غزة الأخير أن جنود جيش الاحتلال يحرصون على ارتداء قمصان (تي شيرتات) تحمل إشارات معادية ضد الفلسطينيين، بعضها رُسم عليها نساء فلسطينيات محجبات في مرمى النيران، وأخرى تحمل عبارات جنسية ودعوات لقتل الأطفال، وأخرى لقصف المساجد.

وعرضت الصحيفة صورة لإحدى الرسومات التي تظهر فيها امرأة فلسطينية حامل في مرمى نيران القناصة الصهاينة، وكتب تحتها بالعبرية والإنجليزية: «رصاصه واحدة تكفي لقتل اثنين»، أي أن إطلاق النار على هذه السيدة كفيلاً بقتلها هي وحينها! وهناك رسومات أخرى تُعتبر تبريراً لقتل الأطفال، يظهر فيها طفل فلسطيني يتحول إلى طفل مقاتل، وبعد ذلك إلى رجل مسلح،



### نصوص تلمودية:

**العقاب الجماعي لأعدائنا مباح.. اقصوا البيوت على مَنْ فيها.. استمروا في القتل حتى لو بلغ عدد قتلاهم المليون!**

وكتب تحتها: «ليس مهماً كيف بدأ ذلك.. سوف نضع له حداً»، كما تحمل رسومات أخرى رسائل جنسية مقززة وتلميحات باغتصاب الفلسطينيات!

وقد تبين أن قيادة الجيش وافقت على هذه الرسومات والشعارات بما تحمل من مضامين عنصرية، ومنها رسم يضعه الجنود القناصة يشمل رسماً لطفل فلسطيني في مرمى النيران وكتب تحته: «أصغر.. أكثر.. أشد إيلاماً!»

بل لقد كشفت صحيفة «هاآرتس» النقاب عن وثيقة عسكرية تؤكد أن قيادة الجيش أصدرت تعليماتها لإطلاق النار على فرق الإسعاف والإنقاذ الفلسطينية خلال الحرب.

وجاء في الوثيقة - التي صدرت في ١٦ يناير ٢٠٠٩م - أن التعليمات نصت بشكل جلي على وجوب إطلاق النار بقصد القتل على طواقم الإسعاف والإنقاذ الفلسطينية التي تُعنى بإسعاف الجرحى وإجلاء جثث القتلى.

### نخوض حرباً دينية!

ورصد هذه الفتاوى والأقوال يؤكد أن الصهاينة ينظرون لحربهم على فلسطين

**فتوى «العماليق» الدينية تفسر لماذا يشكل الأطفال والنساء معظم ضحايا الاعتداءات الصهيونية**

وعلى العرب على أنها حرب دينية، فقد نقلت صحف عبرية عمداً عن بعض الجنود قولهم عن حرب غزة الأخيرة: إن «هذه العملية كانت حرباً دينية».. وقال جنود آخرون: «رسائل حاخامات الجيش كانت واضحة جداً.. إننا شعب يهودي، أعادنا الله إلى هذه الأرض، والآن نحتاج إلى القتال لطرد غير اليهود».

ويقول عدد من الخبراء: إن ما يزيد التطرف داخل الجيش الصهيوني أن ما بين ٤٠ و ٥٠ في المائة من الجنود الجدد على الجبهة في الوحدات المقاتلة من اليهود المتدينين على الرغم من أنهم يمثلون أقل من ربع الإجمالي العام للسكان.

ولا يخدم كل اليهود المتدينين في الجيش الصهيوني، فالمتدينون المتعصبون المميزون بملابسهم السوداء ولحاهم - ونسبتهم ٢٠٪ - معفون من التجنيد.

وأخطار هذه السيطرة للمتدينين على الجيش - كما يقول الباحث اليهودي «ياجيل ليفي» المتخصص في العلوم السياسية لوكالة «رويتز» للأبناء - أن «الجنرالات يفقدون السيطرة على هؤلاء الجنود المتدينين المتطرفين».

### مفارقة صارخة!

ويطرح تزايد دور الدين في المجتمع والجيش الصهيوني تحدياً أمام «العدو العربي»، الذي يسعى في المقابل - عبر الحكومات العلمانية - لضرب قوى المقاومة الإسلامية، وتقليص دورها، وتجفيف منابعها.

فالصهاينة أنشؤوا كياناتهم على أسس دينية - ولو زائفة - لجذب شتات يهود العالم، وجلب التعاطف المسيحي الغربي.. وفي المقابل لم يتبنَّ العرب والمسلمون أي أيديولوجية إسلامية لتحرير أرضهم، رغم أن فلسطين لن تعود سوى بالعقيدة وروح الاستشهاد، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصلاح الدين الأيوبي.

والمفارقة تبدو صارخة حينما نجد العدو يصير على نسب مشروعه الاستيطاني العدوانى إلى جذوره الدينية المحرّفة، في حين يحدث العكس على الجبهة العربية الإسلامية، ويعتبر من يتمسك بدينه أو يرفع شعارات إسلامية «متطرفاً» ويُطرد من الجيوش العربية! ■



رئيس البنك الإسلامي يستمع لرئيس علماء البوسنة

أعرب د. أحمد محمد علي عن سعادته لافتتاح المركز التجاري التابع لبنك البوسنة الدولي الذي ساهم في إنشائه البنك الإسلامي للتنمية، وبنك أبو ظبي الإسلامي، وبنك دبي الإسلامي.. وأكد في حديث خاص لـ «المجتمع» أن البنك يقوم بدور الوسيط الفاعل لتوجيه الاستثمارات من الدول الإسلامية للبوسنة، وأن هناك مشاركات كبيرة للمستثمرين في مجالات العقار والصناعة والزراعة والمياه والمعادن والخشب وغيرها.

**رئيس البنك الإسلامي للتنمية  
د. أحمد محمد علي لـ «المجتمع»:**

## نقوم بدور فعال لتشجيع الاستثمار في البوسنة

الصيرفة الإسلامية».

### آفاق مستقبلية

وقال: «لقد ازداد الاهتمام بالصيرفة الإسلامية بعد تفاقم الأزمة الاقتصادية الحالية، وبعد الانهيارات الاقتصادية التي شهدتها العديد من المؤسسات والشركات الكبرى أصبح هناك اهتمام أكبر، وقد عُقدت في شهر مارس الماضي ندوة في العاصمة البريطانية لندن حول المصرفية الإسلامية، وحول الاستعداد الفرنسي لفتح المجال أمام الصيرفة الإسلامية رغم التشدد الفرنسي حيال ما هو إسلامي، ودعوة الكثيرين لجعل الفائدة صفراً».

وأوضح قائلاً: «إن حيوية المصرفية الإسلامية وقدرتها على الصمود وراء القرار الفرنسي، أما الصيرفة الإسلامية فلا تتعامل مع الفائدة، وهناك وسائل أخرى مثل المساهمة في رأس المال، والتعامل الدفع المؤجل، وأدوات عديدة أخرى».

وعن الآفاق المستقبلية للصيرفة الإسلامية قال د. أحمد محمد علي: «إن هناك إقبالاً أكثر على المصرفية الإسلامية وهو إقبال يزداد باضطراد، وهناك رغبة دولية في التعرف على أوجه التعامل المصرفي الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية - كمؤسسة رائدة - يعمل دائماً على استكشاف واستنباط وسائل حيوية لتطوير المصرفية الإسلامية، ولا يزال يجري المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال، والنتائج مشجعة على الاستمرار».

الإسلامية والعمل المصرفي الإسلامي، ولذلك أعتقد جازماً بأن صناعة المصرفية الإسلامية ستساهم في إيجاد نظام مالي عالمي جديد أفضل من السابق».

وعن الإقبال الدولي على الصيرفة الإسلامية وترحيب عدة دول كبرى بفتح بنوك تعمل وفق الشريعة الإسلامية قال: «أقيمت وتقام مؤتمرات دولية حول هذا الموضوع، وهو ما يعزز فرص انتشار الصيرفة الإسلامية في العالم، وسيكون لها دور في هيكلة النظام المصرفي العالمي إن شاء الله».

وأشار رئيس البنك الإسلامي للتنمية إلى أن دولاً غربية كان لها تجربة مع المصرفية الإسلامية، وقال: «بالنسبة لبريطانيا كان لهم نشاط سابق قبل نشوب الأزمة الاقتصادية، ومنذ أربع سنوات كان وزير الخزانة البريطاني «أليستير دارلينج» يدعو أن تكون لندن بوابة للصيرفة الإسلامية في أوروبا، وأصدرت بريطانيا قوانين تيسر العمل وفق الشريعة الإسلامية وأعطت رخصاً لممارسة

**تفشي البطالة في الدول  
الصناعية يؤثر على تحويلات  
المهاجرين لبلدانهم**

**صناعة المصرفية الإسلامية  
ستساهم في إيجاد نظام مالي  
عالمي جديد**

### سراييفو: عبد الباقي خليفة

وقال: «إن البنك الإسلامي للتنمية يولي اهتماماً خاصاً بالبوسنة، وبعد انتهاء الحرب كان لابد من الإسهام في إعادة إعمار البوسنة؛ لذلك بادر البنك بإنشاء بنك البوسنة الدولي (B.B.I)، ودعم الشركة العقارية، وأرجو أن يكون المشروع مثلاً ورمزاً للتعاون».

وتابع: «إن البنك يسعى دائماً لتشجيع رجال الأعمال على الاستثمار في البوسنة، وهذا المشروع سيكون خطوة نحو مشاريع مماثلة وقصص نجاح أخرى»، موضحاً أن 95% من مرافق المشروع تم تأجيرها.

### البديل الإسلامي

وعن تأثير الأزمة الاقتصادية على البوسنة قال د. أحمد محمد علي: «الذي أدركته من اتصاليات أنه سيكون هناك تقلص وتراجع في الصادرات البوسنية للسوق الأوروبية، كما ستتقلص تحويلات المهاجرين، وذلك بسبب تفشي البطالة في دول الاتحاد الأوروبي والدول الصناعية عموماً، وهذا سيكون له تأثير على الاقتصاد بصفة عامة».

وعن مدى صمود المصرفية الإسلامية في وجه الأزمة الاقتصادية، واحتمالات أن تكون بديلاً لوجوه الصرف القائمة قال: «الصناعة المصرفية الإسلامية أثبتت خلال الأزمة قدرتها على إمكانية تجاوز مثل هذه الأزمات، وذلك نظراً لطبيعة المصرفية

مع الانتشار المتسارع لمرض أنفلونزا الخنازير استجابت الحكومة المصرية لتوصية برلمانية بإعدام جميع الخنازير الموجودة في مصر، وعددها يتراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ ألف خنزير، ولكن على أن يتم ذبح الخنازير الموثوق في عدم إصابتها، وعرض لحومها للبيع.. وقد عقد الرئيس المصري حسني مبارك اجتماعاً وزارياً موسعاً لمناقشة الأزمة، وتقرر بعده البدء في ذبح كل قطعان الخنازير الموجودة في مصر، وبأقصى طاقة ممكنة للمذابح عقب توقيع الكشف البيطري عليها للتأكد من خلوها من الأمراض؛ مما ينفي ما أشيع عن إعدامها وتعويض أصحابها، لأنها ستباع كمنتجات بعد الذبح!

## بعد رفع مستوى التحذير العالمي إلى الدرجة الخامسة..

# ذبح الخنازير.. هل يحمي مصر من وباء محتمل؟



### أسامة صلاح (\*)

وأوضح وزير الصحة المصري د. حاتم الجبلي أن أي دولة في العالم لم تقم بإعدام الخنازير كإجراء احترازي؛ لأن المشكلة تكمن في انتقال المرض عبر البشر وليس الخنازير، ولكن الحكومة اتخذت هذا القرار لمزيد من الأمان، مشدداً على أن الخطورة تكمن في دخول أشخاص حاملين للفيروس؛ لذلك تم تشديد الإجراءات الاحترازية على جميع المنافذ الحدودية، فضلاً عن تدريب أطقم الطائرات على سرعة اكتشاف أي حالة مشتبها في إصابتها بالمرض، وإبلاغ الجهات المسؤولة عنها.

### توصية ملزمة

وكان مجلس الشعب (البرلمان) المصري قد أصدر توصية ملزمة للحكومة بضرورة إعدام الخنازير فوراً في أماكن وجودها، وذلك كإجراء وقائي عقب انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير، حيث وجه رئيس البرلمان د. فتحي سرور بقرية عاجلة إلى رئيس الوزراء د. أحمد نظيف حمل فيها الحكومة المسؤولية في حال التباطؤ في تنفيذ توصية المجلس بإعدام الخنازير، مشيراً إلى أن التوصية واضحة وملزمة.

ومن ناحيته، أعلن وزير الزراعة المصري أمين أباطة أن الحكومة تدرس وضع ميزانية مبدئية لصرف تعويضات لأصحاب المزارع

(\*) مركز الإعلام العربي - مصر

البيطرية بضبط عدد من الخنازير المهربة في عدد من المحافظات.

وفي سياق متصل، نظمت نقابة أطباء مصر ندوة بعنوان «أنفلونزا الطيور والخنزير.. الكارثة والحل» لمناقشة تداعيات انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير، واستضافت خلالها نخبة من العلماء والمتخصصين في مجال الطب المشترك والطب البيطري.

### مكمن الخطورة

**وقال د. عادل عبدالعظيم أستاذ الأمراض المعدية بكلية الطب جامعة القاهرة:** إن بداية ظهور المرض كانت في المكسيك إلا أنه انتشر بسرعة فائقة، وتؤكد وجود إصابات في ١٩ دولة، منها: الولايات المتحدة، وكندا، وهما جارتان للمكسيك، ثم فرنسا، وإسبانيا، وبريطانيا وأستراليا،

تتراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ مليون جنيه (حوالي ١٠٠ مليون دولار) في حال اتخاذ قرار الإعدام لحوالي ٤٠٠ ألف خنزير.

ولم ينتظر عدد من المحافظين موافقة الحكومة على قرار الإعدام، فقام محافظ القليوبية المستشار عدلي حسين بإصدار قرار رسمي بإعدام جميع الخنازير الموجودة على أرض المحافظة، وتعويض أصحابها بخمسة ملايين جنيه (حوالي مليون دولار).. وشهدت محافظات البحيرة والسويس والمنيا حملات لإعدام الخنازير، كما أغلقت مجازر الخنازير بمحافظة الإسكندرية.

إلا أن بعض المصادر أكدت أن أصحاب المزارع بدؤوا في تهريب الخنازير من المحافظات المختلفة إلى المناطق الصحراوية، وذلك هرباً من إعدامها، حيث قامت الأجهزة

ونيوزيلندا، ثم «إسرائيل».

وأشار إلى أن مجرد تأكيد تشخيص ثلاث حالات في دولة مجاورة (الكيان الصهيوني) يزيد خطورة الوضع على مصر، مؤكداً أن كوبا اتخذت قراراً بعدم استقبال أي شخص مكسيكي، كما أن هناك دولاً بدأت تقيس درجة حرارة الركاب في الطائرات، لذا يجب على مصر أن تكون على درجة من الحذر والمسؤولية لمنع وقوع كارثة محتملة.

وأكد أن الخطورة في مصر تكمن في عدم وجود إحصاءات دقيقة لأعداد وأماكن الخنازير في مصر، موضحاً أن الحكومة ليس لديها العدد الكافي من الأطباء البيطريين للكشف ومتابعة الخنازير. وقال: إن ما يزيد الأمر خطورة أن دورة تكاثر الخنازير لا تستغرق أكثر من أربعة أشهر ومتوسط عدد الرؤوس في البطن الواحدة يصل إلى ١٥ رأساً.

### رقابة مشددة

وشدد د. عبدالعظيم على أهمية دور وزارة الصحة في متابعة أماكن وجود لحوم الخنازير بعد ذبحها والمنتجات التي تصنع بها، لأنه لا يوجد غير مجزيين رسميين للخنازير، ولكن التقارير الرسمية تؤكد أنه لا يذبح فيها غير ١٠٪ من إجمالي المذبوح من الخنازير، لذلك فعلى الطب البيطري أن يقوم بدوره في الرقابة المشددة وإجراء مسح شامل ودقيق لأعداد وأماكن الخنازير.

ونفى وجود أمصال أو لقاحات مضادة لفيروس أنفلونزا الخنازير، موضحاً أن إنتاجها يتطلب فترة لا تقل عن ستة أشهر.

**وفي الندوة نفسها، أكد د. عبدالرحيم شلبي أستاذ ورئيس قسم الفيروسات بكلية الطب البيطري جامعة حلوان أن** الخنزير عبارة عن وعاء للفيروسات المختلفة، وأن فيروس أنفلونزا تحديداً له ما يزيد على ٢٥٠ نوعاً، مشدداً على أنه حيوان خطير، ويسبب مشكلات لا حصر لها، وأن الحل الأمثل لتفادي هذه المشكلات هو التجاوب مع الدعوات التي تتادي بالإعدام الفوري لجميع الخنازير.

### جوانب القصور

**أما د. عبدالجيد وهبة أستاذ الدواجن بكلية الطب البيطري جامعة القاهرة** فقد رصد العديد من المشكلات وجوانب القصور التي تعاني منها مصر في المجال البيطري، ومنها عدم وجود

## لا توجد أمصال أو لقاحات مضادة للفيروس وانتاجها يتطلب ستة أشهر على الأقل

### أصحاب المزارع يرفضون تنفيذ قرار الذبح.. وأحدهم قال: سأذبح من يذبح واحداً من خنازيري!

معامل وطنية لتجميع المسببات، والتي على أساسها يتم تحديد التشخيص، وعدم توافر اختصاصيين وقائمين بالعدد الكافي، مؤكداً الحاجة إلى زيادة أعدادهم، على أن يكونوا على مستوى عالٍ من الخبرة، كما أشار إلى الغياب التام للبنوك الجينية رغم أهميتها في مجال الأمراض الفيروسية.

وطالب د. وهبة بإنشاء وزارة للصحة البيطرية، يكون على رأس اهتماماتها إنتاج غذاء حيواني آمن، والإشراف على الأدوية البيطرية وتطعيم الحيوانات.. كما أكد أهمية وجود مجلس أزمات على مستوى عالٍ من التمثيل العلمي لمواجهة مثل هذه الكوارث الطارئة.

وفي سياق جوانب القصور التي تعاني منها مصر في المجال البيطري، قال **د. مأمون عاشور أستاذ الباطنة والأمراض المتوطنة والكبد:** «إن عدم وجود متخصصين في الأمراض المعدية يجعلنا أكثر ارتباكاً عند مواجهة مثل هذه الطوارئ؛ لأننا لم نقم بإعداد الكوادر التي تساعدنا في مثل هذه المواقف، حتى نقوم بالتشخيص والعلاج»، مؤكداً أهمية وجود الطبيب المتفرغ لمعالجة حالات الطوارئ في مجال أمراض الحيوانات والطب البيطري بشكل عام.

يُذكر أن منظمة الصحة العالمية رفعت مستوى التحذير إلى الدرجة الخامسة؛ مما يعني قرب تحول أنفلونزا الخنازير إلى وباء عالمي، وفي الوقت الذي اتخذت فيه الدول المنكوبة وغيرها من الدول احتياطات حاسمة ودقيقة لمواجهة المرض، أكد أصحاب مزارع الخنازير في مصر - طبقاً لتقارير صحفية منشورة - رفضهم القاطع لقرار الحكومة ذبح الخنازير، وعبر أحدهم عن ذلك بقوله: «سأذبح من يذبح واحداً من خنازيري!»

### د. محمد بديع:

## الخنزير «مطبخ» للفيروسات.. ويحمل ٤٩٣ مرضاً خطيراً

كتب: أسامة عبد السلام

أكد د. محمد بديع - الأستاذ المتفرغ بقسم الباثولوجيا بكلية الطب البيطري جامعة بني سويف، ورئيس مجلس إدارة جمعية الباثولوجيا، والباثولوجيا الإكلينيكية لكليات الطب البيطري في مصر - أكد أن الخنزير «مطبخ» للفيروسات، وذلك لأسباب عدة:

أولها: أنه من أكثر الحيوانات «خسة»، فهو الحيوان الوحيد الذي يأكل الجيفة والميتة؛ بل إنه يتغذى على الميت من نوعه، وهو أمر غريب على العالم الحيواني الذي يأنف أن يأكل لحم فصيلته!

وثانيها: أن صفات خلاياه «الطلائية» قادرة على استقبال أكثر من فيروس في الوقت نفسه، ثم تتحد مع بعضها منتجة فيروساً جديداً بشكل معقد، وفي أحيان كثيرة لا يظهر عليه أعراض الإصابة بأي مرض!

وثالثها: أنه يحمل أكثر من ٤٥٠ مرضاً مشتركاً، منها ٥٧ مرضاً ناتجاً من طفيليات؛ أشدها ضراوة «الدودة الخيطية» التي تصيب قلب الإنسان.. كما يتسبب أكل لحمه في ١٦ مرضاً، بالإضافة إلى ٢٧ مرضاً معدياً ينتقل من الخنزير إلى الإنسان!

وأوضح د. بديع - في حوار مطوّل مع موقع «إخوان أون لاين» - أن عقار «التاميفلو» يُعدّ الحل السريع والأمثل لمواجهة فيروس «أنفلونزا الخنازير»، ولكن لا بد من تعاطيه خلال الـ (٤٨) ساعة الأولى من الإصابة بفيروس (H1N1)؛ لأنه يتعامل مع جزء (N)، ويعمل على إيقافه وتكسيه فقط، ثم يتم التدخل الطبي للقضاء على الجزء (H) من الفيروس فيما بعد، وهو ما نجح فيه الأطباء المصريون - إلى حد كبير - خلال التعامل مع فيروس «أنفلونزا الطيور» (H5N1)؛ مما أدى إلى تناقص في نسبة حالات الوفاة. ■



البقاء للأغنى.. وليمت فقراء العالم!

## «هستيريا» الوباء.. و«عنصرية» العلاج!

عجيب أمر هذا العالم (المتحضر)، لا يتحرك إلا إذا شعر بأن الخطر سيحرق به، ولا يهتم ما يحدث للآخرين طالما كان بعيداً عنه، كما قال أحد الكتاب الإنجليز في صحيفة «الإنديبندنت»: «إن التعاون الدولي هو الوسيلة الأنجع لمقاومة انتشار المرض، وإن هناك ضرورة لمساعدة الدول الفقيرة، ليس من قبيل العطف بل من قبيل المصلحة».

د. أحمد عيسى (\*)

استغربت - كطبيب، وإنسان - وأنا أطلع التقارير اليومية عن مرض أنفلونزا الخنازير، الذي لا يصيب البشر عادة، لكن تحدث حالات متفرقة، خاصة عند أشخاص يتعاملون مع الخنازير عن قرب، كما أن هناك حالات موثقة انتقلت فيها العدوى من إنسان لآخر، ويُعتقد أنها تنتقل مثل الأنفلونزا الاعتيادية، عن طريق السعال والعطس.

والفيروس هو فضيلة جديدة لا يعرفها نظام المناعة في الجسم، ويتميز عن فيروسات الأنفلونزا الأخرى بكونه شديد العدوى، وحتى إذا تم إعداد لقاح مضاد للمرض إلا أن الفيروس سريع التطور، ولا يُستبعد أن يتكيف مع اللقاح الجديد.. استغربت من سكوت العالم عن أمراض معروفة السبب والتشخيص والوقاية والعلاج، هل لأنها بعيدة في أدغال القارات، وصحاري العالم، وقرى الفقراء؟

لقد عاد السل الرئوي في الانتفاخ، ويتصاعد أعداد المرضى بالملايا، واستقرت الأمراض المعدية الجنسية (٣٠ مرضاً)، وغير الجنسية على سطح الأرض، لا تعرف

(\*) كلية الطب جامعة برمنجهام - لندن

صغار الأطفال، رغم توافر لقاح مأمون وعالي المردود للوقاية منها، وشهد عام ٢٠٠٧ وقوع ١٩٧ ألف حالة وفاة بسبب الحصبة في جميع أنحاء العالم، أي ما يناهز ٥٤٠ حالة وفاة في اليوم، أو ٢٢ حالة وفاة في الساعة، وتحدث أكثر من ٩٥٪ من وفيات الحصبة في البلدان المنخفضة الدخل التي تتسم بهشاشة بنيتها التحتية الصحية.

- نحو ٢٠٪ من مجموع وفيات الأطفال دون سن الخامسة مردّها أنواع العدوى التي تصيب الجهاز التنفسي السفلي، التي تمثل أهم الأسباب الكامنة وراء حدوث وفيات الرضع في جميع أنحاء العالم، والجدير بالذكر أنّ الالتهاب الرئوي يؤدي وحده بحياة مليوني طفل كل عام، علماً بأنه من الممكن توقي تلك الوفيات بتحسين فرص حصول الأطفال على الأدوية المناسبة لهم.

- مليون طفل يقضون نحبهم كل عام بسبب الملايا، و٤٠٪ من أطفال العالم يعيشون في بلدان يتوطنها ذلك المرض، ولا تمر نصف دقيقة في أفريقيا إلا وتشهد وفاة طفل بسببه، وعلى الرغم من أن الملايا من الأمراض التي تحظى بالأولوية وتشكّل موضوع العديد من المؤتمرات العالمية وتقتضي اتخاذ إجراءات لمكافحةها، فإن استحداث الأدوية المناسبة

حدوداً جغرافية مع السفر والانتقال. أليس من مصلحة العالم الفني القضاء على هذه الأمراض قبل أن تصل إليه؟ والتقارير تثبت أنها وصلت؛ حيث ينتشر السل في العالم المتحضر، وبدأت حالات الحصبة فيه كذلك. ونصف سكان العالم عرضة للملايا (منهم ربع مليار مصاب)، وثلاث العالم مصاب بالسل الرئوي، مع ظهور حالة جديدة كل ثانية.

### الموت للفقراء!

نظرة سريعة لما أصدرته منظمتا الصحة العالمية واليونيسيف عن صحة أطفال الفقراء حيث أظهرت آخر إحصاءات اليونيسيف:

- وفاة نحو ١٠ ملايين طفل دون سن الخامسة في عام ٢٠٠٧م، وأكثر من نصف تلك الوفيات بسبب أمراض يمكن الوقاية منها أو علاجها بأدوية أساسية مأمونة تناسب الأطفال.

- الحصبة من الأسباب الرئيسية لوفاة

**العالم «المتحضر» لا يتحرك إلا إذا شعر بأن الخطر سيحرق به.. ولا يهتم ما يحدث للآخرين طالما كان بعيداً عنه!**

## اليونيسيف:

١,٩ مليون طفل دون سن الخامسة يتوفون كل عام بسبب الإسهال ومضاعفاته

وفاة ٥ ملايين طفل دون سن الخامسة عام ٢٠٠٧م بسبب أمراض يمكن التغلب عليها أو الوقاية منها!

١ مليون طفل يموتون سنوياً بسبب الماريا.. و٤٠% من أطفال العالم يعيشون في دول يتوطنها المرض

بيولوجية ذات صفات عرقية أو عنصرية خاصة.

- أساليب جديدة لنشر العناصر البيولوجية الطبيعية سراً من أجل تغيير العمليات الخاصة بالوظائف الطبيعية لأعضاء الجسم، أو العوامل النفسية للسكان المستهدفين، مثل: الوعي، والسلوك، والخصوبة وعلى مدار سنوات عدة.

- إنتاج العناصر البيولوجية التي يمكنها مهاجمة البنية التحتية الزراعية أو الصناعية.

- خلق عناصر بيولوجية يمكن أن تؤثر على تكوين الجينات البشرية، والتأثير الضار على التطور الإنساني ذاته.

وقد صدقت ١٥٩ دولة على ميثاق الأمم المتحدة للأسلحة البيولوجية والتوكسينات.. ووقعت ١٥ دولة أخرى ولكن لم تصدق بعد، منها: مصر وسورية والصومال والإمارات.. ورفضت «إسرائيل» التوقيع أصلاً على هذه الاتفاقية مع دول أخرى مثل: أنجولا، الكاميرون، تشاد، جيبوتي، إريتريا، كازاخستان، موزمبيق، ناميبيا، زامبيا.

وبعد، فهل هناك ضمانات لمنع تقشي أي مرض في العالم الذي يعج بالفوضى؟ وهل ينجح الحجر الصحي في العصر الحديث مع انتقال أكثر من ٩٠٠ مليون فرد بين دول العالم كل عام؟

والمحيط الهادئ وأفريقيا وأمريكا الجنوبية). كما بات ١٢٥ مليون طفل آخر من الفئة العمرية ذاتها بحاجة إلى العلاج الوقائي من داء البلهارسيا.

- ٩,١ مليون طفل دون سن الخامسة يتوفون كل عام بسبب الإسهال ومضاعفاته، ويمثل ذلك العدد ١٨% من مجموع وفيات الأطفال دون سن الخامسة، ويعني أن أكثر من ٥٠٠٠ طفل يقضون نحبهم كل يوم جراء أمراض الإسهال التي يمكن علاجها بسهولة وفعالية.

لماذا لا يتم وقاية هؤلاء وعلاجهم في ظل موجة الهستيريا من انتشار الفيروس؟ أليس هذا من باب أولى وقد علم التطعيم والعلاج؟ وأين الإنسانية التي لا تتعدد ولا تختار؟ أم هي عنصرية العلاج؟ وأين الدول الغنية ورجال الأعمال وشركات الأدوية ومنظمات الإغاثة؟ أين زكاة البترول وخمس الركاز ورحمة الرحماء؟ فقد يكون توفير الأمصال والأدوية أعظم صدقة جارية طالما حفظت الأرواح.

### الأسلحة البيولوجية

نشرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر نداءً إلى السلطات السياسية والعسكرية والمجتمعات العلمية والطبية والصناعية والمجتمع المدني بشأن التطورات الخطيرة المحتملة في التقنية البيولوجية، تعرب فيه عن قلقها إزاء الاستخدام العدائي المحتمل للتقنية البيولوجية.

ومن أهم أنواع الأسلحة البيولوجية.. من البكتيريا: الجمرة، والحمى المتموجة، والكوليرا، والطاعون، ومن الفيروسات: الجدري. وتوفر شهادة الحكومات والهيئات التابعة للأمم المتحدة والدوائر العلمية والجمعيات الطبية والصناعات قوائم طويلة للقدرات الحالية على سوء الاستخدام، إلى جانب تلك التي يُحتمل ظهورها، ويتضمن ذلك:

- النشر المتعمد للأمراض الموجودة مثل: حمى التيفود، والجمرة الخبيثة، والجدري للتسبب في وفاة السكان أو إصابتهم أو تخويفهم.

- تغيير العوامل الخاصة بالأمراض الموجودة، مما يجعلها أكثر خبثاً كما حدث في البحوث التي أجريت على فيروس «جدري القتران».

- تخليق فيروسات من مواد اصطناعية في عام ٢٠٠٢م باستخدام وصفة من الإنترنت.

- التطور الممكن في المستقبل لعناصر

للأطفال المصابين بهذا المرض وحصولهم عليها لا تزال من القضايا التي لم تُعالج بعد.

- حدثت ١,١ مليون حالة (١٢%) من حالات السل الجديدة التي بلغت ٨,٨ مليون حالة في عام ٢٠٠٥م بين أطفال دون سن الرابعة عشرة.

- رغم أن نسبة الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس الإيدز من مجموع الوفيات السنوية التي تُسجل بين الأطفال دون سن الخامسة لا تتجاوز ٣%، فإن انتشار ذلك الفيروس بين فئة الأطفال يتخذ اتجاهات تندر بوقوع طوارئ صحية عامة، فلا يمر يوم واحد إلا ويشهد إصابة ١٢٠٠ طفل بذلك الفيروس، علماً بأن العلاج لا يُتاح، في آخر المطاف، إلا لنحو ١٥% منهم، ممّا يمثل نصف معدلات التغطية العلاجية التي يستفيد منها البالغون من جملة فيروس الإيدز، وفي عام ٢٠٠٧م وحده أصيب نحو ٤٢٠ ألف طفل دون سن الخامسة عشرة بفيروس الإيدز، مات ٣٣٠ ألفاً منهم بسبب أمراض لها علاقة بالإيدز.

- ٣٣٠ مليون طفل دون سن الخامسة عشرة هم بحاجة الآن إلى المعالجة الكيميائية لوقايتهم من داء «الفيلاريات اللمفية» في المناطق التي يتوطنها ذلك المرض (آسيا

## لماذا يتجاهل العالم أوبئة أشد فتكاً من أنفلونزا الخنازير؟!

ربع مليار شخص مصابون بالماريا.. وثلاث سكان العالم مصابون بالسل الرئوي مع ظهور حالة جديدة كل ثانية

٣٣٠ مليون طفل بحاجة إلى المعالجة الكيميائية من داء «الفيلاريات اللمفية» في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية

١٢٥ مليون طفل دون الخامسة عشرة بحاجة إلى العلاج الوقائي من داء البلهارسيا



لم تكف تمر تسع سنوات على التغييرات التي أجرتها الحكومة المصرية على قانون الأحوال الشخصية فيما سُمي بقانون «الخلع»، ثم تبعها تغييرات أخرى عام ٢٠٠٤م ضمن ما سُمي بمحاكم الأسرة، حتى أعلنت الحكومة إجراء تغييرات جديدة أعدتها وزارة العدل، ولجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، والمجلس القومي للمرأة، وبعض الجمعيات النسائية.. وهو الأمر الذي يشير بقوة إلى أن ثمة جهات في الداخل أو الخارج تستهدف العبث بمجال الأحوال الشخصية؛ في إطار محاولات سلخها عن الإسلام، بعد أن كان المجال الوحيد المحكوم بالشريعة الإسلامية في مجمل حياة المجتمع المصري!

## علماء في مصر يحذرون:

# تعديلات قانون الأحوال الشخصية.. اعتداء سافر على كتاب الله وهدم للأسرة!

بإذن الزوجة أو بإذن من المحكمة بعد النظر في طلب الزوج وتقدير حاجته. كذلك اشترط القانون وجود شاهدين على وقوع الطلاق، وعدم الاعتراف بالطلاق الغيبي أو الواقع بين الزوجين، فضلاً عن الحديث عن إلغاء خانة الديانة في بطاقة الرقم القومي، وكذلك إجراء تعديلات فيما يتعلق بقضايا الحضانة والنفقة وغيرها بدعوى تمكين المرأة وإنصافها من الرجل.

### أمور تعبدية

د. محمد عبدالمنعم البري - رئيس جبهة علماء الأزهر سابقاً، وأحد الموقعين على بيان العلماء والمثقفين - قال: «إن مثل هذه التعديلات طعن في القرآن الكريم، فهي أبعد ما تكون عما شرعه الله تعالى للناس على الرغم من أن أحكام التشريع ومنها الأحكام المتعلقة بتنظيم العلاقات الشخصية هي أمور تعبدية والتشريع فيها

التعديلات محاولة لتضييق ما أحله الله.. وبحسب التسريبات، فإن مجمل التعديلات يدور حول إعادة تعريف الزواج تمهيداً للقبول والاعتراف بالزواج السري (العرفي)، وما يتبع ذلك من عدم اشتراط وجود وثيقة زواج رسمية لتسجيل شهادات ميلاد المواليد الجدد، فيما تضمن القانون الجديد تقييداً على تعدد الزوجات؛ إذ اشترطت التعديلات أن يكون الزواج الثاني

### القاهرة: أسامة الهتمي

ورغم أن الحكومة لم تجرؤ على الإعلان عن التغييرات الجديدة، وأحاطتها بسياج من السرية المريبة والغموض المثير إلا أن تسريبات عديدة - يعود مصدرها إلى بعض أعضاء مجمع البحوث الإسلامية الذين عُرض عليهم القانون بصيغته الجديدة - أشارت إلى أن ما تضمنه من تعديلات يتعارض تماماً مع الشريعة الإسلامية، وما أقرته بشأن الأحوال الشخصية، وهو ما أثار حفيظة الكثير من العلماء والمثقفين المصريين، فأصدروا بياناً استباقياً للتحذير مما أسموه «محاولات إقصاء الشريعة عن قوانين الأحوال الشخصية» أكدوا خلاله رفضهم إحداث أي تعديل للقانون بعيداً عن مراعاة الشريعة الإسلامية، واعتبروا



د. عبد الصبور شاهين:  
محاولة شيطانية  
لتوهين العلاقة بين  
المجتمع والإسلام

عامة والإسلامية خاصة، ويدل على ذلك أنه تجري الآن محاولات شبيهة بما يجري في مصر في كل من: الجزائر والبحرين واليمن والعراق والمغرب وموريتانيا والأردن وغيرها».

وأضاف د. كامل: «إن تلك التعديلات تحل ظلماً محققاً على الرجل محل ظلم متوهم على المرأة، فالقانون يجذر المفهوم الجاهلي الليبرالي المعاصر عن حتمية الصراع بين الذكر والأنثى داخل الأسرة حتى تستخرج المرأة حقوقها رغم أنف الرجل، وهو مفهوم نشأ في بيئات الأزمة الأخلاقية والعقدية والتشريعية التي تعانيتها المرأة في الغرب، ولا تعانيتها المرأة المسلمة في ظل التشريعات الإسلامية العادلة الرحيمة».

وتابع: «كما أن تلك التعديلات ستشيع جواً من التحريش داخل الأسرة؛ فالنساء ستتمرد على قوامة الرجال، والرجال سيخططون للتأثر لكرامتهم من «استرجال» النساء، والأطفال سيكونون هم الضحية لذلك الصراع الأسري العلماني غير العقلاني».

### توهين العلاقة

وبدوره، أكد د. عبدالصبور شاهين - الكاتب والداعية الإسلامي المعروف - أن الجهود التي يبذلها البعض لتعديل أو تغيير بعض القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية هي امتداد لمحاولات ومخططات شيطانية تستهدف توهين العلاقة الدينية بين المسلم ودينه بمبادئه وقيمه، خاصة وأن هذه التعديلات تتم بعيداً عن المؤسسات والهيئات الإسلامية المعنية بذلك كمجمع البحوث الإسلامية والأزهر.

وأشار إلى أن واضعي هذه التعديلات لا يشغلهم أن يظلوا متذرعين بتلك الحجة في الرد على المطالبين بتطبيق الشريعة بأن قانون الأحوال الشخصية مستمد من الإسلام، في حين أنهم يسعون إلى اتباع أسلوب آخر لخداع الجماهير من جديد فيما يتعلق بعلاقتها الحقيقية بالإسلام. ■



**د. عبدالعزيز كامل؛ تجذر المفهوم الجاهلي عن حتمية الصراع بين الذكر والأنثى**



**د. مصطفى الشكعة؛ الذين أعدوها إما جهالة وإما متأثرون على الإسلام**



**د. عبدالمنعم البري؛ أبعد ماتكون عما شرعه الله ونموذج للعب بمقدرات الأمة**

حق لله وحده وليس لأي شخص أو جهة مهما كانت أن تتدخل في التحريم أو الإباحة إلا بأدلة شرعية تصدر عن أهل الفتوى والاختصاص في هذه المسائل».

وتابع: «إن من العجب أن تتضمن مثل هذه التعديلات أموراً لا يقبلها العقل والمنطق، إذ كيف تشترط التعديلات مثلاً وجود شاهدين عند الطلاق؟! فهل إذا ما وقع الطلاق بين زوجين في غرفة نومهما فعلى الزوج أن يذهب إلى أقرب مقهى ليستدعى شاهدين للطلاق؟! هذا كلام سخيف ومرفوض شرعاً وعقلاً حتى لو كان القائلون به يستندون إلى بعض المذاهب الفقهية الشيعية، إذ لا يجوز

أن نأخذ من المذهب الشيعي ما يصطدم مع مذاهب السنة».

وأضاف د. البري: «إن القائمين على صياغة هذه التعديلات ما أرادوا بها إلا مجاملة لمن بيدهم الأمور العالمية (في إشارة إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي)، فضلاً عن استرضاء أعداء الإسلام، وبالتالي فهي اعتداء سافر على دستور الله الخالد، ونموذج صارخ للعب بمقدرات وكرامة خير أمة أخرجت للناس».

### مخالفات صريحة

أما د. مصطفى الشكعة - عضو مجمع البحوث الإسلامية، والأستاذ بجامعة عين شمس - فأكد أن الذين قاموا بإجراء تعديلات قانون الأحوال الشخصية في مصر أحد صنفين؛ فإما أن يكونوا جهلة بالإسلام ومبادئه، وإما من المتأثرين على الدين والعقيدة.. وقال: «إن التعديلات تتضمن مخالفات صريحة للشريعة الإسلامية، لهذا رفضها مجمع البحوث الإسلامية عندما تم عرض بعضها عليه، مع علمه بأنه جهة استشارية وليس لقراراته صفة الإلزام».

وأشار إلى أن المجمع أصر على أن يبقى تعريف الزواج كما نصت عليه الشريعة التي أوجب توفير أركانها المتعارف عليها في كتب الفقه وعلى رأسها الإعلان بما يضمن عدم

سريته، وبالتالي فإن ما خرج عن حدود هذا التعريف فهو زواج غير شرعي ولا علاقة له بالشرعية.

وأوضح د. الشكعة أن ما طالبت به التعديلات من ضرورة وجود شاهدين لوقوع الطلاق ليس من الإسلام في شيء، فمثل هذا البند يسلب الرجل حق العصمة التي بيده، ويفتح المجال أمام التلاعب والتحايل لمعدومات الضمير؛ إذ من الممكن أن تلجأ من ترغب في التخلص من زوجها إلى استئجار شاهدين والذهاب بهما إلى المحكمة ليدعيا أمام القاضي طلاقها.

### الخصوصية الحضارية

أما د. عبدالعزيز كامل - المحاضر السابق بجامعة الملك سعود، وصاحب مبادرة إصدار بيان العلماء والمثقفين - فقال: «إن مفردات هذه التعديلات - كما تسرب من التصريحات المتناثرة بشأنه - تمس عدداً من المسلمات والثوابت في التشريع الاجتماعي الإسلامي، ما يشير إلى أن هناك أجندة ليبرالية غربية خارجية تساندها أجندة عربية ومصرية داخلية تريد إدماج مجتمعاتنا المحافظة في منظومة الفكر الغربي الاجتماعي الذي تتولى منظمات الأمم المتحدة والمنظمات النسوية المشبوهة تعميمه على العالم، وهذا الوجه الاجتماعي من العولمة يهدف لفرض نظام أسري لا ديني يسهل فكرة القضاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات الشرقية



يتهم بعض الناس الأحزاب الإسلامية بأنها - في حال وصولها إلى الحكم - لن تفي بوعودها بإطلاق الحريات لجميع الأحزاب والقوى السياسية، وتداول السلطة وعدم الانفراد بالحكم.. ولكن التجربة العملية والواقعية التي أظهرها حزب العدالة والتنمية التركي - ذو الجذور الإسلامية - أثبتت بطلان هذه التهمة، فقد تابع العالم أجمع كيف أن هذا الحزب المتهم من قبل العلمانيين بالرجعية كان أكثر ديمقراطية وتقدمية من جميع الأحزاب العلمانية الأخرى التي ترفع شعارات التقدمية، وكيف أنه بات أقرب إلى مصالح الطبقات الشعبية من جميع الأحزاب اليسارية والاشتراكية التي تزعم أنها تناضل لمصلحة الطبقات الكادحة.

إسطنبول: أورخان محمد علي

## حزب العدالة والتنمية.. والمسيرة الديمقراطية

هذه الأوساط العلمانية المزاعم القديمة الموجهة ضد أي حزب ذي اتجاه إسلامي، وهي مزاعم الرجعية واستغلال الدين وجر تركيا نحو ظلام القرون الوسطى! ورغم تلك الحرب الإعلامية الضروس، اكتسح حزب العدالة والتنمية الانتخابات، وحصل على ٣٤% من مجموع الأصوات، وفاز بأغلبية المقاعد في البرلمان.. ولم يخيب الحزب آمال الشعب الذي وثق فيه؛ إذ قام بالعديد من الإصلاحات الكبرى في المجالات الاقتصادية والقانونية والسياسية في الداخل والخارج.

### الجيش.. والسياسة

كان للجيش دور بارز في جميع مراحل التاريخ العثماني، وكان هذا الدور إيجابياً في المراحل الأولى الزاهرة عندما كان لا يتدخل في السياسة.. ولكن هذا الجيش - الإنكشاري - عندما ترك مهمته الأصلية

الحجري، والتحول إلى الغاز الطبيعي في التدفئة، ولتحقيق هذا أوصل الغاز الطبيعي لملايين البيوت والمدارس والمحلات التجارية. كما قام بعملية تشجير كبرى، فزرع مئات الآلاف من الأشجار في إسطنبول، وفتح العديد من الشوارع، وشيد الآلاف من المساكن وأعطاهم للطبقات الفقيرة بأقساط شهرية تقل قيمتها عن إيجارها الشهري وتمتد لسنوات عديدة، رغم أنه تسلم البلدية من سلفه بديون تبلغ ملياري دولار.

### إصلاحات كبرى

وتزايدت حملات الأوساط العلمانية - التي تملك معظم وسائل الإعلام في تركيا - ضد حزب العدالة والتنمية قبيل الانتخابات العامة التي جرت في أواخر عام ٢٠٠٢م واشترك فيها حزب العدالة والتنمية - وكان حزباً ناشئاً قد تشكل قبل عام ونصف العام تقريباً من هذه الانتخابات- لأول مرة.. ورددت

عندما ترشح «رجب طيب أردوغان» في الانتخابات المحلية عام ١٩٩٣م لمنصب رئيس بلدية مدينة «إسطنبول» ارتفعت أصوات العلمانيين واليساريين محذرة أهالي المدينة بأنه إن تم انتخابه فلن تستطيع أي امرأة سافرة الخروج إلى الشارع، كما سيتم فصل الرجال عن النساء في جميع المجالات... إلخ من التهم، بدعوى أنه شخص رجعي وزوجته محجبة!

وعندما فاز «أردوغان» برئاسة البلدية لم يقع أي شيء مما حذرت منه الأوساط العلمانية واليسارية، بل إنه قام بمشاريع إصلاحية كبيرة لم تشهدها إسطنبول من قبل، إذ أنقذ المدينة العملاقة من شح الماء الذي كان ينقطع أياماً كل أسبوع، وأنقذها من تلوث الجو الذي بلغ أضعاف الحد المقبول عالمياً للتلوث، وذلك بمنع التدفئة بحرق الحطب أو الفحم الاعتيادي أو الفحم

الأمر لا يوجد في أي بلد ديمقراطي، ولم تستطع الحكومات المتعاقبة رفع هذه الفقرات والمواد من الدستور..

وأهم هذه الفقرات هي تلك التي تضع قواعد وكيفية تشكيل اللجنة العليا للأمن القومي ومهمتها وصلاحياتها، فالدستور ينص على وجوب وجود هذه اللجنة، وعلى أن يكون نصفها من الجنرالات (رئيس الأركان العامة، وقائد القوات البرية، وقائد القوات البحرية، وقائد القوات الجوية، وقائد الجندرية)، والنصف الآخر من المدنيين (رئيس الوزراء، ونائب رئيس الوزراء، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع، ووزير الداخلية، وأي وزير آخر ترغب اللجنة في الاستماع إليه في قضية تخص وزارته، ورئيس المخابرات العامة أحياناً)، ويرأس رئيس الجمهورية اجتماعات هذه اللجنة.. وكان الجانب العسكري هو الجانب الذي يمثل ثقلاً أكثر في هذه الاجتماعات، وكانت القرارات التي تصدر في نهاية الاجتماع تُسلم إلى الحكومة للعمل بها. إذا، ماذا كان يتبقى لأعضاء البرلمان الذي انتخبهم الشعب؟ وماذا كان يتبقى للوزارة إذا كانت وظيفتها مجرد تنفيذ هذه القرارات؟!

### تصحيح الأوضاع

هذا هو الوضع الغريب الذي واجهه حزب العدالة والتنمية عندما جاء إلى الحكم، والذي كان يتناقض مع أصول الديمقراطية وسيادة الشعب وسيادة البرلمان؛ لأن العسكر كانوا هم الذين يتخذون القرارات المهمة.. وكان الحزب مصمماً على تصحيح هذا الوضع، ولكن بخطوات محسوبة وبحكمة ودون عجلة، فلم يَقمِ بإلغاء هذه اللجنة لأنه كان صعباً ومخالفاً للدستور ويحتاج إلى تغيير بعض موادها ولم يكن هذا سهلاً، ولكنه اتخذ القرارات التالية:

**أولاً:** أصدرت الحكومة قراراً بتغيير طبيعة القرارات التي تصدر عن هذه اللجنة، من قرارات ملزمة إلى قرارات استشارية تُوضع أمام الحكومة، التي تدرسها وتأخذ بها كلها، أو بعضها، أو لا تأخذ بها على الإطلاق، وهكذا زال طوق الهيمنة العسكرية من حول رقبة الحكومة.

**ثانياً:** كانت اللجنة تجتمع شهرياً، فصدر القرار بأن تجتمع اللجنة كل شهرين.

**ثالثاً:** كانت سكرتارية اللجنة من العسكر ويرأسها أحد الجنرالات، فأصدرت الحكومة قراراً بتعيين أحد المدنيين سكرتيراً عاماً

**استطاع حزب العدالة والتنمية  
تخليص رقبة الحكومة من قبضة  
العسكر وتقليص أظافر الجيش  
الذي فقد هيمنته السابقة  
سن الحزب قوانين عدة لحفظ  
كرامة المواطن وتوسيع نطاق  
الحرية.. أبرزها تحريم التعذيب  
في السجون ومراكز الشرطة  
يسعى الحزب لوضع دستور مدني  
جديد بدلاً من دستور العسكر  
الحالي الذي يشكل قيداً للشعب  
وعائقاً أمام تقدمه**

انقلاب عسكري كل عشر سنوات تقريباً، كان آخرها الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠م الذي قاده رئيس الأركان العامة آنذاك الجنرال «كنعان أوران».. هذا إذا أهملنا تدخل الجيش بتقديم الإنذارات إلى الحكومات، مما كانت تلك الحكومات تُضطر إلى الاستقالة، كما تدخل وأسقط حكومة البروفيسور «نجم الدين أريكان» عام ١٩٩٧م.

وقام قادة هذا الانقلاب بوضع دستور جديد للبلاد عام ١٩٨٢م وهو الدستور الموجود حالياً، أي أن تركيا لا تزال تحكم بدستور وُضع من قِبَل العسكر، وهو دستور لا يناسب تركيا في القرن الحادي والعشرين.. ومع أن أكثر من ثلاثين فقرة ومادة في هذا الدستور تم تغييرها من قبل الحكومات التي تعاقبت على الحكم بعد انتهاء عهد «كنعان أوران» - ومنها حكومة حزب العدالة والتنمية- وأزالت هذه التغييرات العديد من الجوانب السلبية في الدستور، إلا أنه لا يزال لا يناسب تركيا في هذا العهد الجديد.

وقد أرجعت هذه الانقلابات العسكرية تركيا عشرات السنوات إلى الوراء في جميع الساحات، ولاسيما في الساحة السياسية والديمقراطية، ووضع العسكر في هذا الدستور فقرات ومواد معينة تؤمّن استمرار النقل العسكري في الحياة السياسية، وهذا



وبدأ يتدخل في السياسة ويمارس الانقلابات العسكرية الدموية وتبديل السلاطين، أصبح من أهم عوامل تراجع وتقهقر الدولة العثمانية، وأحد الأسباب الرئيسية لتخلف ثم انهيار الدولة العثمانية، حتى اضطر السلطان محمود الثاني إلى القضاء على الجيش الإنكشاري بعد مواجهة دموية اشترك معه الشعب فيها، وأنشأ جيشاً آخر.

وفي العهد الجمهوري، خاض قادة الجيش حرب الاستقلال، وأنشؤوا الجمهورية التركية الحديثة، ولكن مصطفى كمال (أتاتورك) لم يسمح للجنرالات بالتدخل في الحياة السياسية، وخبرهم بين أمرين؛ إما الاحتفاظ برتبهم وعملهم العسكري دون التدخل في السياسة، أو تقديم الاستقالة من الجيش، وعند ذلك فقط يستطيعون المساهمة في الحياة السياسية كأشخاص مدنيين.

واستمر ابتعاد الجيش عن السياسة حتى الانقلاب العسكري الذي وقع عام ١٩٦٠م ضد حكم الحزب الديمقراطي بقيادة «عدنان مندريس» و«جلال بايار»، وبذلك انفتح عهد الانقلابات العسكرية في تركيا، وبمعدل

للجنة.

وشهد العالم كله كيف استطاع حزب العدالة والتنمية تخليص رقبة الحكومة من قبضة العسكر، وتقليم أظافر الجيش الذي لم تعد له تلك الهيمنة السابقة.

### إنذار.. وبيان

عندما رأى العسكر أن قوته وهيمنته في الحياة السياسية في تناقص وتراجع بادر إلى استعمال سلاح نجح في السابق، وهو القيام بتوجيه إنذار إلى الحكومة، فقد استخدم هذا مرتين، وكانت النتيجة أن الحكومة قدّمت استقالتها وشكّلت حكومة جديدة.. ولأن جميع الحكومات السابقة لم تكن تجرؤ على تحدّي الجيش، وكان أي إنذار منه يكفي لإسقاط الحكومة؛ لذا قامت رئاسة أركان الجيش بتوجيه إنذار إلى الحكومة ذكرت فيه أنه يراقب الفعاليات الرجعية الموجهة نحو العلمانية، وهي الفلسفة التي أقام مصطفى كمال الجمهورية على أساسها، وأنه لن يقف مكتوف الأيدي أمام هذه المحاولات، بل سيحافظ على الجمهورية التركية بأي ثمن.

وطار العلمانيون فرحاً بهذا التهديد، وأيقنوا أن نهاية حزب العدالة والتنمية قد حانت، وأن الجيش سيحقق هدفهم الذي لم يستطيعوا هم تحقيقه لوقوف الشعب بجانب هذا الحزب. ولكن الحكومة - وعلى رأسها رجب طيب أردوغان - وقفت بكلّ شجاعة أمام هذا الإنذار، وأصدرت بياناً أقوى من إنذار الجيش قالت فيه: «إن الجيش تحت إمرة الحكومة، وليس من صلاحيته التدخل في أعمالها، ولا التدخل في السياسة».

وعقد «أردوغان» مع رئيس الأركان اجتماعاً سرياً لم يتم الإفصاح عما جرى فيه، ولكن كان من الواضح أن الحكومة وقفت موقفاً شجاعاً، واضطر الجيش إلى بلع تهديده وإنذاره، وأدرك أنه أمام نمط آخر من الحكومات ونوع آخر من الأحزاب، كما أدرك أن الأجواء الداخلية والخارجية لم تكن تسمح أبداً بأي حركة انقلابية.

### إنجازات وقوانين

لم تقتصر الجهود الديمقراطية لهذا الحزب في هذا الإطار مع كونه بالغ الأهمية، بل قام بسن العديد من القوانين التي توسع من نطاق حرية الفرد وحقوق الإنسان، فمثلاً أعطت هذه القوانين الحقوق الثقافية للأكراد، وسمحت لهم بإصدار الجرائد



المنطقة زاد أنصارهم، ولكنهم لم ينجحوا في هذا.

وأثبتت الانتخابات التي جرت في شهر يوليو عام ٢٠٠٧م أن الأكراد يؤيدون حزب العدالة والتنمية أكثر من تأييدهم لحزب العمال الكردستاني، فبينما حصل حزب المجتمع الديمقراطي (DTP) وهو الوجه السياسي لحزب العمال الكردستاني - على ٢١ مقعداً في البرلمان حصد حزب العدالة والتنمية من المناطق الكردية ما يقارب تسعين مقعداً.

وسن الحزب عدداً من القوانين التي تحفظ كرامة الإنسان وتوسع نطاق الحرية، مثل: تحريم التعذيب في السجون وفي مراكز الشرطة، وتم تقديم العديد من رجال الشرطة الذين لم يلتزموا بتطبيق هذه القوانين إلى المحاكم، وتم عقابهم وطرد العديد منهم من وظائفهم.. كما سن قانوناً يعطي لكل فرد الحق في الحصول على المعلومات، إضافةً إلى العديد من القوانين المتعلقة بتحسين وضع المرأة والأسرة.

كما بذل الحزب جهوداً كبيرة للاتحاق بالاتحاد الأوروبي تحت شعار «نريد الالتحاق بالاتحاد الأوروبي وليس الذوبان فيه؛ لأننا سنحتفظ بقيمتنا وتراثنا وتقاليدنا ولن نضحى بها، ونحن واثقون من أنفسنا ومن قيمنا».

ولعل أهم خطوة يتهيأ حزب العدالة والتنمية للقيام بها هي وضع دستور مدني جديد بدلاً من هذا الدستور الذي وضعه العسكر، والذي يشكّل قيدا للشعب التركي، وعائقاً أمام تقدمه. ■

**سمحت حكومة أردوغان للأكراد بإصدار الصحف وخصّصت إحدى قنوات التلفزيون الرسمي للبلت باللغة الكردية**  
**أنفقت الحكومة ثمانية مليارات دولار خلال خمس سنوات على مناطق الأكراد التي كانت مهملة لعشرات السنين**

والمجلات باللغة الكردية، وعقد دورات لتعليم اللغة الكردية، والسماح لهم بإعداد برامج باللغة الكردية، وفي الأول من يناير ٢٠٠٩م خصّصت الحكومة إحدى قنواتها التلفزيونية للبلت باللغة الكردية.

كما قامت حكومة «أردوغان» بالاهتمام بالمحافظات في شرق وجنوب شرقي البلاد، وهي المناطق التي يعيش فيها الأكراد، وتعدّ من المناطق الفقيرة المهملّة لعقود من السنين.. فأنفقت ثمانية مليارات دولار خلال خمس سنوات على المشاريع هناك؛ مثل إنشاء الطرق، والمدارس، والمستشفيات، وتوصيل الماء والكهرباء للمدن والقرى... الخ.. ولكن عصابات حزب العمال الكردستاني (PKK) كانت تقوم بحرق الآليات والحفارات، وخطف المهندسين وتهديد المتعهدين ورجال الأعمال الذين يقومون بتنفيذ المشاريع في هذه المنطقة؛ ليحولوا دون تقارب الأكراد مع الحكومة، حتى لا يفقدوا قاعدتهم الشعبية، فكلما ساءت الأحوال وزادت البطالة في هذه



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elboth@hotmail.com

## الحصاد المر للصراعات العدائية

فالنصيحة لله؛ وضمه بما هو أهله، والخضوع له ظاهراً وباطناً، وموالاته من أطاعه، والبعد عمّن عصاه، والنصيحة لكتابه؛ تفهم ما فيه، والذود عنه من تأويل الجاهلين وطعن الطاعنين، وتعليمه للخلائق أجمعين، والنصيحة للرسول؛ إحياء سنته، والقيام بدعوته، والتخلق بأخلاقه الطاهرة، والنصيحة للأئمة؛ تنبيههم عند الغفلة، وإرشادهم عند الهفوة، وتعليمهم ما جهلوا، وتحذيرهم ممن يريد بهم سوء، وإعلامهم بأخلاق عمالهم وسيرتهم في الرعية، والأخذ بيدهم إلى الطريق المستقيم، والتحجيز بينهم وبين الظلم، النصح لعامة المسلمين؛ الشفقة عليهم، وتضريح كربهم، وتوخي ما يشغلهم، ورفع الظلم عنهم، والسماع لشكايتهم، والرحمة بهم، وتعليمهم الخير، والأخذ بيدهم، والمحافظة على حقوقهم، وقال الحكماء؛ النصيحة دائماً مرة لا يقبلها إلا أولو العزم من الرجال، أصحاب النفوس القويمة، قال ميمون بن مهران؛ قال لي عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه؛ «قل لي في وجهي ما أكره، فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره، فقد وذك من نصحك، وعاداك من مشي في هواك».

فهل ظل من هؤلاء النصح كثير، أم انقرضوا وحل محلهم من أفسد الأخوة، وخان الأمانة، وحرّض على الجار؛ وها نحن نرى أمتنا، عقول متربصة، وفكر شارد، ونفوس حاقدة، ودسائس متصلة، وعداوات فاجعة، وحروب طاحنة، وأوصال متقطعة، وشعوب خُرس، وأموات مبددة، وحضارة بائدة، وجهالة سادرة، وتأخر ماحق، وغايات ضائعة، وقوى مهذرة، وامكانات مبددة، وطاقت مبعثرة، ونقول؛ أين شعارات الوحدة، والدم العربي، والمصير المشترك، وتقنية الأجواء، والمصالحة العربية؟ تأتي الأيام وتمضي السنون، ولا تجني الأمة إلا الحصاد المر من الصراعات التي لا ناقة لأحد فيها ولا جمل، فهل نفيق قبل أن تحل الكارثة؟ نسأل الله ذلك. ■

متى نعرف الحق من الباطل، والصواب من الخطأ، والفضيلة من الرذيلة، والمعروف من المنكر، والهداية من الضلال، والشجاعة من التهور، والنصيحة من الوقعية، والمخلص من المنافق، والعقل من الشرود، والفكر من الصلابة، والنور من الظلام، والضار من النافع، والمبدعين من المفسدين، والطيبين من الحاقدين، والنزعات من الديانات، والديمقراطيات من الدكتاتوريات، والطريق المستقيم من المعوج؟ متى نراقب الله ونخشى غضبه ونقمته؟ ومتى نستعين به ونطلب رضاه، ولا نركن إلى غيره من المخادعين والضالين والمتملقين الذين هم قلوبهم مسودة، ونفوسهم مريدة من الراهبين أو الراغبين، أو المجبرين، أو الخائفين، أو المنتفعين؟

لا تحسن هشاشتي لك عن رضا فوحق فضلك إنني أتملق ولنن نطقك بشكر برك مرة فلسان حالي بالشكائية أنطق قطع الخوف والرهبنة أعناق الرجال، وأصاب نفوسهم بالفصام، وعودهم الجبن، وكنتم الصواب، والميل عن الحق، وما كان هذا حال المسلمين، لأن النصيحة من سنن المرسلين، ودأب المتقين، فمن انتصح فاز، ومن شرد فأمره إلى نفسه، وضرره في عاقبة أمره، قال الله تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام مع قومه المعاندين: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٣٤) (هود)، وقال صالح: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ (٧٩) (الأعراف)، وقال شعيب عليه السلام: ﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (٩٣) (الأعراف).

ورغم هذا، فالمؤمن نصوح وإن صنّف على أنه عدو، أو متربص، لأن النصيحة واجبة عليه، خاصة لله ورسوله والمسلمين، قال صلى الله عليه وسلم؛ «إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة»، قالوا؛ لمن يا رسول الله؟ قال؛ «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

ما زالت الأمة تجني الحصاد المر للصراعات العدائية فيما بينها، وما زال مسلسل الوقعية والتربص والفتك يملأ الأجواء، وما برحت رواثع الخيانات والفتن والدسائس تزكم الأنوف، كل يحمل السكين ويشهر السلاح ويكشّر عن أنيابه ويستعد للانقضاض على أخيه، ويريد فرصة، ويحب نازلة، ويرغب في جنازة ليشبع فيها لطم الحدود وشق الجيوب، ويسعد كثيراً أهل النفاق والشقاق، ويسر كثيراً أصحاب الدسائس والفتن، ويهلل ويزغرد أعداء الأمة والمتربصين بها لهذا النزال الكريه، وهذا التمزق الأليم!

فما تفتّت الأمة، وتقطعت، وتمزقت، ووهن جسدها إلا من الصراعات بين الأنظمة والاتجاهات والمذاهب، وما تقاطلت وتناحرت وتدابرت وسالت دماؤها، إلا من العنتريات بين الزعامات، والحميات الجاهليات من الدكتاتوريات، وما حل الخراب، وضاعت الأموال، واقتضرت الشعوب، وخويت الخزائن العامة إلا من الحروب القذرة بين الأشقاء، والاققتال المشؤوم بين الإخوة، وكان يجب أن تتوجه الحراب نحو الأعداء، وإلى صدور المتربصين، ولكن كانت الأخرى.

سريع إلى ابن العم يلطم خده وليس إلى داعي النداء بمجيب وكان يجب أن تكون الشجاعة والإقدام والضرورية في ميدان الشرف والدفاع عن الأمة والذود عن حياضها، والذب عن بيضتها، والميادين كثيرة، قد هُزمت فيها، وضرينا، ونضرب على الأقفية، ونركل بالأقدام، ونحن مطاطنو الرؤوس، خاشعو الجباه، دامعو العيون، مهيضو الجناح؛

أسد عليّ وفي الحروب نعامة فتحاء تنفر من صفير الصافر هلا برزت إلى غزالة في النورى بل كان قلبك في جناحي طائر متى نعرف أن لدائنا حرمة، وأن لأعراضنا شرفاً، وأن لأخوتنا حقاً، وأن لشعوبنا واجباً؟



دراسة لمؤسسة «فرايد» الإسبانية المستقلة تبحث:

## هل يتجه الاتحاد الأوروبي للتعامل مع الإسلاميين؟

ظلت مسألة التعامل أو التطبيع مع الحركات السياسية الإسلامية لمدة طويلة أمراً غير مقبول بالنسبة للحكومات الأوروبية، التي تعتمد سياساتها على بعض أنظمة الحكم في العالم العربي لرعاية مصالحها الإستراتيجية في المنطقة، التي أصبحت في السنوات الأخيرة محدودة بشكل واضح.. وتراجع هذا الموقف لأن النظرة التي كانت تتبناها، والتي ترهن الاستقرار بدعم الأنظمة العربية، وتربط في المقابل عدم الاستقرار بمشاركة الإسلاميين، أثبتت أنها قاصرة ومتناقضة.

بلال التليدي (\*)

هذه وجهة النظر الأوروبية الجديدة، التي سعت مؤسسة «فرايد» FRIDE الإسبانية المستقلة . المختصة بالعلاقات الدولية والحوار الخارجي، والمهتمة بقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام . أن تبرزها وتدلّل عليها، عبر دراسة صدرت في يناير ٢٠٠٩م، ونشرت باللغتين الإسبانية والإنجليزية، كتبها الباحث «كريستين كوش»، الذي ظهر له العديد من الأوراق الإستراتيجية المهتمة بالحركات الإسلامية.

وحسب الدراسة، يبدو أن النقاشات الأخيرة داخل الاتحاد الأوروبي تمضي في اتجاه البحث عن مقاربة لبدل سياسي حقيقي، سيؤدّي إلى تحوّل في وجهة نظر

(\*) كاتب مغربي

آل إليه الكثير من التنظيمات الإسلامية، وانخراطها في العملية السياسية، ومضاعفة جهدها في استقطاب المجتمع للتصويت لها في الانتخابات حولها إلى مخاطبٍ سياسي مهم من الصعب تجاوزه.

وتشير الدراسة إلى أن النقاشات والتحليلات الأخيرة التي ثارت داخل الأوساط الأوروبية، والمناقشات حول الإسلام السياسي ساعدت الغربيين على التمييز في وجهة نظرهم بين الإسلاميين وأهدافهم ووسائلهم، والشكوك في نواياهم، إضافة إلى الفوائد المحتملة من إشراكهم في العملية السياسية على نطاق واسع.

### انفتاح نسبي

ويتساءل العديد من المراقبين الأوروبيين عن حقيقة موقف الإسلاميين من الديمقراطية، وما إذا كانوا يُخفون أجندتهم الشمولية.. ففريق من النقاد يرى

صنّاع القرار السياسي الأوروبي لجهة التعامل والتطبيع مع الحركات الإسلامية المعتدلة.

**وترى الدراسة** أنه لا يوجد نقص في الحوافز لإقناع الساسة الأوروبيين لتغيير سياساتهم، لأن التصدي للحركات الإسلامية الراديكالية (الأصولية) صار جزءاً لا يتجزأ من إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب، من منطلق أنه لن يحدث أي إصلاح من غير إشراك حركات غير ثورية تؤمن بالأدوات السلمية والديمقراطية في الوصول إلى السلطة، وأنه أصبح من الضروري اليوم التعامل مع هذه الحركات من أجل ديمقراطية حقيقية، ومن أجل التنمية والاستقرار على المدى الطويل.

وبالإضافة إلى دور الحركات الإسلامية المعتدلة في التصدي لخطاب العنف والحركات الراديكالية، فإن الاعتدال الذي

أن تطبيع الحكومات الغربية مع الحركات الإسلامية المعتدلة سيدفعها للعمل في إطار الشرعية، فيما يشك فريق ثانٍ في إمكانية تأثير الأوروبيين في التوجهات الداخلية للإسلاميين، ويرى فريق ثالث أن مجرد قبول الإسلام كهوية سياسية في المنطقة يُعدُّ خطأً، ويعتقد فريق رابع أن تصنيف الحركات الإسلامية إلى معتدلة وراдикаلية أمر مضلل؛ يحوي كثيراً من التبسيط والاختزال.. لكن التحفظات حول وجود منطقة رمادية في توجهات التيار العام لهذه الحركات الإسلامية يتقاسمها النقاد ودعاة التطبيع مع الحركات الإسلامية معاً.

وتضيف الدراسة: إنه على الرغم من كل هذه الشكوك، إلا أن عدم وجود البدائل يدفع في اتجاه أن يحدث توافق بين وجهات النظر الأوروبية على أن بعض أشكال مشاركة الحركة الإسلامية أصبحت أمراً ضرورياً.. ولهذا، تعتقد الدراسة أن إشراك الإسلاميين في الحكم قد حان وقته الآن.

**ويرى الكثيرون** أن العديد من المزايا ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، منها الانفتاح النسبي الذي أبداه الإسلاميون للتعامل مع الغرب، وبشكل خاص أوروبا، وذلك من أجل الوصول إلى روابط إستراتيجية.. وعلاوة على ذلك، فإن التفكير في إزالة الصورة السيئة التي علقت بالحركات السياسية ذات المرجعية الإسلامية بات أمراً بالغ الأهمية، بحكم الإحباط الذي سادها جراء عدم قدرتها على التأثير بشكل مُجدٍ في الواقع السياسي لبلدانها من خلال مشاركتها السياسية.. ولذلك، أصبح من الصعب تجاهل الإسلاميين كقوة سياسية لوقت أكثر.

وعن الكيفية والطريقة التي حدث بها هذا الميل في الموقف الأوروبي، تتساءل الدراسة: هل هناك تحوُّل في نمط التفكير والتحرك الأوروبي باتجاه مشاركة مع الذين اعتاد الاتحاد الأوروبي أن يُعدِّهم في علاقاته مع الشرق الأوسط (الشرق العربي) ودول شمال أفريقيا «خطأً أحمر»؟

### أدلة ضعيفة

ورغم هذه النقاشات التي تشير إلى بداية التحوُّل في الموقف الأوروبي، إلا أن الدراسة ترى أن الحديث الكثير عن إشراك الغرب للإسلاميين في الحكم يبقى - على النقيض - يستند إلى أدلة ضعيفة.. ففي الوقت الذي تتحرك فيه الأجندة الدبلوماسية الأوروبية

من خلال اتصالات للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي من أجل السيطرة على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين، و«حزب الله» في لبنان، لا يُعرف سوى القليل حول منهجية التعامل مع المعتدلين وأحزاب المعارضة الإسلامية في المنطقة.

والمساهمة الحالية لا تقف عند صلب التوجُّه الديمقراطي للحركات الإسلامية، ولا الفوائد المحتملة من التعامل مع بعض المجموعات الخاصة منها.. والموقف الأوروبي - كما توضح الدراسة - لا يزال ينظر إلى هذا الموضوع بحساسية سياسية، ولا يطرحه في النقاش العام، بل إن مجرد إجراء بحوث أولية فيه أصبح أمراً صعباً.

ورغم هذه الصعوبات والعوائق، فإن

**عدم الارتياح للتعامل مع الإسلاميين من معالم السياسة الأوروبية الداعمة للعلمانية الإعلام الرسمي العربي يقدم معلومات مضملة تؤثر في القرار السياسي الأوروبي بشأن الموقف من الحركات الإسلامية اعتدال الحركات الإسلامية ومشاركتها في الانتخابات وانخراطها في الحياة السياسية جعلها قوة من الصعب تجاوزها**

الدراسة حاولت أن تقدِّم تصوراً عاماً للاتجاهات السائدة في الحكومات الأوروبية حول إشراك الإسلاميين في الحكم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والدوافع والمخاوف وراء المشاركة، والقنوات والمستويات، والأطر والحدود السياسية التي يمكن أن تقع فيها هذه المشاركة.

### جهود فردية

توافق الآراء بين المحللين الذين يدعمون فكرة التعامل مع الإسلاميين المعتدلين لم

يقابله القدر نفسه من التوافق بين ممثلي الحكومات الأوروبية.. فالدعم المستمر للأنظمة العربية على مدى طويل لم يُعدَّ مفيداً أمام ظهور قوى معارضة جديدة في المنطقة، وموقف عدم الارتياح للتعامل مع الإسلاميين الذي كان من المعالم الواضحة للسياسة الأوروبية يدفع الاتحاد الأوروبي اليوم للبحث عن اتجاه مشترك، وهناك جهود فردية للدبلوماسيين الحريصين على إشراك الإسلاميين في الحكم، ولكنها تجد صعوبة في تجميع ما يلزم من أجل الدعم السياسي الضروري.

وتوضح الدراسة أن سؤالاً مثل: متى وكيف يتم التعامل مع الإسلاميين في مختلف أنحاء بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟ خضع لنقاش واسع.. وأنه خوفاً من الآثار السلبية المحتملة على العلاقات الثنائية مع الحكومات المضيفة، فإن معظم الدول الأعضاء كانت حريصة على الحفاظ على السيادة الكاملة في اتخاذ القرارات بشأن هذه المسألة على الصعيد الوطني.

### معيير المصالح

والمعيير الأبرز لتمييز الحركات الإسلامية التي يمكن للاتحاد الأوروبي التعامل معها هو حجم المصلحة التي يحققها من إقامة حوار مع أيٍّ منها.. وعلى سبيل المثال، بروز حركة ما كقوة سياسية، واحتمال فوزها في الانتخابات.

لكن هذا يطرح تبعات دبلوماسية من قبيل الاعتراف بشرعية هذه الحركة، وعلاقتها بالنظام السياسي؛ إذ يمكن أن يكون التعامل مع الإسلاميين متعارضاً مع المصالح الأوروبية في المنطقة، التي تتطلب دعم الأنظمة في العديد من القضايا المهمة؛ مثل النزاعات الإقليمية، والتنسيق لمكافحة الإرهاب، والتجارة، والهجرة، والطاقة، وغيرها.

**كما أن الصورة** التي يحملها الأوروبيون عن الإسلاميين وعن قوى المعارضة تتأثر بشكل كبير بالضغط الذي يمارسه الإعلام التي تتحكم فيه الأنظمة، والذي يوفر قاعدة معطيات تؤثر في صناعة القرار السياسي الأوروبي بشأن الموقف من الإسلاميين.

وفي المقابل، تعتقد الدراسة أن تحسين صورة الإسلاميين حجة يُبرزها قادة الحركات الإسلامية تصبُّ في مصلحة تعاملهم مع الجهات الغربية؛ إذ من خلال

تحسين صورتهم يحاولون إقناع الغرب بأنهم ليسوا حركة متطرفة، بل حركة معتدلة وقوة سياسية إصلاحية بالدرجة الأولى. وعبر تفكيك ما يُعدُّه الإسلاميون المعتدلون تحيزاً في الرأي العام الأوروبي ضدّهم، يسعى العديد منهم لتقديم صورة أخرى مخالفة، على أمل التأثير في صنّاع القرار السياسي؛ لترك خيار دعم الأنظمة المستبدة، والتفكير في تحقيق الاستقرار، وطرح خيار التعامل مع الإسلاميين.

**وتشير الدراسة أيضاً إلى أن تعامل الإسلاميين مع الحكومات الأوروبية، ومع المنظمات الغربية غير الحكومية في بعض البيئات الوطنية قد يجلب أحياناً آثاراً سلبية عليهم على المستوى المحلي؛ بحيث تختلف درجات المضايقة التي تمارسها الأنظمة على الحركات الإسلامية، فيمكن أن يُعدَّ الاتصال مع هيئات أجنبية «دليل إدانة» على التعاون مع جهات خارجية للتأمر على النظام.. ولذلك، تُحجّم هذه الحركات عن الاتصال بالجهات الأجنبية بدون علم النظام السياسي، وغالباً ما يُعدُّ هذا ذريعة للنظام لممارسة القمع ضد هذه الحركة أو تلك.**

### استنتاجات عدة

مع الأخذ في الاعتبار أن هناك قيمة محدودة

في مناقشة موضوع تعامل الاتحاد الأوروبي مع الإسلاميين، فضلاً عن محدودية إقدام الحكومات الأوروبية على تقديم معلومات عن هذه المسألة، فإن هناك عدداً من الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها:

١- رغم التحفظات واسعة النطاق حول نوايا الإسلاميين تجاه الديمقراطية، وتأثير ذلك على الموقف الأوروبي من التعامل معهم إلا أن شكلاً من أشكال المشاركة الإستراتيجية مع الإسلاميين المعتدلين في الشرق الأوسط (المشرق العربي) وشمال أفريقيا بات أمراً لا مفرّ منه، وتبقى التساؤلات حول: «متى، وكيف، ومع أيّ الحركات ينبغي التعامل» محل نقاش كبير، وليس من المحتمل أن تجد جواباً عنها في القريب العاجل.

## الرؤية الأوروبية التي ترهن الاستقرار بدعم الأنظمة العربية القائمة وترتبط عدم الاستقرار بمشاركة الإسلاميين في الحكم ثبت أنها قاصرة ومتناقضة

### هناك جهود فردية لدبلوماسيين أوروبيين لإشراك الإسلاميين في الحكم ولكنها تواجه صعوبات



٢- كثرة الحديث حول ضرورة التعامل مع الإسلاميين يندرج فقط ضمن مسمى «حسن النوايا»، لأنه لم توضع بعد أي إستراتيجية للتعامل مع الإسلاميين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والاتصال المنتظم بهم.

٣- تدبير العلاقة مع الإسلاميين يتم بشكل منفرد داخل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، نظراً لحساسية الموضوع، وحفاظاً على استقلالية القرار السياسي فيه، ويبقى في الإجمال التعامل مع الإسلاميين هو الاستثناء، وعدمه هو القاعدة!

٤- الاتجاه نحو الاعتراف بالقوى السياسية الفاعلة في المجتمع في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا يزال

خجولاً، ولم يجد بعدُ طريقه إلى الممارسة السياسية.

٥- المشاعر هي التي تتحكم في إدارة هذا الملف؛ عوضاً عن الخبرة، ورغم أن العمل الفكري المتخصص حول الإسلام السياسي ساهم في التخفيف من حدة الأفكار المسبقة، ومن سيطرة عقلية تبسيط وجهات النظر حول موضوع الإسلاميين، فإن المناقشة العلمية العقلانية للموضوع في الدوائر الأوروبية لا تزال جد منخفضة.

٦- عدم الاتصال بالإسلاميين يدفع الأوروبيين إلى اتخاذ قرارات سياسية في هذا الموضوع؛ اعتماداً على المعلومات المتوافرة لديهم، وهي قرارات تحمل العديد من الأحكام المسبقة وغير العلمية عن توجهات الإسلاميين، ورؤيتهم لتطورات الأوضاع، ومواقفهم من العديد من القضايا.

٧- حالة صعود حركة حماس في غزة شلت رؤية الأوروبيين، ومنعتهم من التقدم أي خطوة في اتجاه التعامل مع الإسلاميين في المنطقة.

٨- إشكالية العلاقة بين الدين والسياسة، وطبيعة الموقف الأوروبي الداعم للعلمانية في المنطقة يمثل عائقاً أمام تقدّم موقف الأوروبيين من التعامل مع الإسلاميين.

٩- عدم التعامل مع الإسلاميين المعتدلين سيؤدي عزلتهم، وفي الوقت نفسه، سيجعل الديمقراطية خياراً بعيداً

في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

١٠- إذا كان التزام الأوروبيين بالديمقراطية والسلام، وانخراطهم الكامل من أجل تحقيقهما هو القوة التي تتميز بها السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، فمن الصعب أن نهم أسباب فشل الاتحاد الأوروبي في استعمال هذه القوة نفسها في علاقته مع الإسلاميين الذين ينبذون العنف، وعدم تطبيق هذه السياسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

١١- أي محاولة لاستبعاد الإسلاميين من التعامل يُعدّ دعماً للتطرف في المنطقة، في حين أن التعامل مع الإسلاميين بشكل ضمانة لمحاربة التطرف. ■

«ملاءمة الشريعة الإسلامية المعمول بها منذ أمد للظروف العصرية عن طريق التكيف مع المعطيات الحالية».

ويقول المؤلف: «وهكذا أصبح المجدد مقلدا لا صلة له بالاعتراف بحقوق الإنسان، ولا بالفصل بين الدين والدولة، وبالتالي فإن الإسلام الأوروبي عند رمضان لا يخدم الاندماج وإنما الأسلمة».

### صوت الشباب المسلم

وكتبت صحيفة «دي تسايت» الألمانية عنه تقول: «بصرف النظر عما كتب عن طارق رمضان في أوروبا بطريقة سلبية، وما تعرض له من هجوم نتيجة آرائه وأفكاره المختلفة، فقد أصبح - من خلال كتاباته ورحلاته ومحاضراته التي لا تعرف الكلل - صوت الشباب المسلم في أوروبا عامة، وفي المناطق المتكلمة باللغة الفرنسية خاصة».

وتضيف: «لقد ترعرع طارق رمضان في بيئة متشعبة بالإسلام السياسي؛ حيث أسس جدّه حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام ١٩٢٨م، وكان والده التلميذ المفضل للبنا، وبعد أن لوحق كعضو في جماعة الإخوان المسلمين، انتقل «سعيد رمضان» إلى المنفى في جنيف؛ حيث أقام المركز الإسلامي كمرع للإخوان في أوروبا، وتميّز بقدرته هائلة على التأثير، توازي ناشط حقوق المواطنة الأمريكي الأسود «مالكوم إكس».

وتابعت الصحيفة: «إن طارق رمضان ظل وقيماً للميراث العائلي، وهو معني بالربط بين السياسة والدين، بيد أنه لا يريد قلب نظام الحكم في وطن بعيد، إنما إصلاح المجتمع الغربي بروح إسلامية، كما كان الأمر لدى والده وجدّه».

ويقف طارق رمضان منذ أعوام أسبوعياً أمام المئات، ويتحدث عن «مستقبل الإسلام الأوروبي»؛ حيث تتظم محاضراته شبكة من أتباعه المخلصين، وأشرطة التسجيل التي تحمل خطبه يُباع منها ٦٠ ألف نسخة من كل خطبة، ويُعدّ رمضان بطل الضواحي الفرنسية ببلاغته وثقافته وطقته بنفسه؛ حيث يُظهر موقفاً يُعجّب به جمهوره».



لم يثر أي مفكر إسلامي جدلاً في أوروبا مثلما أثاره البروفيسور طارق رمضان، الذي اختلفت الآراء والكتابات حوله؛ فهناك من يحدّر من رمضان «الإسلامي المتشدد»، وثمة من يرى فيه مجدداً ومرجعاً ورائداً للحوار الإسلامي الأوروبي.. وقد وضعت صحيفة «مجازين» السويسرية في إطار مناسب، ووصفته بأنه «أهم مفكر سويسري في العالم»، كما صنفته مجلة «تايم» الأمريكية بأنه أحد أهم مائة شخصية على مستوى العالم؛ واصفة إياه بـ «النجم الإسلامي».

## كتاب صدر حديثاً في ألمانيا يبحث:

# لماذا تخاف أوروبا من طارق رمضان؟!

### برلين: صلاح الصيفي

وضعه «الف غضبان» الباحث في شؤون الإسلام وعلوم السياسة بالمعهد العالي البروتستانتي في برلين، وهدف الدراسة التي قام بها «غضبان» يكمن في تحليل «آراء ومناهج» رمضان، معتمداً في ذلك على مؤلفاته وكتاباته التي بلغ عددها عشرين كتاباً وسبعمائة مقال.

وفي هذه الدراسة يعبر المؤلف عن رأيه صراحة في شخصية رمضان، معتبراً حفيد حسن البنا «إسلامياً متشدداً يهدف إلى أسلمة أوروبا وتأسيس الخلافة الإسلامية فيها».. وبناءً على هذه الخلفية لا ينبغي للمرء أن يستغرب من النتائج التي توصل إليها «غضبان» في دراسته التي تنفي - إلى حد كبير - وصف شخصية رمضان بالمجدد الليبرالي.

وقد تمكن «غضبان» من الربط بين فكر رمضان والتقاليد الفكرية للإخوان المسلمين؛ حيث قام بإبراز مبادئهم ومعالجتها تاريخياً، ومن ثم إدراجها في تاريخ الفكر الإسلامي.. وبدلاً من «التجديد» الذي طالما ارتبط باسم «رمضان»، لم يبق - كما يرى المؤلف - سوى

وحديثاً، صدر كتاب بالألمانية عن دار نشر «هيردر» في مدينة «فرايبورج» يحمل عنوان «من يخاف طارق رمضان.. الرجل الذي يريد إصلاح الإسلام وتغيير العالم الغربي؟» للكاتبة الألمانية «نينا زو فوررتبرج»، التي قالت: «إن الكثيرين من الأوروبيين الذين لا يعرفون عنه سوى اسمه، يرون أنه يشكل تهديداً لأنه حفيد «حسن البنا» مؤسس جماعة الإخوان المسلمين».. وأضافت: «إن الخوف من الإسلام يُشل تفكيرنا، ويخلق ردود فعل بالغة».

ويعرض الكتاب آراء رمضان، ويوضح موقفه من بعض المواضيع، مثل التفسير الجديد للقرآن، والقضية الفلسطينية، ومسألة الرجم.

### أسلمة أوروبا

لم يكن هذا الكتاب هو الأول من نوعه في ألمانيا الذي يتناول شخصية المفكر الإسلامي طارق رمضان، فقد سبقه ظهور كتاب بعنوان: «طارق رمضان وأسلمة أوروبا»



تناقلت الصحف خبر رحيله فقالت: «فقدت الدعوة الإسلامية بالغرب علماً من أعلامها، وهو د. حسان حتحوت، الذي وافته المنية يوم الأحد ٢٦/٤/٢٠٠٩م؛ عن عمر يناهز ٨٥ عاماً قضاها في الدعوة إلى الله متنقلاً من دولة إلى أخرى، حتى استقر به المقام في الولايات المتحدة الأمريكية، فكان أحد قيادات المسلمين هناك».. وكان - بحق - نموذجاً للمسلم الذي حدد هدفه، واستطاع - بفضل الله - تحقيقه، حتى غابت شمسُه.

## د. حسان حتحوت.. مؤمنٌ صدق ثم قضى نحبُه

مريم السيد هندأوي (\*)

وُلد د. حسان حتحوت في مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية بمصر، يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ، الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٢٤م.

ألحقه والده بمدرسة شبين الكوم الابتدائية، وبعد أن انتهى منها انتقل إلى القاهرة مع أسرته، وهناك حصل حسان على الثانوية ثم التحق بكلية الطب جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) وبعدما أنهى دراسته للطب، تخصص في مجال طب النساء والولادة وحصل على دبلوم التخصص عام ١٩٥٢م.

سافر إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه، ثم الزمالة في علم الأجنة، وعمل في بداية حياته بمستشفى الدمرداش بالقاهرة لمدة سنة، ثم بالقسم الريفي في بعض ضواحي مدينة المنصورة بمصر.. وعمل في السعودية لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقل للعمل بالكويت وهناك مكث ما يقرب من عشرين عاماً، شارك خلالها في تأسيس كلية الطب، وتولى رئاسة قسم أمراض النساء والولادة.

مع الإخوان في فلسطين

انضم د. حسان حتحوت لجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٤١م بعد أن تعرف على الإمام حسن البنا، وكان شديد التأثر به، والتحق بقسم الطلبة، واشترك في كل أعمال الاتحادات الطلابية.

(\*) كاتبة مصرية

واعْتُقل د. حتحوت بعد عودته من فلسطين في معتقل «الهايكتب» قرابة العام، وتعرض خلال فترة اعتقاله للتعذيب والضرب.

### رحلته في الخارج

سافر د. حتحوت إلى السعودية في أبريل عام ١٩٥٢م، وهناك استقر به الحال لمدة ثلاثة سنوات.. وفي عام ١٩٥٥م انتقل إلى إنجلترا ثم إلى الكويت ثم عاد إلى مصر مرة أخرى ليلتحق بجامعة عين شمس عام ١٩٦١م، ثم بجامعة أسيوط الجديدة عام ١٩٦٢م.. وتم اعتقاله عام ١٩٦٥م لمدة تقرب من الثلاثة أشهر وخرج من المعتقل ليسافر ويقرر عدم العودة لمصر مرة أخرى.

وبعد سفره اهتم بالإسلام ونشر تعاليمه، يقول د. حتحوت في لقاء مع قناة «الجزيرة» الإخبارية: «قدمت استقالتي من عملي بجامعة الكويت، وذهبت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٨٨م، ثم أصبحت مواطناً أمريكياً، لأن الأجنبي لن يخدم الإسلام هناك».

وقد نشط في العمل الدعوي بين الأمريكيين حتى أسلم على يديه الكثير، ويقول في ذلك: «لقد وهبت بقية حياتي لنشر الإسلام، وأخذت أوضح للناس طبيعة الدين الإسلامي، حتى أسلم الكثيرون، ثم تركت مهنة الطب وتفرغت للدعوة».

وفي عام ١٩٩٩م احتفل مع عدد من المسلمين في الولايات المتحدة بعيد الفطر في حديقة «البيت الأبيض»، ويقول عن ذلك: «احتفلنا بعيد الفطر مع السيدة هيلاري كلينتون، وقد ألقى كلمة، وألقت هي

وكان له دور في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م؛ حيث اشترك مع آخرين في إدارة مستشفى الرحالة أثناء المعارك، وكان له موقف مشهود عندما جاءت جيوش العربية ببعض الأسرى اليهود من المعارك للمستشفى، وكان أكثرهم جرحى، وأرادت القيادة العسكرية إعدامهم بالرصاص، فتصدى لهم، وخطب فيهم موضحاً موقف الإسلام من الأسرى، وقام بعلاج الجرحى منهم، وقد عرف اليهود بهذا الموقف، وأشادوا به في صحفهم، وكان شفيحاً لديهم لفق أسر صديقه د. أحمد خطاب.

وكان والده مدرساً للغة الإنجليزية، وشاعراً أيضاً، وكان قد أنشد في ابنه عند سفره إلى فلسطين عام ١٩٤٨م أبياتاً قال فيها:

اهبط على أرض السلا  
م جُعِلتْ يا ولدي فداك  
ضَمِّدْ جَرَاحَاتِ العرو  
بِة سَدَدَ المولى خُطاك  
وامسحْ دَمْعَ الثاكلة  
ت عساك تُسعدُها عساك  
واذكرْ فلسطينَ الجريد  
حَة وانسْ أمك أو أباك

حرص في معظم كتاباته على

تأكيد أن العلاقة بين العقل

والإسلام واضحة وناصحة

كان شاعراً مرفه الحس..

وله ديوان معروف تحت عنوان

«جراح وأفراح»

## رحل الداعية الفقيه.. والشاعر الموهوب.. والطبيب النابه

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

بعد رحلة طويلة من الجهاد بالقول والعمل، رحل الأستاذ الدكتور حسان حتوت.. وفقدناه رجلاً ريانياً ظل يحمل شعار الحب ليوصل دعوته للجميع.

وقد تعرّفْتُ عليه - يرحمه الله - للمرة الأولى عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م في جامعة أسيوط، التي أنشئت في محافظة أسيوط (جنوب مصر)، بدلاً من أقصى الجنوب في أسوان حيث مشروع «السد العالي».. وقد أراد مدير الجامعة فرض إقامة زوجات الأساتذة معهم في أسيوط، وتحافتت أصوات الاعتراض على القرار العجيب - حيث كان المدير ينفذ أوامر القيادة الناصرية - فمن يعترض يعرف مصيره «وراء الشمس»!!

وبشموخ المسلم وعزته، قام د. حتوت معترضاً بلغة عربية فصيحة، ولهجة قوية وثقة، قائلاً: «يا سعادة المدير لم أكن أعلم أن الجامعة الوليدة في هذه المدينة الصغيرة قد تعاقدت مع زوجات أعضاء هيئة التدريس، واشترطت إقامتهن في أسيوط بلد الجامعة»!!

ولم يستطع المدير أمام هذه الحجّة القوية، والكلمات الرصينة، واللّهجة الحازمة، إلا أن يتسمم بتسامة صفراء، ويقول: «أرايتم ماذا تفعل اللغة العربية الفصحى في مستمعيه؟».. وفشلت المحاولة.

وقد قام - يرحمه الله - بتأليف العديد من الكتب الطبية، والإسلامية، كما كان المتحدث الرسمي في اللقاء الإسلامي المسيحي في البيت الأبيض الأمريكي عام ١٩٩٩م.

تقول الأستاذة أميرة الصراف مديرة مدارس «الأفق الجديد» بالولايات المتحدة: «لقد كان د. حسان عضواً عاملاً مشاركاً في وضع الأسس والخطوط العامة للدراسات الإسلامية بالمدارس، وقد حرص على حضور اللقاءات الفكرية، واجتماعات مجالس الآباء، مما أثرى هذه اللقاءات بما أضفاه عليها من حكمته، وأحاسيس الحب والعطف التي تتدفق من نفسه على مستمعيه». رحم الله شيخنا، وأسكنه فسيح جناته. ■

الحس، وله ديوان معروف تحت عنوان «جراح وأفراح»، يقول في إحدى قصائده:

ولجت دارَ الحبِّ باباً فباب  
فإنني منه ومن صنعته  
ديني وإيماني وفصل الخطاب  
في دمة العيش وفي بسمته  
اشتعل الرأسُ وشابَّ الشبابُ  
لكنه باقٍ على جدته  
بقدره الحبِّ أخوضُ العبابُ  
وأرتقي العمرُ إلى قمته  
وسوف ألقى الله يوم الحساب  
والحبِّ قرياني إلى جنته

### قالوا عنه

**قال عنه الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين:**  
«كان د. حسان حتوت نموذجاً للداعية صاحب الفكر الراقي والأدب الجمّ والخلق الرفيع والجرأة في الحق والتضحية في سبيل الله».

**وقال د. محمد سليم العوا:** «كان أحد أعلام الحكماء العرب والمسلمين في النصف الثاني من القرن العشرين، عرفه الأطباء أستاذاً متميزاً في طب النساء وطبيباً بارعاً نظراً لقليلون، وعرفه أهل القلم كاتباً مجيداً وشاعراً فحلاً، وعرفه الإسلاميون الحركيون معلماً جامعاً بين السعي الدؤوب لنصرة الإسلام وفكرته، والفقه العميق بتزليل أحكامه على واقع الناس».

**وقال د. عبدالله العتيقي أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت:**  
«لقد بذل د. حتوت جهوداً كبيرة في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل، وكان يتسم بالسعي في الخير من أجل الآخرين»

**وقال الكاتب الصحفي الكويتي عادل القصار:** «لم يكن خروجه من الكويت عام ١٩٨٨م بالأمر السهل؛ فقد رفض طلبه من قبل الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله، عندما كان ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء، ولم يشفع له عند سموه سوى رغبته في خدمة العمل الدعوي والإسلامي في أمريكا.. وقد تحول من مجال الطب إلى مجال الدعوة حتى أصبح علامة بارزة ورمزاً إسلامياً، يشهد له الجميع بالاعتدال والفكر المنفتح في الولايات المتحدة الأمريكية.. وكان له منهج دعوي استمدته من مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الإمام حسن البنا - يرحمه الله - وكان دائماً يردد كلمته: «سنقاتل الناس بالحب».

كلمة، وكانت معها ابنتها الطالبة في المرحلة الثانوية».

### المفكر الطبيب

في معظم كتاباته، كان د. حتوت يبدي حرصاً شديداً على تأكيد أن العلاقة بين العقل والدين الإسلامي واضحة وناضعة، وفي ذلك يقول: «إذا استعرضنا الآن دور العقل في حياة المسلمين فإنني أرى العقل منحسراً في حياة الأمة، ولم يعد مصباحها المنير ولا دليلها الهادي، والأسوأ أن تلك الحالة أصابت بعض العلماء الذين يتولون القيادة الدينية للناس.. ومسؤوليتنا أن نغير نظرة العالم لنا كمسلمين، وأن نرفض الهزيمة في نفوسنا وقلوبنا مهما حدث، وأن نتق بنصر الله».

وقد كتب عن الإجهاض في الدين والطب والقانون بمجلة «المسلم المعاصر»، وكتب عن استخدام الأجنة في البحث والعلاج في دورة مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي السادسة.. وحذر من مغبة العبث واستغلال التقدم العلمي في هذا المجال ضد الطبيعة وبشكل مخالف للتوابت الدينية.

وكان له حضور فاعل، عندما عقدت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بدولة الكويت - بالاشتراك مع مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة - «الندوة الفقهية الطبية السادسة» من سلسلة ندواتها حول «الإسلام والمشكلات الطبية المعاصرة» خلال الفترة (٢٣-٢٦) أكتوبر ١٩٨٩م، وكان عنوان الندوة «زراعة الأعضاء»، وخصصت هذه الندوة لمناقشة زراعة خلايا المخ والجهاز العصبي ومدى الاستفادة من المولود اللدماغي والأجنة المهضمة، وكذلك نقل بعض الأجهزة التناسلية.

ودُعي إلى الندوة حشد كبير من الفقهاء والعلماء، والأطباء وقدمت فيها أبحاث طبية وفقهية عديدة.. وشكلت لجنة الصياغة من الفقهاء والأطباء: د. خالد المذكور رئيساً، ود. أحمد رجائي الجندي مقررًا، ود. عجيل جاسم النشمي، ود. أحمد القاضي، ود. حسان حتوت، ود. عبد الستار أبو غدة، ود. علي يوسف السيف، ود. محمد جبر الألفي، ود. محمد سليمان الأشقر، ود. مختار المهدي، ويحيى أبو الفتوح.

### شاعر مرهف الحس

كان د. حسان حتوت شاعراً مرهف



## من أعلام الدعوة والرحمة الإسلامية المعاصرة

(١٤٠)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (\*)

(١٣٢٦-١٤٠٩هـ/١٩٠٦-١٩٨٨م)

ابن مالك في النحو.

رحلاته

**صحب والده في رحلاته إلى العراق**  
وإمارات الخليج، كالكويت، ودبي، وأبوظبي، وغيرها التي كان يقوم بها والده للوعظ والإرشاد، ونشر العلم، فاستفاد من هذه الرحلات وأفاد.

وليس الأخ الكريم الدكتور قيس إلا خير مثال لذلك، حيث يمثل امتداداً لهذا الركب العلمي من هذه الأسرة الكريمة التي أفاض علماءها على العالم العربي بهذه الكوكبة من العلماء الذين استفاد منهم الكثير من طلبة العلم في الجزيرة والخليج والعراق، وبخاصة الزبير، حيث مدرسة الدويحس الدينية، التي استفادت من علماء الأحساء، وفي مقدمتهم آل المبارك الكرام.

ورغم التقارب بيني وبين الشيخ أحمد عبدالعزيز المبارك، إلا أنه كان على جانب كبير من الفطنة والذكاء، والإلمام بمسائل الفقه وتفريعاته، واطلاع واسع على أوضاع المسلمين ومشكلاتهم، وإسهام في حل العضلات التي يواجهونها مع ما يبذل من ذات نفسه أو بشفاعته لدى الأمراء والمسؤولين، لتخفيف معاناة المسلمين، حيثما كانوا، وأينما وجدوا، حيث لم يطلب منه نصرة للمسلمين إلا كان من أسرع المستجيبين.

**أعماله ونشاطه**

**انتقل إلى دبي ليلتحق بالمدرسة الأحمدية فيها**، وهي التي أنشأها بعض الفضلاء لوالده، ليتخذ منها معهداً يدرس فيه علوم العربية والدراسات الإسلامية، وخلال هذه الفترة كان يتابع تحصيله في هذه المواد على والده وعمّه الشيخ إبراهيم عبداللطيف، وقد استمر على ذلك حتى عام ١٣٥٠هـ، حيث بدأت المرحلة الثانية من حياته، فاستكمل شطر دينه بالزواج، وانقطع عن الدراسة ليتولى التدريس، فجعل يستقبل

**العلامة الشيخ**

**أحمد بن عبدالعزيز المبارك**

هو الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن حمد عبداللطيف، من أسرة آل المبارك التميمية المعروفة منذ القدم في مدينة الأحساء بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

وفي الأحساء كان مولده عام ١٣٢٦هـ، وقد عرفت أسرته، آل المبارك، بإقبالها على العلم والعمل على نشره، وعن طريق مدارسهم المنسوبة إليهم، وظهر منهم العديد من الشعراء، وكثر ذكركم على ألسنة الشعراء الذين صاغوا القصائد في مدائحهم.

لقد بدأ تعلمهم من السابعة، إذ سلمه والده إلى معلمة فاضلة هي الشيخة «كلثم بنت الشيخ شبيب»، فقرأ عليها بعض كتاب الله، ومن ثم انتقل إلى دبي التي كان والده كثير التردد عليها لنشر العلم، فتعلم الكتابة على أحد شيوخها عبدالله ابن موسى، ولما أتقن الكتابة أعاده والده إلى الأحساء، حيث لازم الشيخ عبدالله ابن سلطان القحطاني، الذي أتم على يديه حفظ القرآن الكريم.

ليس في الأحساء وحدها، بل على مستوى العالم العربي. وما زالت هذه الأسرة العلمية الكريمة تطالعنا بالنوابغ من أبنائها.

**تحصيله وأهم شيوخه**

**عمّه:** الشيخ إبراهيم، وكان شيخ المالكية بالأحساء. آنذاك. قرأ عليه في الفقه المالكي.

**والده:** العلامة الشيخ عبدالعزيز بن العارف بالله حمد الذي قرأ عليه كتابه (تدريب السالك في فقه مالك) وحفظه.

الشيخ العلامة الصالح عبدالعزيز بن صالح العلمي القرشي المخزومي، الذي قرأ عليه في علوم الآلة وفقه الإمام مالك. كما حفظ خلال تحصيله العلمي ألفية

**معرفتي به:** عرفته حين زارني بالقاهرة مع العم محمد سليمان العقيل أواخر سنة ١٩٥٣م، وكنت في السنة الأخيرة، وبينه وبين العم محمد العقيل صداقة متينة، وزيارات متبادلة في الزبير والأحساء، وقد قدّم لي بعض النصائح التي أعزّز بها كطالب علم يدرس في الأزهر من عالم فاضل صديق للعائلة.

وحين كنت أعمل مديراً للشؤون الإسلامية بالكويت زرت الإمارات أكثر من مرة، والتقيت به واستفدت من أحاديثه ودروسه، ولاحظت فيه الدماثة في الخلق والتواضع للصغير والكبير على حد سواء، كما وجدت فيه صفات العالم الذي تتسم دروسه بالتحليل العميق، وتميز بالدقة في الموازنة بين الأقوال، وترجيح الأقوي الذي ينهض الدليل بجانبه ويكون مستوفياً للشروط الموضوعية في الترجيح.

وسماحته ذو حافظة قوية، وذاكرة جيدة، وحصيلة علمية متراكمة، توارثها عن آباءه وأسرته المعروفة بالمكانة العلمية

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

فضلاً عن تحذيره من الخطر الصهيوني.

### من أقواله

«أقول دائماً؛ إنه لا فلاح ولا نجاح ولا صلاح للأمة الإسلامية إلا إذا استمسكت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فبذلك تقوم نهضة الشعوب الإسلامية على هدى وبصيرة، وينشأ الجيل المسلم البصير بواجباته، الواعي لمتطلبات الفترة التي تمر بها الأمة، حيث يواجه الإسلام حرباً ضروساً من قبل أعدائه في الشرق والغرب، وبأسلحة فتاكة ليست مقصورة على العتاد الحربي وحده، ولكن إلى جانب ذلك، تلك الحرب الحضارية الموجهة إلى العالم الإسلامي بالكلمة المصوّرة والمسموعة، وبوسائل الصناعة الحديثة الضروري منها وغير الضروري.

وإنها لحرب لن يصمد بوجهها سوى إحياء الحضارة الإسلامية نبعتها من جديد، متمثلة في الحكم بكتاب ربنا وسنة نبينا، نتحاكم إليهما فيما جلّ وقلّ في شؤوننا، حتى تعود الحاكمية لله رب العالمين، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ونعود بحق خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

ومن واجب العلماء في المقام الأول نشر العلم النافع بكل الوسائل المتاحة لهم، حتى يكون العلم في متناول جميع الراغبين فيه والمحتاجين إليه، وذلك بالأسلوب السهل المناسب مع روح العصر، عملاً بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ (النحل: ١٢٥).

وكذلك على العلماء تقديم النصح والمشورة للملوك والرؤساء، حتى يتقوا الله في شعوبهم، فلا يبغض ضعيف حقه لضعفه، ولا يعظم قوي لقوته، فتسود الفضائل، وتختفي الرذائل من العالم الإسلامي بحول الله وقوته وبطاعة المسلمين لربهم ونبينهم».

### وفاته

سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م توفي يوم الأربعاء ٢ ربيع الأول، وصلي عليه في مسجد الإمام فيصل بن تركي بحضور عدد كبير من فقهاء الأحساء ومحبيه، ودفن في مقبرة الصالحية بمدفن آبائه وقومه بالأحساء.

رحم الله شيخنا وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحشرنا في زميرتهم. ■



الشيخ أحمد بن عبدالعزيز المبارك

## عمل خطيباً بمدينة الهفوف وقاضياً بالتقطيف فالظهران ثم مستشاراً دينيّاً للأمير زايد بن سلطان

- ٤ . نظام القضاء في الإسلام.
  - ٥ . العلاقة الزوجية في ضوء الإسلام.
  - ٦ . رسالة المسجد.
  - ٧ . الأساس الإسلامي لمناهج التربية والتعليم.
  - ٨ . الطريق إلى الله.
  - ٩ . مراحل تدوين السنة.
  - ١٠ . الفتاوى الفقهية.
- فضلاً عن البحوث والمقالات العديدة في الصحف والمجلات العربية، وأهمها كتابه «بيني وبين القلادة»، يتضمن رسائل نصح وتذكير إلى قادة الأمة الإسلامية وحكامها،

## حضر مؤتمر الدعوة وإعداد الدعاة بالمدينة المنورة ١٩٩٧م وشارك ببحث نفيس عن دور الإعلام في توجيه المجتمع

### من أقواله:

## من واجب العلماء نشر العلم النافع بكل الوسائل بالأسلوب السهل المناسب لروح العصر

في داره طلاب العلم الذين هرعوا إليه، ليتلقوا على يديه مختلف العلوم التي زود بها.

وفي عام ١٣٥٥هـ، أسندت إليه مهمة الخطابة في مسجد المديرية بمدينة الهفوف، حتى إذا كان عام ١٣٧٢هـ عُيّن قاضياً بالتقطيف، وعهد إليه بالخطابة في مسجد الظهران، واستمر على ذلك حتى عام ١٣٨٤هـ، حيث نقل قاضياً إلى محكمة الظهران.. وظل في عمله هذا حتى عام ١٣٨٩هـ، حين طلبه سمو الشيخ زايد بن سلطان من المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز، فانتدبه للعمل في محاكم «أبوظبي»، وكان ذلك بناء على صلاته القديمة مع الشيخ زايد، أيام كان يتردد مع والده على تلك المناطق، فكان هو رئيس القضاء الشرعي، ومستشاراً دينياً لصاحب السمو، وإماماً للجمعة بمسجد «أبوظبي» الكبير، وذلك بالإضافة إلى إمامة العيدين في مصلى الدولة الرئيس. وكان يقرأ في مجلسه عصر كل يوم من صحيح البخاري وصحيح مسلم.

**وقد عُرف فضيلته بالنشاط الرجم في خدمة الإسلام،** ما انفك يشارك في المؤتمرات، وقد شارك في خمسة مؤتمرات خلال عام ١٣٩٦هـ، أحدها في «لكنو» بالهند، والثاني في بغداد، ثم مؤتمر رسالة المسجد الذي عُقد بمكة المكرمة، ثم مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي المنعقد في طربلس بليبيا، وكان خامساً مؤتمر القمة الإسلامي الذي عُقد بالرياض.

وفي العام التالي ١٩٩٧م، حضر مؤتمر «الدعوة وإعداد الدعاة بالمدينة المنورة»، الذي قدّم فيه بحثه النفيس «أجهزة الإعلام ودورها في توجيه المجتمع»، وكان أحد الأعضاء الدائمين في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، وكان على علاقة مع كبير علماء الهند الشيخ أبي الحسن الندوي وكبير علماء المغرب الشيخ عبدالله كنون.

### أهم مؤلفاته

- ١ . حول تعليم المرأة المسلمة.
- ٢ . حول الإسلام والمسلمين (خمسة أجزاء).
- ٣ . الخطب المنبرية . صدر منها أحد عشر جزءاً في عام ١٣٧٤ و ١٣٧٥هـ.

# الحاجة حسنة سليمان.. صمود أمام حكومة قاتلة

## زوجة الشهيد الجسور يوسف طلعت

وفطمت على معاني العزة والجهاد .  
في هذه المدينة ولدت هذه السيدة  
الفاضلة والتي تحمل قلباً مكلوماً، وجسداً  
أعياء فراق الأحباب، منذ عام ١٩٥٤م.  
في هذه المدينة مازالت هذه السيدة  
تعيش مع أبنائها في حي الشيخ زايد بجوار  
مسجد بدر وقسم الشرطة.  
نبتت هذه الزهرة النضرة وسط بيئة  
جهادية تعلم من يعيش بينها معاني الصبر  
والجهاد والعزة، واستقتت من معين التعليم  
النزر اليسير، غير أنها حملت بين طياتها  
قلبا جسورا، ونفساً أبية، وشخصية  
قوية (١).

### الزوج الجسور

في نفس التوقيت التي كانت الزهرة  
تتبت وتترعرع وسط الأزهار في جوف  
صحراء الإسماعيلية كان هناك بطل جسور  
ينشأ في نفس التوقيت على معاني الجهاد  
ومجاهدة المحتل، حتى أصبح اسماً يردد  
وسط المدينة منذ الصغر، وأصبح فيما بعد  
مصدر رعب للمحتل الإنجليزي والصهيوني،  
إنه يوسف عز الدين محمد طلعت، ولد في  
شهر أغسطس ١٩١٤م، التحق بمراحل  
التعليم الأولية، غير أنه لم يحصل سوى  
على كفاءة التعليم الأولي بسبب حالة الفقر  
التي نشأت فيها أسرته، ولذا لم يستمر في  
التعليم وخرج ليوافج الحياة العملية، فتعلم  
مهنة التجارة وامتحنها في بواكير حياته،  
ثم عمل في تجارة المحاصيل الزراعية.  
تميز بالجرأة، والحكمة والدهاء، وهدوء  
الأعصاب، والصبر، كما تميز بصفات  
الرجولة الحقة، وأكسبته نشأته طابع  
الجد، ومع ذلك كان يتصف بالدعابة  
والمرح، وكان خفيف الروح، مهذباً لا تسمع  
منه كلمة نابية، بل كانت تصاحبه الفكاهة  
في أخرج المواقف.

ومن النوادر التي وردت عنه: أنه  
في إحدى العمليات في حرب فلسطين  
خرج مع إخوانه لاستطلاع أحد المواقع  
«الإسرائيلية»، وعندما اقترب من الموقع

لقد  
كان لهذه  
الشخصيات  
دور عظيم  
في تاريخ العصر  
الحديث حيث ثباتهن  
وحسن إدارتهن لشؤونهن  
وجلدتهن وصبرهن.  
ومن هؤلاء الذين لا نستطيع  
أن نقف صامتين أمام دورهن  
ومواقفهن العملية الحاجة حسنة  
أحمد سليمان زوجة الشهيد  
يوسف طلعت التي فقدت زوجها  
منذ أربعة وخمسين عاماً.

### البداية

في محافظة الإسماعيلية  
هذه المحافظة الهادئة التي تقع على  
المجرى المائي لقناة السويس نشأت دعوة  
الإخوان المسلمين على يد الإمام الشهيد  
حسن البنا عام ١٩٢٨م، وترعرعت هذه  
الدعوة في كنف هذه المدينة البسيطة،  
والتي خرجت رجالاً عرفوا معنى العزة  
والرجولة الحقة، قدموا الغالي والرخيص  
من أجل حرية أوطانهم محتسبين كل ذلك  
لله رب العالمين.

هذه المدينة التي احتضنتها مجموعة  
من الصحاري، ومجرى مائي يشقها، كما  
أنها كانت مريض القوات الإنجليزية حتى  
خروجهم عام ١٩٥٦م، وليس ذلك فحسب  
فهي المدينة التي تعد حائط الصد لأي  
عدوان من الناحية الشرقية، ودورها في  
حرب ١٩٦٧م، ١٩٧٣م ليس بمستخف عن  
أحد.

في هذه المدينة التي جمعت بين كثير  
من المتناقضات، تعيش السيدة الفاضلة  
حسنة أحمد سليمان زوج الشهيد يوسف  
طلعت.

في هذه المدينة نشأت هذه السيدة  
مع نشأة الدعوة، فقد ولدت عام ١٩٢٣م  
وشربت من مائها واستظلت تحت سمائها

## في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (\*)

تشعر الجماهير المسلمة التي  
تتابع العمل الإسلامي، والتي يهملها  
الوقوف على حقيقة نشاط الحركة  
الإسلامية بحاجتها إلى معرفة سيرة  
أناس عرفوا معاني الإسلام الصحيح،  
وعاشوا له وبه، وضحووا من أجله  
حتى لقوا الله، وهم طامعون في نيل  
رضاه سبحانه. ويتساءل الكثير: ماذا  
نكتب عن هؤلاء؟ وهل لا يوجد نساء  
من أمثالهن؟

نقول: نعم، يوجد الكثير مثل  
هؤلاء اللاتي أعدن سيرة الصحابيات  
في العصر الأول من الرسالة، غير أن  
جهلنا بهن وعدم وصولنا لسيرتهن  
هي ما جعلتنا نقف مكتوفي الأيدي  
أمام شخصيات عظيمة تركت أثراً  
عظيماً في نفوس الناس.

(\*) كاتبة مصرية

شاهد في برج المراقبة جندياً وجندية «إسرائيليين» يقبلان بعضهما، فالتقت إلى إخوانه وقال لهم: أتدرون لماذا يفعلان ذلك؟! لأنهما يعرفان أن الإخوان المسلمين يغضون أبصارهم، ومن ثم لا نتصيدهما، فضحك إخوانه، ثم أمر أحد القناصة أن يقتصص الجندي والجنديّة.

عرف الشهيد يوسف طلعت منذ الصغر دعوة الإخوان،

وأصبح من أول مريديها وقاصديها، ومن أكثر المترددين عليها ينهل من هذا المعين المبارك.

ارتبط اسمه بأول فريق للجوالة بالإسماعيلية، وبين العين والآخر كان حسن البنا يقيم كتاباً للعبادة، والذكر، والتهجد في الدار، وكان يوسف يحرص على ألا تقوته منها واحدة، حتى أن أباه كان يقفل باب دارهم حتى لا يخرج يوسف، فكان يقفز من فوق أسوارها ليصل إلى أستاذه البنا.

يقول إخوة يوسف: إن أباهم ظل في بادئ الأمر يحول بشتى الطرق بين يوسف - وكان في سن السادسة عشرة تقريباً - وبين كتاب حسن البنا، ولقاءاته، حتى رأى في نومه الإمام حسن البنا ضاحكاً معاتباً، فسعى إليه في اليوم التالي يسأله الانضمام إلى جماعته، وأن يقبل منه اشتراكه.

وتعلقت الأسرة كلها بحسن البنا الداعية المسلم، رأوا فيه الفهم فاتبعوه، والإخلاص فأحبوه، والتجرد فسلكوا طريقه.

وعندما اندلعت ثورة عز الدين القسام بفلسطين عام ١٩٣٦م قام بحشد الدعم المالي والسلاح، وتعريف الجماهير المصرية بقضية فلسطين من خلال الخطب والمحاضرات، وتوزيع الكتب والنشرات، كما حرك المظاهرات في بلدة الإسماعيلية، واعتقل ضمن المقبوض عليهم بعد توزيع الإخوان المسلمين لكتاب «النار والدمار في فلسطين»، الذي احتوى على المذابح التي ارتكبتها الجيش الإنجليزي في حق الشعب الفلسطيني، وأفرج عنه بكفالة بعد خمسة عشر يوماً، وتسابق أهل الإسماعيلية يدفعون عنه الكفالة، وقد عرف لدى الجهات الرسمية.

التحق يوسف طلعت بالنظام الخاص

## اشتهر زوجها بجهاده في فلسطين والقناة وارهابه لليهود والإنجليز واعتقل بعد حادث المنشية وأعدم في ديسمبر ١٩٥٤م بلا ذنب



وأصبح من رجاله الأوفياء لدعوته ولطبيعة النظام، وعندما قام المستشار حسن الهضيبي بفصل قادة النظام عام ١٩٥٣م اختار يوسف طلعت ليقوم بمسؤولية النظام الخاص، وقام بها حتى اعتقل بعد حادثة المنشية.

اشتهر يوسف طلعت بجهاده في فلسطين وأعماله التي أفرغت اليهود وجيوش بريطانيا بما لا ينكره أحد، كما لا ينكر جهده الذي رصدته الكتب في جهاده في حرب القناة عام ١٩٥١م والأعمال التي قام بها حتى أفرغت المحتل، مما اضطر الإنجليز أن يرصدوا مبلغ ٥ آلاف جنيه لمن يأتي برأس يوسف طلعت حياً أو ميتاً.

قبض عليه بعد حادثة المنشية، وعذب

## تحملت مع زوجها شظف العيش وصبرت على كثرة غيابه وملاحقات البوليس السياسي له وتردده الدائم على السجن



الشهيد يوسف طلعت بين زبانية عبدالناصر

عذاباً لم يعذب مثله أحد، حتى أنه كسرت عظامه بسبب شدة التعذيب، وقدم لمحاكمة عسكرية ظالمة أمام قاض ظالم وهو الضابط جمال سالم، الذي طلب منه قراءة الفاتحة بالمقلوب، وبعدها لم يتوان في إصدار حكم الإعدام عليه بلا تهمة إلا لشهوة الحكم والسلطة التي كان يريدتها عبدالناصر، وتم تنفيذ الحكم يوم السابع من ديسمبر ١٩٥٤م، وقال يوسف كلمته المشهورة وقت التنفيذ: «اليوم أقابل ربي وهو عني راض، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون، اللهم سامحني، وسامح من ظلمني».

ثم دخلت مصفحة إلى الإسماعيلية تحمل جثمان الشهيد يوسف طلعت يحرسها الجنود، وقد منعوا الأهالي من الاقتراب من القبر لمدة ستة أشهر حتى رفعوا الحصار عنه (٢).

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلام وإيمان

### عرس الزهرة

كان يوسف طلعت منذ صغره وبعد التحاقه بدعوة الإخوان معقد آمال كل آباء المدينة، فقد وجدوا فيه معنى الرجولة الحققة رغم صغر سنه، فرغب كل أب في تزويجه من ابنته، وكان منهم الحاج أحمد سليمان (والد حسنة)، فتحدث مع زوجته عن رغبته في ذلك فوافقتة الرأي، غير أن المنية عاجلته.

وفي أحد الأيام كان يوسف طلعت في ورشته يعمل كنجار فمرت من أمام المحل حسنة سليمان فأعجب بها وذهب ليخطبها، فقالت لها أمها: إن هذا الشاب كان مطمع أبيك، وكان يريد تزويجه إياك فوافقت، فطلب يوسف من أختها أن يحدثها من وراء حجاب ليسمع منها فقط ما تحفظه من القرآن وذهب ليخطبها، وقال لها: أريد أن تقرئي ما تحفظينه من القرآن فقترأت له بعضاً مما تحفظ، فقال: على بركة الله، وتزوجا بعد وفاة والدها في عرس كان مضرِب الأمثال، حيث فصل يوسف طلعت بين الرجال والنساء ومنع الاختلاط فيه.

وبعد أن انتقلت لبيته عاشت معه على شظف العيش فلم تقنط مما هي فيه، بل كانت صابرة راضية على كثرة غياب زوجها بسبب أعماله وأسفاره، حتى رزقهما الله

بالبنين والبنات.

ولم تنس يوماً دعوتها فكانت تحاضر النساء وتخطب فيهن وتعلمن أركان الدين، كما اعتتت بتربية أبنائها، خاصة أن أكثر أوقات زوجها خارج المنزل، إما في أعماله الدعوية أو أسفاره التجارية، أو جهاده في فلسطين والقناة، أو خلف جدران السجون، فكانت نعم المعين له، فكانت تصبر على طول غيابه، وتستقبله وهي سعيدة دون ضجر أو غضب، وكانت راضية بذلك وليست لديها مطامع شخصية.

وذات مرة جاءت المباحث لتفتش المنزل، وكان يوسف غير موجود، وكان قد أوصى زوجته ألا تفتح لأحد أبداً، واجتمع الجيران أمام المنزل لكنها كانت ترفض أن تفتح لهم حتى ضجر الضابط، فقال لها: سأكسر الباب، فقالت له: اكسره فليس عندي استعداد لفتحه أبداً، وحينما اشتد الطرق قالت له: أحضر الحاج أنور أخا الأستاذ يوسف، فذهب وأحضره، وأخيراً فتحت الباب، ودخلوا وفتشوا المنزل، وقال لها الحاج أنور: لماذا لم تفتحي الباب لهم؟ فقالت: إن هذه تعليمات زوجي ألا أفتح الباب لأحد(٣).

عانت الزوجة كثرة التفتيش والمضايقة من البوليس الإنجليزي والبوليس السياسي بسبب ما يقوم به زوجها من أعمال، وظل متردداً على السجون في عهد الملك حتى كان آخر مرة عام ١٩٤٨م عندما حلت الجماعة واعتقل قادتها ومعظم رجالها، بل عاد المجاهدون من أرض المعركة إلى ساحة سجون الطور و«الهايكتب»، ثم خرج ليعود لأسرته وأبناءه ليواصل أعماله، وحركته داخل دعوته حتى كانت المرة التي رأت الزوجة زوجها قبل الاعتقال في يناير ١٩٥٤م، ثم كان آخر لقاء بعد حادث المنشية الذي حدث في ٢٦ / ١٠ / ١٩٥٤م، بعدها بأيام اعتقل يوسف طلعت وقدم للمحاكمة.

### زوجة وزوج في وجه الظلم

ظلت الزوجة ترعى أبناءها الصغار، وترعى شؤون زوجها الغائب الحاضر، وترعى شؤون بيوت الإخوان في الإسماعيلية، حتى اندلعت ثورة ٢٣ يوليو وسعد الناس بها، كما سعدت بيوت الإخوان لما علموه من أن الإخوان ساعدوا على نجاح الثورة، وحاصر رجالها القصور الملكية، فقد حاصر قصر

## ترتبت مع نشأة دعوة الإخوان بالإسماعيلية في بيئة جهادية وعايشث ثلاث حروب تلقت الحاجة حسنة - ابنة الثلاثين عاماً - خبر إعدام زوجها بقلب مؤمن بالقضاء ولهج لسانها بالدعاء له أثناء التنفيذ



عابدين أبو المكارم عبدالحى، كما حاصر قصر رأس التين - الذي كان الملك يقطن به في الصيف - بالمنعم عبد الرؤوف، بالإضافة لدور رشاد مهنا البارز في الثورة.. غير أنه - وبعد استقرار الوضع - تغير العسكر وأرادوا السيطرة على السلطة وعدم الرجوع إلى أمكانهم الطبيعية كعسكر في الجيش، مما أدى إلى صدامهم مع كل القوى المدنية التي طالبت بالديمقراطية والحياة النيابية، فحلوا الأحزاب ونكلوا بالإخوان، واستبعدوا الضباط المخلصين من الجيش، وضرّبوا القضاة، ومن ثم عاشت البلاد فترة من الاضطهاد، ولم يستبشر الشعب خيراً بعد ما رأى ذلك، حتى كانت الضربة الموجهة التي وجهها عبدالناصر إلى الإخوان ومحمد نجيب، فاعتقل وأعدم رجال الإخوان، ونجى محمد نجيب واعتقله طيلة حياته في فيلا زينب الوكيل بالمرج، ولم يسمح له بحضور جنازة ابنه.

وكانت زوجة يوسف طلعت واحدة من الذين وجهت لهم السهام القاتلة بعدما وقع عليها خبر إعدام زوجها كالصاعقة. ففي يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م وقف عبدالناصر يخطب في ميدان المنشية، وفجأة دوى صوت الرصاص في أرجاء المكان وأخذ عبدالناصر يصرخ في الناس بالهدوء وعدم القلق، وفجأة وفي نفس توقيت الرصاص اندفعت سيارات المباحث العامة تجوب مصر من شمالها إلى جنوبها تعتقل الإخوان من بيوتهم وأعمالهم بحجة أنهم هم الذين أطلقوا الرصاص على عبدالناصر، وتم ذلك حتى قبل وصول النيابة لمكان الحادث، وزج بالآلاف في السجن الحربي، وبحثت المباحث عن يوسف فلم تجده، فاعتقلت زوجته حتى يسلم نفسه، وعاشت في السجن ما يقرب من أسبوع حتى سلم نفسه وأفرج عنها، ونال من العذاب في كل مكان يصل إليه ما لم ينله أحد سواه، بسبب أنه قائد النظام الخاص الذي كانت ترتعد فرائص عبدالناصر منه، وقدم للمحاكمة.

وبدأت المحاكمة الظالمة، ورأت الزوجة رؤيا أن زوجها يمسك به اثنان، وقام أحدهما بطعنه بسكين من الخلف، فقامت الزوجة من نومها مفزوعة، وكانت على موعد لزيارته نزولاً على رغبة والدته التي كانت تظن أنها بزيارته سيخفف الحكم، فأخذت تبكي، فقال لها: لماذا تبكين؟ أليس هذا ما رأيته في الرؤيا؟ فذهلت لما سمعت، كيف علم بالرؤيا؟ فحككت له ما رأته، فقال لها: لقد حكم علينا بالإعدام.. ولتنظر إلى قلب زوجة يخبرها زوجها بخبر كهذا كيف تلقت الخبر؟ وكيف استوعبته؟ وكيف تعاملت معه؟

### تنفيذ الإعدام

أخذ يصبرها ويوصيها بأهلها خيراً، وبأولاده خيراً، هذه الزوجة التي لم تكن تبلغ من العمر سوى ٣٠ عاماً وقت تنفيذ حكم الإعدام ومع ذلك عاشت بقية حياتها على أمل لقاء الحبيب الغائب في الآخرة، لقد كانت تحبه جداً، وتسعد بحضوره وكانت حياته معها كلها بركة.

وجاءت الزيارة الأخيرة يوم التنفيذ حيث جاءت الزوجة وأمّه وأبنائه، فقال لأمه: هل أنت راضية عني يا أمي؟ فقالت له: بل هل أنت راض عني يا ولدي؟ وأوصى زوجته ألا تدعو على من ظلمه، وفعلت عندما مات عبدالناصر دعت له، فقال لها شقيق يوسف:

# التربية ومقياس الأعمال

يعول كثير من الناس وبالتحديد من الآباء على المدارس في تربية أبنائهم، ويلقون على عاتق مسؤولي التربية هم التربية، ظناً منهم أن المدارس والمدرسين يقومون بمهمة التربية الإسلامية، ولا يعلمون أن المناهج التعليمية تبتعد كثيراً في بعض بلاد المسلمين عن التربية الإسلامية الصحيحة بشكلها الواسع.

يكون مستنداً إلى ما أمر الله به ورسوله محمد ﷺ، أي أن الإنسان عندما يريد القيام بفعل يقبضه على ما يرضي الله سبحانه وتعالى ولا يفضبه، أي على الحلال والحرام، وحيث إن الأحكام الشرعية تتضمن الواجب والمحظور (المحرم) والمكروه والمندوب والمباح، فلذلك يجب أن تقوم التربية على هذا المقياس، فتكون أفعال المسلم مبنية ومبرمجة على هذه الأحكام الخمسة، ولا يكون مقياس أفعال الإنسان مبنياً على شيء آخر كمقياس المصلحة مثلاً: متع جسدية، جاه، سلطان، مال، فيقدم الإنسان بالتالي المصلحة على أحكام الشرع.

والحاصل أن المدارس والمدرسين لا يقومون بهذه التربية بصناعة مقياس الأعمال هذا في عقول الأبناء، وإنما يعتمدون على مناهج - في كثير من الدول - لا تلتزم بتعاليم الشرع الحنيف.

هذه التربية المخالفة للإسلام، من شأنها إفراز شخصيات غريبة في الأمة، بعيدة كل البعد عن الشخصيات القويمة الإسلامية، التي يعول عليها في العيش بالإسلام وحمله ونشره وبناء حضارته.

وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...﴾ (الحشر: ٧)، (ما: هي «ما» الشمولية) وقال رسولنا الحبيب محمد ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

## د. محمد التركي

إن التربية الإسلامية الصحيحة التي تنشئ الشخصيات الإسلامية وتؤثر على سلوك المسلم فتجعله منضبطاً بالأحكام الشرعية تقوم على أسس محددة وهي كالتالي:

١- إثبات وجود الله، والتعريف الصحيح بخالق السموات والأرض.  
٢- إثبات أن القرآن من عند الله وليس من عند محمد بن عبد الله.  
٣- إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ.  
٤- التعريف الصحيح بالشهادتين.

٥- التعريف بمفهوم العبادة.  
٦- التعريف بالشرك.  
٧- المفاهيم المتعلقة بالعقيدة كمفهوم القضاء والقدر، والهداية، والرزق، وانتهاء الأجل، ومفاهيم أخرى.

أما مفهوم مقياس الأعمال المرتبط ارتباطاً مباشراً بالتربية الإسلامية، فهذا يتعدى على المدارس في كثير من البلاد الإسلامية، في واقعها الحالي أن تعلمه أبنائنا أو أن تبني شخصياتهم على أساسه، وذلك يعود أولاً: لجهل المدارس نفسها بهذا المفهوم، وعدم وروده أصلاً في قواعد التربية عندها، وثانياً: لأجل عدم رغبة المنهج التعليمي أن يصنع هذا المقياس في عقول الأبناء.

فمقياس الأعمال يعني أن يُبنى عقل الإنسان بكيفية يكون فيها إيمانه بأن كل فعل يفعله يجب أن

أُتدعِين له؟ فقالت: لقد أوصاني يوسف أن أدعو لكل من ظلمه.

امتلكت الزوجة قلباً جسوراً جلدأ؛ فلم تظهر الضعف، بل كان لسانها يلهج بالدعاء إلى الله لزوجها، ونفذ الحكم.

وبعدها حاول الأب أن يأخذ جثمان ولده، غير أن النظام الظالم أبى ذلك، إلا بعد أن تعهد الأب المكلوم ألا يشارك في الجنازة أحد، ودفن يوسف طلعت ولم تحضر الزوجة ولا أحد مراسم الدفن، حيث تولت المباحث المهمة، ولم تكف بذلك، بل ضربت طوقاً من الحصار الشديد حول القبر لمدة ستة أشهر لا يزوره أحد، وحتى هذا اليوم لم تزر الحاجة حسنة قبر زوجها لأنها لا تعرفه، ولأنه طلب منها ألا تذهب للمقابر، فعندما جاءت العربة التي تحمله طلبت منها أمه أن تخرج في جنازته أو لزيارته، فكانت تقول لها: هو أمرني ألا أذهب إلى القبور.

عاشت الأسرة والزوجة بعد دفن الزوج فترة تهديد ورعب وتفتيش من قبل المباحث، فقد كان لا يمر يوم حتى يتم تفتيش منزلها(٤).

## حياة ما بعد الإعدام

احتضنت الزوجة أطفالها الصغار، كما احتضنت والد ووالدة الشهيد يوسف طلعت لترعاهما وتقوم على شؤونهما، وعاشوا فترة من الضيق والتهديد حتى كانت هدية الله لهم من حيث لم يحتسبوا، فرزقهم الله بالخير الوفير وعاشت الزوجة كل يوم يمر على أمل لقاء زوجها تحت عرش الرحمن، فقد أبت الزواج من غيره لترعى أبنائها ولشدة حبتها لزوجها الشهيد، وهي الآن تبلغ من العمر ٨٥ عاماً، وتعيش في البلد التي ولد فيها زوجها ودفن فيها. ■

## الهوامش

(١) حوار مع الأستاذ رضا محمد فرغلي أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي يوم ٨ / ٨ / ٢٠٠٨م.

(٢) عبدالله العقيل: من أعلام الحركة الإسلامية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠م.

(٣) حوار مع الأستاذ محمد يوسف طلعت أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي يوم ٨ / ٨ / ٢٠٠٨م.

(٤) المصدر السابق.



إعداد: مبارك عبد الله



د. حلمي محمد القاعود (\*)

عاش «يونس إمرة»، وهو من أعلام الشعر التركي العثماني في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، بمنطقة الأناضول، له شعر صوفي رائع يعد بحق من روائع الشعر الصوفي الشعبي في تركيا العثمانية، وله منظومة على نمط المثنوى أو الشعر المزدوج وتقع في ثلاثة وسبعين وخمسمائة بيت، مليئة بالنصائح عن الروح والنفس والغضب والقناعة والصبر والعقل، ومن نصائحه:

حسين مجيب رائداً للأدب الإسلامي المقارن (٦-٦)

## الشاعران يونس إمرة ويحيى خان

دقيقة عميقة، منهم «نابي» المتوفى أوائل القرن الثامن عشر، و«نفعي» المشهود له بأنه «أشعر شعراء الترك» على عهد السلطان مراد الرابع، وقد اهتم كثيراً بشعر العرب ونصح ابنه بقراءته، و«توفيق فكرت».. وقد ظهر جيل جديد من شعراء تركيا الحديثة يميلون إلى تراثهم التركي الإسلامي، وكل ما فيه من عناصر ومقومات، منهم «صلاح الدين أرت ورك»، مواليد ١٩٢٢م، وهو شاعر فكرة خاصة، واشتغل بالفلسفة، ولكن تأثره الواضح بالتراث التركي يتجلى في مجموعته الشعرية «تجلى» وترديده للنصيحة في بعض منظوماته.

### النصيحة في الشعر العربي

للنصيحة مكانتها الراسخة في الأدب العربي منذ الجاهلية، وقد أكدها الإسلام وألح عليها في كثير من النصوص النثرية والشعرية، فضلاً عن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومعظم المؤلفين والمصنفين القدماء والمحدثين يجمعون بين الحكم والمواعظ والأمثال والنصائح في عنوان واحد.

لا توجد كتب منظومة في العربية تحمل كتاب النصيحة، كما هو الشأن في الفارسية والتركية، بيد أن هناك كتاباً - مع بعض الفروق - عنوانه: «الصادح والباغم» لابن الهبارية، ويقع في ألفي بيت تقريباً، ويتألف من مجموعة قصص منها: «الناسك والفاتك»، و«البعير والجمال»، و«الحمار والضرغام»، و«الغراب والعقاب»، و«الطاووس والبوم»، ويفهم من هذه العناوين أنها عن الحيوان، وهذا تجديد يخرج شيئاً ما عن تقليد كتاب «كليلة ودمنة».

طبيعة شعراء الفرس». وكان يردد بيتاً من الشعر يقوله عقب ما يسدي من نصح: «لا حاجة بجдал ولا لزوم لجدل، بكتاب الأصول يكون العمل».

ومن نصائحه تحت عنوان «الشجاعة» يكشف عن روحه العسكرية الدافقة فيمتدح النجدة ويصفها بكل جميل، ويرى أن من العجز أن يكون المرء مستكيناً خائر العزم ضعيف الهمة:

«من كان له في الأرض الملك والسلطان، لا يفادره حامل سيف من الشجعان، أيما امرئ لم تختبر نجدته وشجاعته لا ترفع بين الغزاة رقبته، إن الجواد عن العدو إذا عجز ونكل أولى أن يحط عنه ما حمل. وفي المثل: من رأى الكثير كثيراً يدرك إن أظهرت لهول الحرب إباء، اقرأ التواريخ ولا تضع عمرك هباء».

ويستخدم «يحيى بك» المبالغة، وتوليد الأفكار من بعضها، والقصص والأخبار.. حتى جمع بين الحسينيين أي بين ما يقال للعوام، وما لا يدركه إلا الخواص.

### شعراء آخرون

توقف المصري عند شعراء أترك آخرين وتناول نصائحهم، وقارن بينهم مقارنات

يونس إمرة من أعلام الشعر التركي الشعبي الصوفي ويحيى خان ألباني النسب من أرباب السيف والقلم.. له خمس منظومات وانخرط في سلك الجيش العثماني

«تعال إذا نصحاً أمحضك، إن اختيارك العقل فيه الخير والسعد لك. إن سراجه يغير ويبدد الديجور، يحرق نفسه، ويفتح لنا باباً من نور».

ويبدو يونس إمرة ميالاً إلى التقعيد والتبويب، والقول في أكثر من غرض، وهو خارج عن أصول الصوفية ومقاماتهم.

أما الشاعر «يحيى بك خان»، فهو ألباني النسب، قدم إستانبول وانخرط في سلك الجيش العثماني، ويعد من أرباب السيف والقلم لأنه شاعر مجيد، وله خمس منظومات هي: «يوسف وزليخا»، و«خزانة السر»، و«روضة الأنوار»، و«الملك والشحاذ»، و«كتاب النصيحة»، وتوفي عام ١٥٨٢م.

وأهم كتبه «كتاب النصيحة» الذي يحمل عنواناً آخر «نصيحة يحيى» وقد رتبته على اثني عشر مقاماً وسبع شعب، وموضوعات مقاماته في العدالة والظلم والعزلة والاستقامة والصمت والقول الحكيم والشجاعة.. وغيرها ويضم الكتاب قرابة اثنين وسبعين وألف بيت من البحر المتقارب، ومن نماذجه قوله في عنوان المقام الثاني، وهو في الظلم:

«إن ظلمة الظالم إثم مسبب للذلة، موجب للنكبة، وعاقبته الملامة والندامة».

وله منهج في ترتيب العناوين وتفسيرها، مما يجعل من كل عنوان كلاماً في الحكمة قائماً بذاته كما في النموذج السابق، وهذا ما يميزه عن كل كتب النصيحة التي اطلع عليها المؤلف، وما يتفق مع طبيعة «يحيى بك» في عدم تقليد غيره، انطلاقاً من قوله شعراً: «إنه لا يأكل حلوى الموتى، وما يتفق مع

(\*) أستاذ الأدب والنقد

## يا مرحباً بالشيب

شعر: محمد علي حسني حمودة

يا مرحباً بالشيب في إبانهِ<sup>(١)</sup>  
 فالشيب فيه مهابة ووقارُ  
 يدنيك من صدر المجالس رفعةً  
 وينالك التكريم والإكبارُ  
 والخير فيمن قد تقدم عمره  
 وكساه من تقوى الإله دثارُ  
 فجزاؤه يوم القيامة جنةُ  
 خضراء تجري تحتها الأنهارُ  
 والشَّيبُ لا يخفى على ذي فطنةٍ  
 مهما غلّ في صبغه العطارُ  
 فالوجه يفضح ما يراد خفاؤه  
 فعليه من طول العنا آثارُ  
 والشيب يندرك كل قلب غافلٍ  
 أن ليس من حكم القضاء فرارُ  
 فالتوت حقّ والحياة قصيرةُ  
 مهما تمدّ بطولها الأعمارُ  
 وإذا تعسّرت الأمور على الفتى  
 وغداً يضيق بحلها ويحارُ  
 فله من الكهل الأريب هدايةُ  
 وله من الشيخ الحكيم منارُ  
 والشيب قد يجتاح ناصية الفتى  
 وشبابه متوقّداً فوارُ  
 كالثلج في قمم الجبال يظّلها  
 والحرّ في أحشائها والنارُ  
 والناس تغرّ للغرير<sup>(٢)</sup> إذا كبا  
 ولكلّ غرّزلةٍ وعثارُ  
 لكن زلات الشيوخ حصادها  
 بين العباد فضيحة وشنارُ<sup>(٣)</sup>

(١) في إبانهِ، في وقته الطبيعي.

(٢) الغرير والغرّ: قليل التجربة في الحياة.

(٣) الشنار: العيب والعار.

### ندوة دولية بالمغرب

نظم المجلس العلمي المحلي بمدينة «وجدة» المغربية بالتنسيق مع الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية فرع «وجدة» وشعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بـ«وجدة» ندوة دولية في موضوع: اللغة العربية والعلوم الشرعية بقاعة «نداء السلام» بكلية الآداب والعلوم الإنسانية. وقد تميزت أعمال الندوة بحضور مكثف لجمهور الباحثين والأساتذة والطلبة.

### معرض للتراث الفلسطيني

بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لـ«يوم الأرض»، وضمن مجموعة فعاليات هذه المناسبة افتتحت منظمة «ثابت» لحق العودة معرضها الثقافي للتراث الفلسطيني، بالتنسيق مع منتدى الفكر والأدب في قاعة المنتدى بتاريخ الجمعة ٢٠/٣/٢٠٠٩م، حضر الافتتاح ممثلون عن القوى والفصائل اللبنانية والفلسطينية والمؤسسات التربوية ومنظمة «الأونروا» والفعاليات والشخصيات في منطقة «صور» ومخيماتها.

### ربيع الشعر العربي

أعلنت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عن أسماء الشعراء المشاركين في الدورة الثانية لمهرجان «ربيع الشعر العربي» الذي تقيمه المؤسسة بالتعاون مع مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي. وإضافة إلى الأمسيات الشعرية تتضمن فعاليات المهرجان افتتاح معرض كتاب الشعر العربي في فلسطين الذي يقام بمناسبة اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية.

### الأغلبية الصامتة

قرر النادي الأدبي بالرياض ضمن أنشطته الثقافية استضافة الشيخ د. سعد البريك ود. تركي الحمد في محاضرة فكرية بعنوان «الأغلبية الصامتة». تجدر الإشارة إلى أن د. البريك من كبار الدعاة والمفكرين الإسلاميين في المملكة وله الكثير من المقالات والمحاضرات في التحذير من العلمانية والفكر الليبرالي، فيما يعد د. الحمد من كبار كتاب التيار الليبرالي، الأمر الذي يعطي بعداً كبيراً لهذه المناظرة الفكرية. يذكر أن الحمد اعتذر عن المحاضرة فجأة لأسباب غامضة. ■



## من أهم نماذج العمارة الحربية في المشرق العربي

# قلعة «حلب» طراز معماري فريد

«حلب» - العاصمة الاقتصادية لسورية - مدينة تدهش زوارها.. فكل ما في المدينة يسحر النظر، فمن حضارتها العريقة إلى آثارها التي تمتد لعصور ما قبل التاريخ، إلى أسواقها التي تعود للعهد العثماني، مروراً بأعرق أسواقها العصرية، ووقوفاً عند لهجة سكانها المتميزة الفرحة دوماً، وليس انتهاءً بقلعة حلب التي تشغل مكاناً إستراتيجياً في قلب المدينة؛ حيث تمثل الوجهة السياحية الأولى في سورية.

وتشير بعض الشواهد الأثرية التي عُثر عليها في قلعة حلب أن المكان الذي أقيمت فوقه القلعة كان مسكوناً قبل تشييدها بفترة طويلة، وأنه من المتعذر تحديد زمان التوطن وطبيعته بسبب عدم إجراء تنقيبات أثرية منهجية داخل القلعة.

وتستقطب قلعة حلب السائحين؛ حيث يعدونها مدخلاً إلى التاريخ فينتشرون في أرجائها ويتحركون حول خندقها، ويجلسون في المقاهي المنتشرة بجوارها، ويتجولون في المحلات للمشاهدة والتسوق؛ فيبتاعون التحف الخشبية والآثار القديمة والمصنوعات اليدوية من الزجاج والفضة، لاعتقادهم أنهم باقثاتها يمتلكون جمال الشرق وإبداعه.

### تتميز معماري

حينما دخلنا في أروقة القلعة الداخلية كنا بحاجة لمن يعرفنا فيها بكل شيء، فكل جدار يحكي قصة من بناها وحكايات عمّن مروا بها من الشرق والغرب، فالكل يحاول أن يكتشف أسرار هذه العمارة الإنسانية

التاريخ وإبداع الإنسان».

### تاريخ عريق

كانت قلعة حلب حصناً تعاقب على أشغاله الحثيون، والآراميون، والسلوقيون، والرومان، والبيزنطيون، والأيوبيون.. وتذكر بعض الكتب التاريخية أن عجائب الدنيا ثلاث: نهر الذهب، وجب الكلب، وقلعة حلب.. وأوضحت بعض المراجع أن أول من أقام القلعة في مكانها الحالي هو «سالكوس نيكاتور» مؤسس السلالة السورية السلوقية، وقد أقامها على مرتفع طبيعي يشرف على المدينة، زاده ارتفاعاً التراكم السكاني عبر العصور التي سبقت إقامة القلعة.

في داخلها مدينة متكاملة  
من مبان ومساجد وساحات  
وقاعات وحوانيت ومخازن  
ومسرح والكثير من الآثار

### دمشق: لافا خالد

وقال فيها المؤرخ الفرنسي «مارك هاري»: «إنها قلعة العجائب؛ هذه المنارة التاريخية التي ترصد ملامح التطور الكبير الذي بلغته بلاد الشام في فن الحرب والتحصين والبناء حتى صمدت القلعة في وجه أعنى الكوارث والزلازل عبر أغوار عميقة من التحدي، وهي اليوم من أشهر الآثار المتبقية في العالم التي احتفظت بشكلها ومقتنياتها حتى اليوم».

توجهت للبروفيسور «بيتر ثوردسون» أستاذ التاريخ في إحدى الجامعات الكندية بسؤال حول أهمية هذا الصرح الكبير فقال: «إن قلعة حلب تمثل طرازاً متميزاً خاصاً بالعمارة العسكرية، وهي المثال الوحيد الذي يجمع بين التحصينات العسكرية الدفاعية وبين المنشآت الخاصة بالحياة العامة، وهي محمية بأسوارها العالية القوية والمحيط بها بشكل كامل.. وباختصار، قلعة حلب تختصر



## تتميز بضخامتها وتعد من أكبر وأجمل القلاع في العالم.. ويعود تاريخها إلى عصور موغلة في القدم وصلت إلى أوج ازدهارها في عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي ثم عهد ابنه غازي الذي أنشأ أبوابها الخمسة

ودهاليز وقاعات للدفاع والذخيرة، ومن ضمن الأبنية في أعلى هذا البناء قاعة كبيرة هي قاعة العرش التي زُينت واجهتها بزخارف حجرية رائعة.

وهناك الكثير من الغرف والممرات، وفي الأبراج نوافذ عديدة مستطيلة منها الكبيرة والصغيرة، وتطل هذه النوافذ على أجمل منظر في حلب القديمة الشهيرة بأسواقها المسقوفة وحاراتها وكنائسها ومساجدها وبواباتها وبيوتها الأثرية.

### زخارف فنية

تعد قلعة حلب من أجمل وأبدع القلاع وأكبرها ولها تاريخ حافل بالأحداث، فقد كانت منطلقاً وقاعدة للكثير من الحكام والملوك والقادة، وشهدت أهم أحداث الشرق من عصر الآراميين والحثيين وغيرهم، مروراً بالعديد من الحضارات وحتى العصر الإسلامي، أما عن أبوابها فللقلعة خمسة أبواب لم تكن تقل أهميتها عن أهمية الخندق العميق الذي حُفر حول القلعة، وهذه الأبواب كانت إحدى نقاط القوة التي حمت القلعة من أعتى أسلحة الغزاة، وهي أبواب مصفحة ومدعمة بألواح من الحديد مرصوفة بشكل متعرج، في حين تُزين القناطر واجهاتها بزخارف وأشكال فنية تعبر عن اهتمام الفنانين المعماريين بالكتابات المنقوشة والرسوم المحفورة، بالإضافة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ■

بينهما جسراً؛ أحدهما في الجهة الشمالية والآخر يقع غرباً، ويرجع تاريخهما إلى القرن الثاني عشر الميلادي. وهناك قنطرة كبيرة تحنو على مدخل القلعة، ويحيط بها من الخارج سور شبه دائري، وعدد من الأبراج التي تعود لحضارات مختلفة.. أما في داخل القلعة فنجد أمامنا مدينة متكاملة من مبان ومساجد وقاعات ومخازن وساحات ومسرح وحوانيت والكثير من الآثار.

ويقال: إن قلعة حلب وصلت إلى أوج مراحل ازدهارها في عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي، ومن ثم في عهد ابنه غازي الذي أقام للقلعة أبواباً كثيرة.. وفي مدخل القلعة الأساسي بناء ضخيم مؤلف من أبواب

## المؤرخ الفرنسي «مارك هاري»: قلعة العجائب ومنازة تاريخية ترصد ملامح التطور الكبير في فنون الحرب والتحصين والبناء

المدهلة.

تتميز قلعة حلب بضخامتها، وتعد من أكبر القلاع في العالم، ويعود تاريخها إلى عصور موغلة في القدم.. ويتساءل من يزورها لأول مرة: كيف سَأصل إلى قمتها المرتفعة جداً؟!

تتم عملية الصعود للقلعة المهيبة المنظر بواسطة مدرج ضخم يمر عبر بوابة مرتفعة في الوسط ومقام على قناطر تتدرج في الارتفاع حتى البوابة الرئيسية للقلعة، وهي حقاً أحد أهم نماذج العمارة الحربية في الشرق الأوسط (المشرق العربي).

وترتفع قلعة حلب عن الأرض المجاورة لها بمسافة ٢٨ متراً؛ حيث تريض على تلة ترصعها «مداميك» من الحجر على شكل صفوف متراصة، ويحيط بالثلة والقلعة خندق يعانقها، ويحميها حتى الآن، ويبلغ عمقه ٢٢ متراً.

وكان هذا الخندق يتحول إلى بركة ماء منيعة؛ حماية للقلعة أيام الحروب الكثيرة التي مرت على كل من سكنها من أباطرة وسلالات مختلفة، وللقلعة سلم حجري طويل يؤدي إلى مداخلها الكثيرة ويليها برجان يصل



# من الحياة



د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

## لعلك ترضى

وغير ذلك كثير، ربما يبعث القلق في النفس، ومن المحتمل أن يُفقدنا شهيتنا للطعام، ويحرمننا لذة النوم، ويرفع لدينا ضغط الدم، ويورثنا الأمراض؛ كارتفاع السكر، وأمراض القلب والشرايين والقلق، ولا ينجو من ذلك كله إلا من رُزق نعمة الرضا.

يقول «ديل كارنيجي»: «عشت في نيويورك أكثر من سبعة وثلاثين عاماً، فلم يحدث أن طرق أحد بابي ليحذرني من مرض يدعى «القلق»، هذا المرض الذي سبب - في السنين السبع والثلاثين الماضية، من الخسائر ما سببه الجدري بعشرة آلاف ضعف.. نعم لم يطرق أحد بابي ليحذرني من أن شخصاً من كل عشرة أشخاص من سكان أمريكا معرض للإصابة بانهايار عصبي، مرجعه في أغلب الأحيان إلى القلق».

ويستطرد «كارنيجي» قائلاً: «لو أن أحداً ملك الدنيا كلها ما استطاع أن ينام إلا على سرير واحد، وما وسعه أن يأكل أكثر من ثلاث وجبات في اليوم، فما الفرق بينه وبين المزارع الذي يحضر الأرض؟

لعل المزارع أشد استغراقاً في النوم، وأوسع استمتاعاً بالحياة من رجل الأعمال ذي السلطان والسطوة!!

ولله درُّ المتنبي، إذ يقول:

والهمُّ يحترمُ الجسيمَ مخافةً

ويشيب ناصية الصبي ويهرمُ

وما أطيب قول الإمام الشافعي . يرحمه

الله . في الرضا:

دع الأيام تفعل ما تشاء

وطب نفساً إذا حكم القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالي

فما لحوادث الدنيا بقاء

لا شك - إذن - في أن علاج الهموم

يكمن في رضا العبد بقدر ربه، والصبر على

الابتلاء، واحتساب ذلك عند الله عز وجل،

واليقين بأن الفرج آت لا محالة، فقد قال رب

العزة سبحانه: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ إِنَّ

النفس.. تلك النعمة التي رقت قلبه، فجعلته يشعر بالفقراء ويرفق بهم، إنها النعمة التي تشعر الإنسان بأنه في استراحة الرحمن وجنة دنياه. يقول ابن القيم رحمه الله عن الرضا: «هو باب الله الأعظم، ومستراح العابدين، وجنة الدنيا».

### علماء النفس والرضا

يقول علماء النفس: إن كثيراً من الهموم والضغوط النفسية - التي تنعكس سلباً على صحة الإنسان وحياته - سببها عدم الرضا، ذلك أن الإنسان في حياته تواجهه المشقة والعنت والمعاناة، وذلك واضح في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (البلد)، أي في معاناة، والإنسان بطبعه لديه تطلعات دائمة، وطموحات طائلة، وأحلام هائلة، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لو كان لآدم واديان من مال لا يتغنى ثالثاً، ولا يملأ جوف. وفي رواية عين . ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب» (رواه البخاري).

فقد يحصل الإنسان على ما يريد، وهناك لا يقنع، بل يطلب المزيد والمزيد، وحتى لو حصل الإنسان على ما يريد فإنه - إذا لم يرزق نعمة الرضا - يرى أن الذي حصل عليه أقل كما ونوعاً مما كان يعيش في هم، بسبب خوفه من زوال تلك النعم التي منحها الله إياه، ومن ثم رأى أهل الحكمة أن متاع الدنيا مهما زاد فهو متاع مؤقت زائل لا محالة، ومن هنا كان الدعاء المشهور: «اللهم عرفنا نعمك بدوامها لا بزوالها».

### الرضا علاج لهموم الحياة

إن هموم الحياة كثيرة ثقيلة، فالإنسان يعاني هموم العمل ومشكلاته، ويواجه مشكلات البيت ومتطلباته، من مرض الأبناء والآباء، وربما الخلافات الزوجية، والأقساط والديون المالية، وهموم الامتحانات والمقابلات،

تُوفي الزوج، وترك زوجته وطفله الرضيع، ولم يترك لهما سوى غرفة صغيرة فوق سطح أحد البيوت، وما إن انتهت عدة الزوجة إلا ويحثت عن عمل، فبسر الله لها فرصة عمل في أحد المستوصفات الخيرية، وعاشت مع طفلها حياة متواضعة، وتحملاً الظروف الصعبة، ولكن رحمة الله دائماً تظلل عباده وتحيطهم، لقد رزقت هذه المرأة نعمة الرضا، وأرضعت طفلها تلك النعمة، فربته ونشأته راضياً بما قسم الله له.

كانت الأم تعمل ألف حساب لدخول فصل الشتاء، فقد كان المطر يزعجها، وذلك أن سقف الغرفة كان قديماً مهترناً، وكان المطر يسقط عليها وعلى طفلها من سقف الغرفة، ولم يكن لديها مال تسقف به الغرفة.

مر على ولادة الطفل أربع سنوات، كان المطر فيهن خفيفاً وقليلاً، وفي إحدى ليالي العام الخامس كانت الأم تحكي لطفلها قصة قبل النوم، وإذا بها تسمع رعداً قوياً، وترى سنا البرق يحترق فتحات الغرفة المتهاكلة، ويقتحمها على الأم وطفلها، وسرعان ما فتحت أبواب السماء بماء منهمر، فاحتمى الطفل بحضن أمه وصدرها، لكن ذلك لم يمنع سقوط المطر بغزارة فوقهما، من خلال سقف الغرفة، فأسرعت الأم إلى باب الغرفة، فخلعته، ووضعته مائلاً على أحد جدران الغرفة، واختبأت وطفلها خلف الباب، لتحميها من المطر المتهاطل المنهمر، وإذا بالطفل يبتسم ابتسامة السعادة والرضا، وينظر إلى أمه ويقول: الحمد لله، نحن عندنا باب نحتمي به من المطر، فماذا يصنع الفقراء الذين لا يملكون مثل هذا الباب!!!

### ما أحلى الرضا!!

ما أعذب الرضا!! تلك النعمة التي أشعرت هذا الطفل البريء بأنه ثري غني، لأن في بيته باباً، إنها نعمة الرضا التي تضي على صاحبها سعادة لا مثيل لها، وتجعله يشعر براحة البال، وطمأنينة القلب، وسكينة

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ (الشرح).

إن الرضا نعمة ربانية روحية عظيمة، لا ينالها إلا المؤمن الذي آمن بربه، ورضي عنه، ووثق به وبرحمته وعدله وفرجه، وأدام الاتصال به وعبادته وطاعته، وتجنب إغضابه وعصيانته، وصدق المولى سبحانه إذ يقول: ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ (التغابن).

ولما بلغ الغم بالسيدة عائشة رضي الله عنها مبلغه - عندما تطاول الأفلاكون عليها في حديث الإفك، وجدناها تقول: «ظننت أن الحزن فائق كبدي».

وكانت النتيجة ذاتها عندما بلغ الحزن مداه عند يعقوب على ولده يوسف عليهما السلام، كما أخبر القرآن الكريم: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ (يوسف). والقناعة هي طريق الرضا، إنها كنز لا يفنى، ولو تدبر الإنسان حال الدنيا، وتأمل حال من امتلكوا الدنيا وذهبوا وفنوا جميعاً.. لعاش قانعاً مرتاحاً البدن والروح، ولله در من قال:

هي القناعة فاحفظها تكن ملكاً  
لو لم تكن لك إلا راحة البدن  
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها  
هل راح منها بغير القطن والكفن؟!

### توجيهات ربانية في الشكر والرضا

ثمة توجيهات في الرضا والشكر من الله عز وجل لرسله وأنبيائه، وفيما يلي بعض هذه التوجيهات:

• توجيه لنبية محمد ﷺ في قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (الزمر).

• ولئوسى عليه السلام: ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ (الأعراف).

وتممة توجيهات بالشكر لسائر بني الإنسان، منها:

• ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (لقمان).

• وتممة توجيه للحكاماء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴿١٢﴾﴾ (لقمان).

### ثناء الله على الراضين الشاكرين

لقد أثنى الله عز وجل على نوح عليه السلام لأنه كان من الشاكرين، قال تعالى:

﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣٢﴾﴾ (الإسراء).

كما أثنى على إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً فَانْتَبَأَ اللَّهُ حَيْفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ شَاكِرًا لِأَنَّمَهُ أَجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢٦﴾﴾ (النحل).

كما أعلن رضاء سبحانه عن المؤمنين الأتصار الذين بايعوا النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴿١٨﴾﴾ (الفتح).

### موقف مؤثر

كان - رحمه الله - خبيراً تربوياً وأستاذاً فاضلاً، وكان صديقاً عزيزاً برغم فارق السن بيننا.. قبل تقاعده بخمس سنوات عدته مريضاً في مستشفى المعلمين على ضفاف نيل مصر العظيم، كان الرجل قد بلغ الستين من عمره، وكان يعيش في حي من أرقى أحياء القاهرة، توفيت زوجته التي أحبها من أعماق قلبه، وقد رزق منها بنتين، تخرجتا في كلية الطب، وتزوجتا، وسافرت كل منهما مع زوجها خارج مصر، تلك مرحلة من حياة الرجل التي حكاها لي عندما زرته في مرضه.

وكان مما حكاها لي أن المرض الذي أصابه هو السرطان، ولم يكن الطب تقدم آنذاك كما نرى الآن، كلتا البنيتين عرضتا على أبيهما أن يسافرا معهما خارج مصر للعلاج، لكن الرجل أصر أن يعيش بوطنه، كانت لديه عزيمة وإرادة، كان راضياً متفانلاً، ترى على وجهه وتلمح في تعبيراته روح الإيمان ولا أزكيه على الله.

قال لي: لقد أخبرني الطبيب منذ خمس سنوات، وصارحني بمرضه وقال لي: إنك لن تعيش سوى أسابيع، أو على الأكثر ستعيش شهوراً، لأن حالتك متأخرة، فرد صديقي على الطبيب قائلاً: لو كان الأمر بيدي لمنعك من ممارسة هذه المهنة؛ لأن الطبيب إنسان قبل أن يكون طبيباً، يبعث الأمل لا الجزع، ويعالج المريض معنوياً كما يعالجه جسدياً.

يقول صديقي هذا - رحمه الله: لقد خرجت من عند هذا الطبيب وقد قررت أن أتزوج، وبالفعل هاتفت ابنتي كلبتيها، وفاتحتها في الأمر، فأكدت لهما وفائي لأمهما رحمهما الله، وحاجتي إلى زوجة تواسن وحشتي، وتشاركني حياتي، وافقت ابنتاي، وقررنا الحضور لمساعدتي في الأمر، ومن الله عليّ بزوجة صالحة حباها الله بما يرغب فيه الرجل في المرأة، ونظمت حياتي، وكان دوائي الأساسي الرضا، لقد قلت في نفسي: هب أنك

ستعيش شهراً واحداً أو أسبوعاً أو يوماً أو حتى ساعة واحدة، أنت أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تعيش تعيشاً قلقاً مهموماً مغتماً تنتظر الموت، وإما أن تعيش . وإن كانت الحياة ساعة واحدة - في راحة بال ورضا وسعادة، فكان الاختيار الثاني، فمن الله عليّ بالرضا!!

أتدري. عزيزي القارئ. كم عاش صديقي بعد ذلك؟ لقد عاش إحدى عشرة سنة بعد حديثه معي، وكان قد عاش بمرضه خمس سنوات قبلها، أي إنه عاش ستة عشر عاماً راضياً بمرضه، شاكراً لربه.

ما أجمل قول أسامة بن منقذ:

انظر إلى حسن صبر الشمع يظهر  
للرايين نورا وفيه النار تستعر  
كذا الكريم تراه ضاحكا جذاً  
وقلبه بدخيل الهم منفطر

### توجيهات نبوية للفوز بالرضا

لنبينا الرحيم توجيهات، إذا ما فقناها وعملنا بها حققنا الرضا في أنفسنا، ومن أهم هذه التوجيهات:

• «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» (رواه أحمد).

• «من جعل الهم واحداً كضاه الله هم دنياه، ومن تشعبته الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا هلك» (رواه الحاكم).

• «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله» (رواه مسلم).

• «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له» (رواه الترمذي).

ولله در المعري الشاعر المشهور، حيث يقول:

قضى الله فينا بالذي هو كائن  
فتم وضاعت حكمة الحكماء  
وهل يابق الإنسان من ملك ربه  
فيخرج من أرض له وسماء؟!

فارض - أيها القارئ الكريم. بما قسم الله لك، ووطن نفسك على الرضا، واعلم أن الساخطين لا يذوقون للسرور طعماً، ولا يعرفون للسعادة طريقاً، فحياتهم ظلام حالك، وتليل دامس، واعلم أن الأمور تجري بقدر الله تعالى، وأن بين غمضة عين وانتباهتها يأتي ربك بالفرج، كما قال الشاعر:

دع الأمور تجري في أعنتها  
ولا تبيت إلا خالي البال  
ما بين طرفه عين وانتباهتها  
يغير الله من حال إلى حال

«انظر يميناً ويساراً قبل أن تعبر الطريق، لا تكلم أحداً غريباً لا تعرفه».. نصيحتان قالهما الآلاف من الآباء والأمهات لأبنائهم على مر العصور، وكانت أحياناً كافية لحماية الصغار من أخطار الطريق آنذاك ولكنها اليوم لم تعد كذلك، فالأخطار لم تعد فقط سيارة متهورّة، وشخصاً غريباً، ولكن أصبحت لها أشكال أخرى، والطرق لم تعد هي فقط الشارع الفاصل بين البيت والمدرسة، ولكنه الملعب والساحات القريبة من المنزل، وأماكن الترفيه في الأسواق، وشاطئ البحر.. وكل هذا يتطلب منا أن نضع له إستراتيجية أخرى لحماية الأبناء.

## «الطريق».. كيف نحمي أبناءنا من أخطاره؟

معه عن شيء مفقود، أو أن يدلّه على مكان معين فيركب معه سيارته، أو أن يقوم بتقديم بعض قطع الحلوى له.

٤- دائماً كن على اتصال مع صغارك، وعلمهم أن يحكوا لك عن أي شيء غريب أو غير مريح قد يمر عليهم، حتى وإن كان تصرفاً من شخص قريب، أو من مدرس، أو مدرب، أو صديق، ففترات الحوار والصراحة المفتوحة بين الوالدين والأبناء تقيهم الكثير من المشكلات التي قد تتطور لتصبح أكبر وأعتد.

٥- علم صغارك أن يعرفوك دائماً أماكن وجودهم، أو أن يخبروا أي شخص مسؤول في المنزل عن المكان الذي سيذهبون إليه، فهذا سيجنبك الكثير من القلق، ويجنبهم الكثير من المشكلات، وهذه الإستراتيجية إذا نشأ عليها الصغار ستريحك عندما يكبرون ويصبح وجودهم خارج المنزل بشكل مستمر.

١- لا تقل: «لا تتحدث مع الغرباء»، لأن هذا سيجعلهم ينفرون من جميع الناس، فالكل بالنسبة لهم غرباء، وليس الكل يضرر للصغار الشر، ولكن قل: «بالرغم من أن الكثير من الناس طبيين، ولكن هناك فئة قد تتصرف بشكل سيئ وتؤذيك».

٢- علم أبنائك كيفية التصرف في الحالات الطارئة، مثل: إذا فقدوا أهلهم في مكان معين ماذا عليهم أن يفعلوا؟ كالمكوث في نفس المكان، والبحث عن أشخاص مسؤولين: كشرطي، أو رجل أمن، أو حراس السوق، أو أم معها أطفال صغار، ويطلب منهم المساعدة.

٣- على الطفل أن يعرف ما معنى أن هذا الشخص غريب عنه، ويكون حذراً مع من يطلب منه المساعدة، كالبحث

### تيسير الزايد (\*)

وهذه الإستراتيجية بها الكثير من التحدي، فأنت تريد أن تحذر الصغار مما قد يواجههم خارج المنزل، ولكنك في الوقت نفسه لا تريد أن تشعرهم بالخوف وتفقدهم الشعور بالأمان، والنقاط التالية ستساعدك على أن تكون في المنطقة الآمنة بين التحذير والتخويف لتلك العقول والقلوب الصغيرة:



(\*) كاتبة كويتية



## آداب الطريق

بعنف أثناء السير في الأماكن المزدحمة، ولا تتراحم أثناء المشي.

**رد السلام:** يجب على من يسير في الطريق أن يلقي السلام على من يقابله، ويرد السلام بأحسن مما سمع، ومن الأفضل أن نعلم الأبناء الابتعاد عن الألفاظ الشاذة التي بدأت تدخل على مفردات اللغة لديهم وتستخدم في رد السلام أو التحية.

**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** قال ﷺ: «من رأى منك منكر فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلمه، وذلك أضعف الإيمان» (متفق عليه)، ولإنكار المنكر أصول من الأفضل تعلمها ومن ثم تعليمها للأبناء.

**الاعتدال والتواضع في المشي:** يجعل مشيه وسطاً بين الإسراع والبطء، ولا يمشي بخيلاء أو تكبر، قال تعالى: «وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ» (لقمان: ١٩). وقال تعالى: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّكَ لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا» (الإسراء).

**السير في جانب الطريق:** المشي على الرصيف أو جانب الطريق حتى لا يتعرض للإصابة بحوادث السيارات أو الدراجات، ويجب التمهّل عند عبور الشارع، والتأكد من خلو الطريق من العربات.

**الأدب عند السير مع الكبير:** فلا يتقدم عليه، وليستمع إليه إذا تحدث، كما أنه يمشي عن يساره ليكون له أولوية الخروج والدخول وغير ذلك.

**عدم الأكل أثناء السير، وعدم رفع الصوت، وتجنب المزاح غير المقبول مع الأصدقاء.**

أثناء تدريبنا الأبناء على الأمن في الطرقات لابد أن نتطرق إلى آداب الطريق التي لخصها نبينا القدوة ومعلمنا الخير في حديث نبوي واحد فقال ﷺ ذات يوم لأصحابه: «إياكم والجلوس على الطرقات». فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال ﷺ: «فإذا أبيتم إلا المجالس؛ فأعطوا الطريق حقها». قالوا: وما حق الطريق؟

**قال ﷺ:** «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر» (متفق عليه).

وطبقاً لهذا الحديث فمن آداب الطريق التي يجب الالتزام بها:

**غض البصر:** خلق يجب أن نربي أولادنا عليه امتثالاً لأمر الله تعالى: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنْ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (٢٤) «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» (النور).

**إماطة الأذى:** وإزالة الأذى عن الطريق لها أشكال مختلفة، مثل: رفع الحجارة أو الأسلاك أو الزجاج أو غيرها، قال ﷺ: «... وتميط الأذى عن الطريق صدقة» (متفق عليه)، وتجنب قضاء الحاجة في الطريق، والحرص على نظافة الطريق وتجنب اللعب والمزاح غير المقبول، وعدم السخرية ممن يسير في الطريق وعدم التضييق على المارة. وإن كنت تحمل عصاً أو مظلة أو شيئاً يمكن أن يؤذي فيجب أن تحترس في حمله حتى لا يؤذي الناس، ولا تحرك يديك

أنهم على جهل بهذا الأمر، فما قد يبدو لك أمراً منطقياً قد لا يكون كذلك بالنسبة لصغارك، اجلس معهم وحدّثهم عن كل الأخطار وحذرهم من كل المحاذير، حتى وإن أوحوا لك أنهم يعرفون كل ما تتحدث عنه.

**٨-** على الأبناء أيضاً أن يعرفوا ليس فقط ركوبهم سيارة شخص غريب هو شيء محظور، ولكن أيضاً عدم النظر إلى داخل السيارة أو الحقيبة الخلفية إذا ما



**علم أبنائك التصرف في الحالات الطارئة وطلب المساعدة من رجل الأمن**

**ضرورة تعريف الطفل بالمقصود بالشخص الغريب الذي نحذر في التعامل معه**

**٦-** الأصدقاء الجيدون حماية للصغار، ووجودهم له أهمية كبيرة، سواء بالنسبة للحياة الاجتماعية للطفل، أو بالنسبة للشعور بالأمان، لأن وجوده داخل مجموعة معينة، فاحرص على أن يحيط بأبنائك أصدقاء جيّدون، وشجعهم على التحرك والذهاب والعودة معهم.

**٧-** أحياناً يعتقد الوالدان أن بعض الإجراءات التي يمكن أن يخبروا بها الصغار هي أشياء منطقية لابد أن يعرفها الصغار بمفردهم، ولكن هذا ليس الواقع، فنحن قد نتخيل أن الأبناء يعرفون أن عليهم عدم الذهاب إلى الأماكن المعزولة أو المهجورة واللعب بها، ولكن بعد وقوع المشكلة نستنتج

طلب منهم شخص هذا، بل عدم إدخال اليد داخل السيارة لتناول شيء أو أخذ هدية من شخص، سواء خارج السيارة أو داخلها، وإن تبعه يجب عليه أن يحاول أن يجد من يستجد به، كشرطي أو رجل أمن أو مجموعة من الناس.

**٩-** من الأشياء الضرورية التي يجب أن يعرفها الأبناء أن عليهم ألا يتقوا في أي شخص يحضر إلى المدرسة أو النادي أو

## سماء الزواج!!

د. زيد بن محمد الرماني

يتقدم الرجل إلى الزواج وفي نفسه آمال يريد أن يحققها يوماً ما، وهو بزواجه إنما يريد أيضاً أن يجد مرفأً يصل إليه، بعد أن أصابه الإعياء من هذا المعتكك الحيوي القاسي الذي يشبه البحر الخضم، وهو فيه كالسفين تتناولله الزوايح والأعاصير وتكاد تحطمه الصخور، فلا يجد مرفأً السلامة إلا في كنف الزوجة وتحت سماء الزواج.

فجدير بالزوجة إذن، أن تتزود بخير ما يمكن أن تتزود به من نصائح غالية، ومن تجارب تلتقطها من غيرها من النسوة المتزوجات.

ولتعلم الزوجة أن السعادة إنما تجيء عن طريقها، ومن داخل نفسها، وليس لها إلا أن تستعرض أمام عينيها ما يمر بها من خطأ في ساحة الزواج، مما كان سبباً في إثارة غضب زوجها، ثم تسأل نفسها عن مرجع هذا الخطأ وعماً إذا كانت هي المخطئة، وبذا تستطيع أن تعود فتصلح ما أفسدت.

جاء في كتاب «فن الزواج»: إن المشاجرات العنيفة التي تنشأ عن الزوجة، تنقز نفس الرجل، فيسمى إلى الترويح عن نفسه، فيسقط سقطة لا خلاص له منها. والزوجة بهذا إنما تكون سبب هذا الخسار اللاحق بزوجها، بل بسبيل أن يضيع فتفقده!!

فقد لاحظ الرجال أن المرأة إذا أنجبت بعد عام من زواجها، تحولت بحبها إلى طفلها، وأمطرتة بقبالتها، ووقف زوجها بعيداً عنها ينظر إليها، ويقتررب يريد أن يبحث عن زوجته التي كانت منذ عهد قريب؛ فلا يجدها فيحزنه عملها، ويود أن لو عادت إلى سيرتها الأولى؛ هنا يجد الرجل نفسه وقد فقد أشياء كثيرة، فهو يحاول أن يحصل عليها عند غيرها.

وكان جديراً بالمرأة أن تملأ بيتها نوراً يقتبس منه الرجل، وألا يكون الطفل سبباً إلى فقورها منه، واعتبارها إياه خزنة ملأى بالمال.

إن للمرأة تأثيراً على الرجل، ولكلماتها الحسان معنى سامياً.

إن الزوجة المحبوبة تعمل جهدها في أن يتجه فكر زوجها إليها وتكون شاغلته في حله وترحاله، إذا ترك بيته مضطراً، حتى إذا انتهى من عمله أسرع إليها. ■



فمثلاً إذا كان هناك من يبحث عن فريسة فسوف يختار تلك الشخصية التي تبدو ضعيفة ومترددة، ولهذا على الأبناء أن يتعلموا أن يستخدموا لغة الجسد فيما يفيدهم، إذ عليهم أن يبدووا أكثر ثقة بأنفسهم، وأن ينظروا مباشرة لمن حولهم، ويكونوا متيقظين، كما أن عليهم عدم استخدام الأجهزة السمعية التي تمنع سماعتها أن يستمع الطفل لما يدور حوله، أو أن يسمع نداءات التحذير من الآخرين.

١٥- من الأفضل أن يسير الأبناء على الرصيف في اتجاه معاكس للسيارات حيث يمكنهم رؤية السيارات أمامهم، أما لو كانوا في الاتجاه الذي تأتي منه السيارات فلن يتمكنوا من رؤية من يأتي خلفهم.

١٦- استخدام المصاعد الكهربائية لها أيضاً قواعد، يجب على الصغار أن يتعلموها إذا اضطروا أن يستخدموها بمفردهم، كألا يدخلوا إلى المصعد إذا شعروا أن الشخص الموجود داخله غير مريح، كما أنهم يستطيعون الخروج من المصعد في حالة دخول شخص آخر خلفهم لم يطمئنون له.

عندما نبدأ بالنقاش مع الأبناء حول هذه النقاط وحول سلامتهم سيبدوون في تعلم اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، في عالم أصبحت التحديات فيه كبيرة ومتنوعة الأشكال والوجوه.

هناك أشياء يجب ألا نترك الأبناء يتعلمونها بالمحاولة أو الخطأ، أو أن نعتمد على المدرسة أو التلفاز في إمدادهم بالمعلومات، بل علينا المبادرة بتعليمهم إياها وتدريبهم عليها لنجنبهم الكثير من الأخطار. ■

ساحة اللعب في حالة الانصراف ويخبرهم أن والدهم قد أرسله ليصلحهم إلى المنزل أو إلى المستشفى؛ لأنه في حالة خطرة، ففي هذه الحالة على الطفل أن يخبر الشخص المسؤول في نوبة المراقبة المدرسية أو المسؤول في النادي عما حدث، ولا يذهب مع هذا الشخص لأي مكان.

١٠- على الصغار أن يعلموا أن كل من يعرف اسمهم ليس بالضرورة أن يكون صديقاً، فالغريب يظل غريباً حتى وإن عرف اسمك، كما عليه ألا يعطي اسمه أو عنوانه لأي شخص، وإن صمم أي شخص غريب على إمساكه أو جذبه لمكان معين عليه أن يصرخ بأعلى صوته ويعرف كل من حوله أن هذا الشخص غريب عنه.

١١- إذا كان ابنك ممن يستخدم المشي كوسيلة للتنقل دربه على أن يسلك الطرق الرئيسية في حركته، ولا يلجأ إلى الطرق الفرعية والمختصرة التي قد تكون خالية من المارة.

١٢- الحمامات العامة أيضاً قد تكون مصدراً لبعض الأخطار، ولهذا على الطفل ألا يلجأ إليها إلا في حالة الضرورة، ويفضل أن يكون معه شخص آخر، وإن كان بمفرده عليه أن يختار الحمام الذي بقرب الباب، وأن يغادر فور انتهائه.

١٣- عندما تقوم بتوصيل أبنائك لمكان معين قم بإيصالهم عند مدخل المكان، وليس في موقف السيارات، أو في مكان قريب، وأعطهم مبلغاً قليلاً من المال يكفي فقط لما سوف يقومون به، وعلمهم ألا يظهروا أموالهم إلا للضرورة.

١٤- لغة الجسد مهمة في الحياة العامة،

## سماء الزواج!!

د. زيد بن محمد الرماني

يتقدم الرجل إلى الزواج وفي نفسه آمال يريد أن يحققها يوماً ما، وهو بزواجه إنما يريد أيضاً أن يجد مرفأً يصل إليه، بعد أن أصابه الإعياء من هذا المعتكك الحيوي القاسي الذي يشبه البحر الخضم، وهو فيه كالسفين تتناوله الزوابع والأعاصير وتكاد تحطمه الصخور، فلا يجد مرفأً السلامة إلا في كنف الزوجة وتحت سماء الزواج.

فجدير بالزوجة إذن، أن تتزود بخير ما يمكن أن تتزود به من نصائح غالية، ومن تجارب تلتقطها من غيرها من النسوة المتزوجات.

ولتعلم الزوجة أن السعادة إنما تجيء عن طريقها، ومن داخل نفسها، وليس لها إلا أن تستعرض أمام عينيها ما يمر بها من خطأ في ساحة الزواج، مما كان سبباً في إثارة غضب زوجها، ثم تسأل نفسها عن مرجع هذا الخطأ وعماً إذا كانت هي المخطئة، وبذا تستطيع أن تعود فتصلح ما أفسدت.

جاء في كتاب «فن الزواج»: إن المشاجرات العنيفة التي تنشأ عن الزوجة، تنقز نفس الرجل، فيسمى إلى الترويح عن نفسه، فيسقط سقطة لا خلاص له منها. والزوجة بهذا إنما تكون سبب هذا الخسار اللاحق بزوجها، بل بسبيل أن يضيع فتفقده!!

فقد لاحظ الرجال أن المرأة إذا أنجبت بعد عام من زواجها، تحولت بحبها إلى طفلها، وأمطرتة بقبالتها، ووقف زوجها بعيداً عنها ينظر إليها، ويقتررب يريد أن يبحث عن زوجته التي كانت منذ عهد قريب؛ فلا يجدها فيحزنه عملها، ويود أن لو عادت إلى سيرتها الأولى؛ هنا يجد الرجل نفسه وقد فقد أشياء كثيرة، فهو يحاول أن يحصل عليها عند غيرها.

وكان جديراً بالمرأة أن تملأ بيتها نوراً يقتبس منه الرجل، وألا يكون الطفل سبباً إلى فقورها منه، واعتبارها إياه خزنة ملأى بالمال.

إن للمرأة تأثيراً على الرجل، ولكلماتها الحسان معنى سامياً.

إن الزوجة المحبوبة تعمل جهدها في أن يتجه فكر زوجها إليها وتكون شاغلته في حله وترحاله، إذا ترك بيته مضطراً، حتى إذا انتهى من عمله أسرع إليها. ■



فمثلاً إذا كان هناك من يبحث عن فريسة فسوف يختار تلك الشخصية التي تبدو ضعيفة ومترددة، ولهذا على الأبناء أن يتعلموا أن يستخدموا لغة الجسد فيما يفيدهم، إذ عليهم أن يبدووا أكثر ثقة بأنفسهم، وأن ينظروا مباشرة لمن حولهم، ويكونوا متيقظين، كما أن عليهم عدم استخدام الأجهزة السمعية التي تمنع سماعتها أن يستمع الطفل لما يدور حوله، أو أن يسمع نداءات التحذير من الآخرين.

١٥- من الأفضل أن يسير الأبناء على الرصيف في اتجاه معاكس للسيارات حيث يمكنهم رؤية السيارات أمامهم، أما لو كانوا في الاتجاه الذي تأتي منه السيارات فلن يتمكنوا من رؤية من يأتي خلفهم.

١٦- استخدام المصاعد الكهربائية لها أيضاً قواعد، يجب على الصغار أن يتعلموها إذا اضطروا أن يستخدموها بمفردهم، كألا يدخلوا إلى المصعد إذا شعروا أن الشخص الموجود داخله غير مريح، كما أنهم يستطيعون الخروج من المصعد في حالة دخول شخص آخر خلفهم لم يطمئنون له.

عندما نبدأ بالنقاش مع الأبناء حول هذه النقاط وحول سلامتهم سيبدوون في تعلم اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، في عالم أصبحت التحديات فيه كبيرة ومتنوعة الأشكال والوجوه.

هناك أشياء يجب ألا نترك الأبناء يتعلمونها بالمحاولة أو الخطأ، أو أن نعتمد على المدرسة أو التلفاز في إمدادهم بالمعلومات، بل علينا المبادرة بتعليمهم إياها وتدريبهم عليها لنجنبهم الكثير من الأخطار. ■

ساحة اللعب في حالة الانصراف ويخبرهم أن والدهم قد أرسله ليصلحهم إلى المنزل أو إلى المستشفى؛ لأنه في حالة خطرة، ففي هذه الحالة على الطفل أن يخبر الشخص المسؤول في نوبة المراقبة المدرسية أو المسؤول في النادي عما حدث، ولا يذهب مع هذا الشخص لأي مكان.

١٠- على الصغار أن يعلموا أن كل من يعرف اسمهم ليس بالضرورة أن يكون صديقاً، فالغريب يظل غريباً حتى وإن عرف اسمك، كما عليه ألا يعطي اسمه أو عنوانه لأي شخص، وإن صمم أي شخص غريب على إمساكه أو جذبه لمكان معين عليه أن يصرخ بأعلى صوته ويعرف كل من حوله أن هذا الشخص غريب عنه.

١١- إذا كان ابنك ممن يستخدم المشي كوسيلة للتنقل دربه على أن يسلك الطرق الرئيسية في حركته، ولا يلجأ إلى الطرق الفرعية والمختصرة التي قد تكون خالية من المارة.

١٢- الحمامات العامة أيضاً قد تكون مصدراً لبعض الأخطار، ولهذا على الطفل ألا يلجأ إليها إلا في حالة الضرورة، ويفضل أن يكون معه شخص آخر، وإن كان بمفرده عليه أن يختار الحمام الذي بقرب الباب، وأن يغادر فور انتهائه.

١٣- عندما تقوم بتوصيل أبنائك لمكان معين قم بإيصالهم عند مدخل المكان، وليس في موقف السيارات، أو في مكان قريب، وأعطهم مبلغاً قليلاً من المال يكفي فقط لما سوف يقومون به، وعلمهم ألا يظهروا أموالهم إلا للضرورة.

١٤- لغة الجسد مهمة في الحياة العامة،



بِقلم: عبد الحميد البلالي (\*)  
al-belali@ hotmail.com

## ملوك الآخرة

(٦)

# عوامل نجاح الداعية (٢ من ٢)

أقبلت عليه» ومن أنواع الرفق، الرفق بالتبليغ وعدم الإكثار، أو الإطالة بالموعظة. كما كان يفعل النبي ﷺ مع الصحابة لا يكثر عليهم الموعظة بل يتحولهم فيها، ويفتنم الفرص ويفتنم المواقف، ولا يملهم كل ساعة.

**رفق النبي ﷺ:** فالرفق من أبرز صفات النبي ﷺ، وحياته مليئة بصور الرفق، والتي تدل على شفقتة ومحبتة للأخريين «فقد جاء أعرابي فبال في ناحية المسجد، فزجره من كان في المسجد، فنهاهم النبي ﷺ، فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ بذنوب من ماء فأهريق عليه»<sup>(٣)</sup>.

لقد هب الصحابة ليضربوه، ويمنعوه من هذه الفعلة الشنيعة، إلا أن ذلك الداعية الرحيم الرفيق منعهم، بل تركه يكمل بولته، بل في رواية قال لهم فيها: «لا ترموه، دعوه يكمل بولته»<sup>(٤)</sup>، وينتظره حتى يكمل بولته ثم ينادي عليه فيقول له: «إن المساجد لا تصلح لشيء من هذا، إنما جعلت للصلاة، ولذا كرر الله، ولقراءة القرآن»<sup>(٥)</sup>.

هكذا هو الداعية الناجح من ملوك الآخرة يقدم الرفق على العنف، وعلى مر التاريخ الإسلامي كله لم يأت العنف بثمرة أبداً، إنما دائماً يأتي باليويلات الكبرى على المسلمين.

وعن معاوية بن الحكم السلمي قال: صليت مع رسول الله ﷺ فعض رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: وإثكل أماء، ما شأنكم تنظرون؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فعرفت أنهم يصمتوني، فلما رأيتهم يسكتوني لكني سكت، قال: فلما صلى رسول الله ﷺ بأبي وأمي ما ضربيني ولا سبني ثم قال: «إن الصلاة لا يحل فيها شيء من كلام الناس هذا، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»، وفي رواية أخرى قال: فما رأيت معلماً قط أرفق من رسول الله ﷺ»<sup>(٦)</sup>.

### الهوامش

- (١) أي الربيع.
- (٢) طبقات الشافعية، ١/٢٦٠.
- (٣) رواه البخاري (فتح الباري ٢٢١).
- (٤) رواه مسلم.
- (٥) رواه مسلم.
- (٦) رواه أبو داود رقم (٩٣٠، ٩٣١).

تناولنا في المقال السابق ثلاثة من عوامل النجاح السبعة للداعية التي ذكرها سيد قطب - يرحمه الله - في تعليقه على الآية الكريمة ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران). وفي هذا المقال نتناول بقية العوامل.

**رابعاً: التحمل:** تحمّل جهلهم وضعفهم ونقصهم، ولا بد أن تعلم بأنك عندما تقابل الآخرين لن ترى الجميع على درجة واحدة من الذكاء، ولن ترى الجميع بمستوى واحد من الفهم والاستيعاب، وإنما ستجد الناس طبقات متفاوتة في كل شيء، ومن هنا يجب أن تتحمل الجهل وتتحمل الضعف والنقص، وتكون لك نفسية المعاودة للخير، تأمرهم مرة واثنان وثلاث وأربع وخمس، وتعيد لهم المرة تلو الأخرى، وتذكرهم المرة تلو الأخرى، ولا تضجر أبداً، ولا تستهزئ بضعفهم، ولا يبدو على محياك وقسمات وجهك أي علامة من علامات النفور منهم، إنما يجب أن تبين لهم التحمل، وسعة الصدر لكل ما يصدر منهم.

**سادساً: يحمل همومهم ولا يعينهم بهم:** دائماً يرون البشاشة والرضا على وجهه، ودائماً يرون الاستسلام لرب العالمين عند الكرب والبلايا، ولا يضجر أبداً ولا يتأفف، إن اللحظة التي يلاحظ فيها المدعو ذلك الداعية يضجر أو يتأفف من قدر الله فإنه ربما دفعه ذلك ألا يأخذ منه حرفاً واحداً، وعندما يراه مستسلماً لله تعالى، راضياً مبتسماً لقدرة الله كلما ارتفع وعلا نجمه في ذهنه، وكذلك عندما يراه يحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم ويتفاعل مع مشاكلهم.

**سابعاً: الاهتمام الدائم:** يلاحظونه لديه، فهو دائم الاهتمام بكل صغيرة وكبيرة، بل كأنه هو الأب والأم، بل ربما يجدون عنده من الاهتمام والرعاية أكثر من الأم والأب، وعندما يصل الداعية لهذا المستوى، يكون قد وصل إلى طريق النجاح الدعوي المؤثر.

**القلوب الوحشية:** ما أجمل ما وصف به الإمام علي ﷺ القلوب بأنها: «وحشية فمن تألفها أقبلت عليه»، أي أن القلوب بطبعها تنفر من الآخرين، وتحب الانعزال وتحب الانفراد، ولا تقبل التألف السريع، ولا تقبل أن تتألف إلا من تألفها، ووحشية وكأنها حيوان وحشي، كقطعة وحشية، أو حصان وحشي يحتاج إلى الترويض، ويحتاج إلى مداعبة، ويحتاج إلى تقرب بهدوء دون الاقتحام السريع، فمن تألفها أقبلت عليه، ويتألفها بالابتسام والرفق والهدية، وبالكمة الطيبة، وبالثناء، وبسعة الصدر على الجهل، والأخطاء وغيرها من الأمور «فمن تألفها

فما يرويه صاحب طبقات الشافعية أن الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي، كان الشافعي يحبه، وقال له يوماً: «يا ربيع، لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك»، وقال الفضال في فتاويه: «كان الربيع بطيء الفهم، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم، وقام من المجلس حياءً، فدعاه الشافعي في خلوة، وكرر عليه حتى فهم»، وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه<sup>(١)</sup> من الأفاف نحو مانتتي رجل، وقد كاشفه الشافعي بذلك حيث يقول له فيما روي عنه: «أنت راوية كتيبتي»<sup>(٢)</sup>.

**خامساً: يعطيهم ولا يأخذ منهم:** الداعية الناجح هو الذي لا ينتظر من أحد أبداً شيئاً فهو لا ينتظر من الآخرين الثناء، ولا ينتظر المقابل على عطائه، إنما يعمل ويعطي لوجه الله تعالى، بل يبالغ في هذا العطاء، دون أن ينتظر من الآخرين العطاء، لا ينتظر مكافأة أبداً، وشعاره دائماً ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



## إيمان مغازي الشرقاوي

### صاحب الدنيا.. ورفيق الجنة:

وقد نبغ من هؤلاء الصحب الكرام الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقد تميز في خلق الحياء، وتفوق في مادة الكرم والعطاء، والإنفاق بسخاء، وكانت الجائزة أن نَعَم هذا التلميذ النابه بصحبة معلمه العظيم صلى الله عليه وسلم في الدنيا ورضاه عنه، وفاز في الآخرة برفقته والقرب منه، فهو حبيب له في الدنيا رفيق في الآخرة.

ونعمت المكانة تلك التي نالها، بما كان مؤمناً مخلصاً لله ورسوله، وبما بذل بسخاء منقطع النظير في سبيل رفعة دينه ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن هنا، فقد أبدله الله تعالى ما أنفقه من مال وخير بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت لأمثاله من المؤمنين المتقين، في مقعد صدق مع حبيبه وصاحبه صلى الله عليه وسلم، وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه ليس من نبي، إلا وله رفيق من أمته معه في الجنة، وأن عثمان رفيقي، ومعني في الجنة» (الحاكم).

### لحظات مع رفيق النبي

فمن هو هذا الرفيق الجليل الذي استحق الفوز بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم لنقرب منه لحظات.. إنه الخليفة الثالث عثمان بن عفان بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف، الذي ولد بمكة بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات، وقد أسلم بعد أن دعاه أبو بكر للإسلام، لكنه حين أسلم أوثقه عمه وقال له: أترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث، والله لا أدعك أبداً حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين، فقال عثمان: والله لا أدعه أبداً ولا أفارقه، فلما رأى عمه منه ثباتاً على دينه واستهانة بالقيود وسخرية من الحبس بيأس منه وتركه وشأنه.

وعثمان رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن كتاب الوحي، صلى إلى القبلتين وهاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها إلا بدرًا.

### رجل تستحي منه الملائكة: ومن

أخلاقه العظيمة صلى الله عليه وسلم، ومن أهم ما يتصف به أنه كان مع إيمانه الكبير شديد الحياء، وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة» (مسلم)، وهذا يدل على كمال إيمانه فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الحياء والإيمان قرنا جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر» (الحاكم)، وقد بين لنا فضيلة هذا الخلق

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف من نفوس أصحابه الجوانب المضيئة فيها فبزيد من لعانها ويريقها، ويرى النواحي الإيجابية في شخصية كل منهم فينميها وباركها ويثني على صاحبها فيها، فتتحول إلى طاقة هائلة مذهلة، تنفع ولا تضر، تبني ولا تهدم، تصلح ولا تفسد، لذا فقد صحبه أبو بكر رضي الله عنه فكان صديقاً، وصحبه عمر رضي الله عنه فصار فاروقاً، وصحبه عثمان رضي الله عنه فأصبح جواداً. وقد عرف لكل منهم مزية اختص بها على أصحابه، وسمة تميز بها على أقرانه، فكان نبينا الكريم ينزل كل واحد منزلته دون غبن، ويبؤنه المكانة التي يستحقها، فقد تربوا جميعاً على يديه، وصنعوا على عينيه، وتعلموا في مدرسته صلى الله عليه وسلم.

النبي صلى الله عليه وسلم مع خلفائه الراشدين (٤)

# رحم الله عثمان.. صحابي تستحي منه الملائكة

أحد المبشرين بالجنة.. من كتاب الوحي.. صلى إلى القبلتين وهاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها إلا بدرًا

أحبه رسول صلى الله عليه وسلم وزوجه ابنته رقية وأم كلثوم ولم يجد نائلة ليزوجها له بعد وفاتها

الطيب فقال: «الحياء من الإيمان» (مسلم)، و«الحياء خير كله» (مسلم)، و«الحياء لا يأتي إلا بخير» (متفق عليه)، ومن هنا كان حياء عثمان خيراً له وأي خير.

### الحياء الحقيقي

وليس حياء عثمان رضي الله عنه ما يظنه البعض أنه الخجل واحمرار الوجه عند سماع بعض الكلمات، أو أنه الحياء الذي يمنع المرء من إظهار دينه فيستضعف، أو المطالبة بحقه فيضيع، وإنما فهم معناه وحقيقته وعمل بمقتضى فهمه الناضج المستنير، إذ فهم رضي الله عنه أن الحياء يكون كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «من استحيا من الله حق الحياء فيلحفظ الرأس وما وعى، ويلحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» (أحمد).

لذا فإن عثمان رضي الله عنه كان يستحي من الله تعالى أن يراه عاصياً له أو تاركاً أمره، وكان لا يأمن من غضبه، ولم يتكل يوماً ما على أنه من المبشرين بالجنة على لسان نبي الله صلى الله عليه وسلم، بل كان شديد الخوف من عذاب الله عز وجل حتى قال: «لو أني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير».

فهو قمة في الأخلاق الفاضلة وعلى رأسها خلق الحياء، صار به أهلاً لأن يكون قدوة لكل المحبين إلى أن تقوم الساعة، فهلا كنت منهم؟! وهلا تخلقت بخلق الحياء حقيقة لتستحي من الله تعالى أن يراك وأنت تصيبه في الخفاء بعيداً عن العيون، ومن الملائكة الموكلين بك أن يسجلوا أعمالك ويحصوها عليك، ومن صالح الناس أن يروك على معصية تجاهر بها بينهم؟!.

### «لو كان لناثثة لزوجناك»

وعثمان رضي الله عنه ذو النورين، وهو الذي أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينه وإيمانه بالله، وقد زوجه ابنته رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما واحدة بعد الأخرى، ولما انتقلت رقية إلى جوار ربها ومن بعدها أم كلثوم قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كانت لنا ثالثة لزوجناك». فقد توفيت أم كلثوم سنة ٩ للهجرة، وكانت فاطمة بنت رسول الله أصغر بناته قد تزوجت من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولو كان للنبي بنت غيرهن لم تتزوج بعد لكانت زوجة ثالثة لعثمان، وهذا بيان لفضل عثمان وحب النبي صلى الله عليه وسلم له ورضاه عن خلقه ودينه، وفي

ذلك درس تربوي للأباء في حسن اختيار الأزواج الصالحين لبناتهم، والبحث عن الزوج ذي الدين والخلق وحسن المعشر، ووضع ذلك على رأس شروطهم فيمن يتقدم للزواج من بناتهم، وهذا هو عثمان خير مثال على ذلك، فقد كان زوجاً صالحاً باراً رحيماً، تغيب عن غزوة بدر بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كانت زوجته رقية رضي الله عنها مريضة، وقد جلس معها يمرضها ويخفف عنها من آلام المرض صابراً محتسباً طائعاً أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال له مبشراً ومواسياً: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه» (البخاري). وهذه لفظة تربوية عظيمة يعلمنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم، ورسالة خاصة منه لكل زوج، ومثال لحسن عشرة الأزواج للزوجات وخاصة عند مرضهن وضعفهن وحاجتهن.

فأين هذا الصنيع من بعض الأزواج - هداهم الله- الذين لا يبالون بمرض الزوجة أو تألمها أو وجعها، ولا يشغلهم إلا الأنا فقط فيحملونها فوق ما تملك من جهد فضلاً عن البخل بمواساتها ومشاركتها أو إظهار الحب والعطف لها في تلك المواقف الحرجة؟!.

### هذه لعثمان..

وعثمان رضي الله عنه وممن بايع بيعة الرضوان رغم أنه لم يشهدها إذ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم سفيراً إلى أهل مكة، فبايع عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بيده اليمنى: «هذه يد عثمان» فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان»، كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما أمر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان بين عقان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة، قال: فبايع الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله فضرَبَ بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم» (الترمذي). وكان عثمان رضي الله عنه يرى فضل الله عليه في ذلك ويقول: فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أظهر وأطيب من يدي.

**غفر الله لك يا عثمان!**؛ كما كان رضي الله عنه كريماً جواداً سخياً يوجد جوداً يتناسب مع

عظم إيمانه وشدة حيائه وحبه لله ورسوله، تراه شديد البذل في سبيل الله حتى إنه جهز نصف جيش العسرة من ماله، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى عثمان يستعينه في جيش العسرة فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ظهراً لبطن ويدعو له يقول: «غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا» (أبو نعيم).

وقد ضرب لنا عثمان رضي الله عنه بهذا المثل في حب الله ورسوله ونصرة دينه الحق بكل ما يملك من مال ووقت وجهد، وقد رضي منه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الصنيع وأعجبه فيه. فهل تفعل أنت أيضاً ما يرضي رسولك

وتسير على خطاه وتتصر دينك بمالك ووقتك وجهدك وكل ما أوتيت؟ تنصره بالكلمة الطيبة والقدوة الصالحة، بالقول النافع والعمل المثمر، بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وهل تتعلم من هذا الخليفة الراشد دروس العطاء والجود فتكون سخياً معطاءً كريماً جواداً للمساكين والمحتاجين والأرامل والأيتام والمرضى والمنكوبين وما أكثرهم في هذه الأيام، لتواسي جراحهم وتخفف من آلامهم دون من أو أذى؟ وإنما كما قال تعالى:

﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ ﴾ (الإنسان).

### خلد الله ذكره إلى يوم الدين

فقد أتم جمع القرآن الكريم، وجمع الناس على مصحف واحد، وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عنه أبو هريرة رضي الله عنه: إنه اشترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مرتين: عندما جهز جيش العسرة، وعندما اشترى بئر رومة، وقد بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة وبالجنة على بلوى تصيبه وفتنة يقتل فيها مظلوماً، وفي ليلة استشهاده رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني رأيت رسول الله في منامي وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالوا: تقطر عندنا الليلة».



## كريم جواد شديد البذل في سبيل الله.. جهز نصف جيش العسرة من ماله الخاص

# حكم شراء الأصوات في الانتخابات



د. محمد الطبطبائي



د. وليد الربيع

يجب أن يعطى فرصة لترشيح نفسه مرة أخرى من باب العقوبة والردع لغيره.

## حبل كيني إسرائيل

**د. سليمان معرفي أستاذ الشريعة بجامعة الكويت** يرى حرمة شراء الأصوات، بناء على أنها نوع من الرشوة، تُعنى فيها المعطي والأخذ والواسطة بينهما، وأنها أيضاً نوع من التزوير والكذب، وكذلك بالنظر إلى مآلات شراء الأصوات من انتشار الخيانة والفساد وخراب الذمم وأكل الحرام، وأن يصل إلى هذه المناصب المهمة الرويضة من الناس، ومن لعنهم الله تعالى ورسوله والمؤمنون، وكلها من كبائر الذنوب.

ولا يشترط - كما يرى د. سليمان معرفي - أن تكون الرشوة بدفع المبالغ المالية المباشرة، فهناك وسائل تحايل شبيهة بما كان يفعل بنو إسرائيل، فبعض المرشحين يقوم بتقديم الرشاوى على طريقة بني إسرائيل عن طريق منح تذاكر سفر أو أثاث منزل أو ما شابه ذلك.

وإن كان هناك من المرشحين من يتبرع لجمعيات خيرية في أوقات الانتخابات، فإن هذا حكمه حسب نية المتبرع، نكل الأمر فيها لله، غير أنه من الواجب على الأشخاص أو الجمعيات ألا تتأثر بهذا، ولا تعطي أصواتها للمتبرع بمجرد التبرع، بل لابد أن تتجرد، وكأنه لم يعطها شيئاً.

وليس الإثم موقوفاً على المعطي فحسب، بل الأخذ أيضاً ملعون عند الله تعالى، ويجب عليه أن يراقب الله وألا يتأثر بتلك الرشاوى، وأن يختار من يراه الأصلح.

تمثل ظاهرة شراء الأصوات في الانتخابات إحدى الظواهر السيئة في المجتمعات الإنسانية عامة، وفي المجتمعات الإسلامية خاصة، وذلك للتسابق حول الفوز بالمقعد النيابي دون النظر إلى معايير الاختيار المشروعة والقانونية، ولربما أقر بعض المرشحين بسلبيتها، لكن في الواقع قد يلجأ إليها متناسياً الآثار السلبية لهذه الظاهرة، معللاً: أنه نجح باختيار الناس، وليس عن طريق التزوير.

إلى موضع ومقام خطير، يتحكم به في مصير بلد، ويتحدث فيه نيابة عن كثيرين، بل إنه يمثل الأمة، ولا يمثل نفسه ولا دائرته فحسب، فإذا كان هذا الشاهد أو هذا الناخب قد أخذ مالا لتوصيل هذا النائب فإن هذه شهادة زور مركبة، جمعت بين الكذب والبهتان وأكل المال بالباطل.

**ويضتي د. النشمي** بأنه ينبغي أن يسقط عن النائب منصب النيابة فترفع عنه الحصانة النيابية ليقدم إلى المحكمة؛ لأن ما بُني على باطل فهو باطل، مستدلاً باتفاق الفقهاء على نقض الحكم القضائي إذا تبين أن الشهود قد شهدوا زوراً وكذباً، ويضمنون ما ترتب على شهادتهم من ضياع أموال وغيرها.

**بل يرى د. النشمي** سقوط عضوية النائب بشهادة زور واحدة حتى لو لم يكن لها تأثير على النتيجة، نظراً لأصل العمل لا لنتيجته كاختلاط الحلال بالحرام، فإن الحرام يغلب الحلال ومن سرق مرة فهو سارق، ومن قتل مرة فهو قاتل، كما لا

**لا خلاف بين الفقهاء على أن شراء الأصوات الانتخابية للحصول على مقعد نيابي حرام شرعاً**

**د. النشمي: يجب إسقاط عضوية النائب إذا ثبت حصوله على شهادة زور واحدة حتى لو لم يكن لها تأثير على النتيجة العامة**

ولا شك أن هناك من المرشحين من يرى حرمة هذه الوسيلة، وهو يرفضها حتى لو أدى ذلك إلى رسوبه وعدم اختياره.

## التكييف الفقهي

لا خلاف بين الفقهاء المعاصرين في أن شراء الأصوات الانتخابية لأجل الحصول على مقعد نيابي حرام شرعاً، ولكن آراء الفقهاء تعددت في وجه الحرمة وتكييف المسألة.

**د. عجيل النشمي** رئيس رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي يرى حرمة شراء الأصوات الانتخابية، وأنها خيانة للشهادة، وقد قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (الطلاق: ٢)، وقال سبحانه أيضاً: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أَمَّ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣)، ولا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يشهد إلا بالحق، فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة واضحة.

**ويستدل د. النشمي** من السنة بما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر عند رسول الله ﷺ: الرجل يشهد بشهادة فقال لي: عباس: «لا تشهد إلا على ما يضيء لك كضياء هذه الشمس»، وأوماً رسول الله ﷺ بيده إلى الشمس (أخرجه الحاكم).

**إسقاط النائب بالتزوير ويكفي د. النشمي** شراء الأصوات بأنها شهادة زور؛ لأنها شهادة كذب ليوصل بها من لا يستحق



الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## زواج الزاني

### • شاب وقع في الزنى والعيادة

بالله، وحملت المرأة منه، ويريد أن يتزوجها ليستر عليها، فهل يجوز أن يتزوجها زوجاً صحيحاً؟ وهل يرثه المولود، أو يرث أمه؟ وهل تتغطى عنه أخواته إذا كبر؟

اختلف الفقهاء في صحة نكاح الحامل من زنى، فقال المالكية والحنابلة، لا يجوز نكاحها قبل وضع الحمل، لا من الزاني نفسه ولا من غيره؛ وذلك لعموم قوله ﷺ: «لا توطأ حامل حتى تضع» (أبو داود، ٢ / ٦١٤)، و(البيهقي ٤٠ / ٧)، و(الحاكم ٢ / ١٩٥)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقره الذهبي..

وذهب الشافعية وأبو حنيفة إلى أنه يجوز نكاح الحامل من الزنى؛ لأن المنع من نكاح الحامل حملاً ثابت النسب لحرمة ماء الوطاء، ولا حرمة لماء الزنى بدليل أنه لا يثبت به النسب؛ لقول النبي ﷺ: «الولد للفرش وللعاقر الحجر» (أخرجه البخاري، فتح الباري ١٢ / ٣٢، ط السلفية)، و(مسلم ٢ / ١٠٨٠، ط عيسى الحلبي) من حديث عائشة.

واتفق الفقهاء على استحقات ولد الزنى الإرث من أمه وأقاربها، وعلى أنهم يرثونه أيضاً بالفرض والتعصيب، وعصبته عصبه أمه.

أما إرثه من الزاني وأقاربه، فالجمهور على منعه، لانقطاع نسبه عنهم، وهو سبب الإرث.

وعلى ذلك؛ فإذا زنى رجل بامرأة فأنجبت طفلاً ثم تزوج الزاني من المرأة نفسها بعد ذلك فأنجبت طفلاً ثانياً، كان الطفلان أخوين لأم، وتوارثا على ذلك ويجمع بينهما.

وعلى الأم أن ترضعه ليكون ابناً رضاعياً فيكون محرماً لأخواته، ويرتفع

الرجح. ■

كان غير صالح لذلك المنصب - خيانة لله وللرسول وللأمة فكيف بمن قبل مالا أو منفعة ولو خدمة في مقابل إيصال من لا يصلح لذلك الموضوع المهم الذي يمس مصالح المسلمين عامة؟

وشراء الأصوات مخالفة شرعية أيضاً لما فيه من مخالفة ولي الأمر؛ حيث منع مثل هذا التصرف ورتب عليه عقوبة مادية، والمنع يشمل بذل الأموال النقدية، وكذلك بذل المنافع والخدمات على أي وجه كانت.

### آداب المرشح للانتخاب

د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت يتفق مع القول: بالتحريم في شراء الأصوات، لكنه يلفت الانتباه إلى عدد من الأمور المهمة في العملية الانتخابية، ومن أهمها: أن يكون المرشح ملماً بأحكام الشريعة الخاصة بالترشح، ومن أهمها: ألا ينافس على منصب دنيوي، أو لأجل مكاسب زائلة، وألا ينافس من يرى أنه أكفأ منه وأجدر بالمنصب، وأن يعلم من نفسه القدرة على القيام بحق هذا المنصب، وألا يسرف في حملته الدعائية حتى لا يقع في الإسراف، وألا ينشغل عن طاعة الله في فترة الانتخابات خاصة.

ومن واجب الناخب أن يختار الأكفأ ممن تتوافر فيه الكفاية والقدرة على القيام بالعمل الذي سيوكل له العدالة والحكمة، فإذا توافرت هذه الشروط في المرشح لا يجوز اختيار غيره بحجة مبادلة الأصوات أو شرائها أو غير ذلك، كما على الناخب أن يحذر من أن يكون اعتبار الاختيار لصلة القرابة أو الصداقة أو الجوار أو المصلحة أو للجماعة أو الفرقة التي ينتمي إليها، والأشد من ذلك أن يكون اختيار المرشح قائماً على أساس الرشوة سواء كانت مادية أو لمصالح أخرى فهي حرام شرعاً، وإن وقع ذلك منهما أي من المرشح والناخب فهما ملعونان، وعلى من أخذ الرشوة أن يردّها فوراً على الراشي.

وإذا كانت تلك فتاوى أساتذة الشريعة بتحريم شراء الأصوات فيبقى ضمير كل ناخب هو الفيصل في أن يتبع شرع الله، وأن يختار الأصلاح، أو أن يغرد خارج سرب الشريعة غير مبال بجلال أو حرام. ■

د. محمد الطبطبائي: يجب على الناخبين اختيار الأكفأ الذي تتوافر فيه القدرة على العمل الموكل إليه والملم بأحكام الشريعة

د. سليمان معرفي: شراء الأصوات..

رشوة وتزوير وكذب.. ويؤدي إلى

وصول الرويضة إلى مجالس

التشريع

د. وليد الربيع أستاذ الشريعة بجامعة الكويت يرى أن الانتخابات شهادة على صلاحية المرشح لتولي المنصب، وتزكية لصلاحيته، ويتفق د. الربيع على أن شراء الأصوات من الرشوة المحرمة شرعاً؛ لأن الرشوة هي بذل مال وما في معناه لإبطال حق أو لإحقاق باطل، فهي ما يبذله الإنسان من مال أو منفعة أو خدمة لغيره ليتوصل به إلى تحقيق مصلحة له، وهي حرام بلا خلاف بين العلماء ومن كبائر الذنوب سواء أكانت للحاكم أم للقاضي أم للعامل أم للشاهد أم لأي شخص يمارس عملاً واجباً عليه، وحرمتها على البازل والأخذ وعلى الوسيط بينهما، والدليل على ذلك من الكتاب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة).

ومن السنة ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش»، ولا شك أن بذل الرشوة للوصول إلى الوظائف والولايات العامة خيانة لله وللرسول وللأمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال).

وقال ﷺ: «من استعمل رجلاً على عصابة وفي تلك العصابة من هو أرضى لله، فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين»، وقال عمر رضي الله عنه: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً لمودة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»، فإذا كانت تولية القريب أو الحميم بلا مقابل - إذا



## المشروبات الغازية قد تصيب الرجال بالنقرس

الغازية المحلاة بالسكر. وأشار التقرير إلى أن الزيادة الكبيرة في أخطار النقرس المرتبطة بالمشروبات الغازية المحلاة والفركتوز كانت «مدهشة إلى حد ما»، حيث إن التوصيات الغذائية من أجل النقرس تركز على تقيد الكحول وبورين



الحمض الأميني، لكن ليس هناك قيود على المشروبات الغازية المحلاة بالسكر أو الفركتوز. وأضافت الدراسة: أنه مازالت هناك حاجة إلى بحوث أخرى؛ لمعرفة ما إذا كانت هذه النتائج تنطبق أيضاً على النساء، ولتحديد ما إذا كان الفركتوز مرتبطاً بأمراض الأوعية الدموية للقلب واضطرابات أخرى أساسية مرتبطة بمستويات عالية من حمض اليوريك. ■

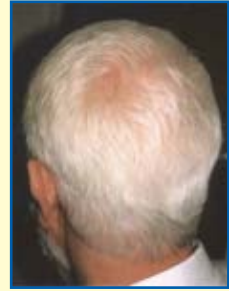
أشار تقرير نشر في موقع الدورية الطبية البريطانية على الإنترنت إلى أن المشروبات الغازية المحلاة بالسكر والفركتوز ترتبط بشكل كبير بزيادة أخطار الإصابة بالنقرس لدى الرجال. وقال التقرير: إن المشروبات الغازية المحلاة تتضمن كميات كبيرة من الفركتوز وهو سكر

مستخرج من الفواكه يزيد من مستويات حمض اليوريك، وتوفر هذه النتائج أول دليل على أن الفركتوز والأغذية الغنية به تمثل عوامل خطيرة للإصابة بالنقرس. شملت عينة المبحوثين ٤٦٣٩٣ رجلاً لم يكونوا يعانون من النقرس في بداية الدراسة وجرى تتبعهم على مدار ١٢ عاماً. وخلال هذه الفترة أصيب ٧٥٥ منهم بالنقرس، وكانت هذه الأخطار مرتبطة مباشرة بمستويات استهلاك المشروبات

## إيقاف الشيب فيه الشعر.. ممكن!

يلوح في الأفق أمل أن يكون قد توصل العلماء إلى السبب الذي يجعل الشعر يتحول إلى اللون الرمادي، الأمر الذي قد يفتح الباب أمام إيجاد إستراتيجية جديدة مضادة للشيب.

هذا ما توصلت إليه دراسة جديدة نشرتها الشبكة الإخبارية «سي إن إن»، بينت أن الشيب قد يغزو الشعر نتيجة سلسلة من التفاعلات الكيماوية التي تؤدي إلى اصطبغ الشعر



من الداخل إلى الخارج. ويبدأ هذا الأمر عند حدوث انخفاض في مستويات أنزيم معين في جسم الإنسان، يدعى «كاتالاز» Catalase، وهذا النقص يعني أن الهيدروجين بيروكسيد، الذي يتربك بصورة طبيعية في خصلات الشعر، لا يمكن له أن يتخرب، وبالتالي تزداد كمية هذا العنصر في الشعر تبعاً، إلا أن الأنزيمات الأخرى التي تعمل على إصلاح تخربه تكون قليلة أيضاً، فينجم عن ذلك تحول الشعر إلى اللون الرمادي.

الباحثون، وعلى رأسهم «كارين شلاروتر» - أستاذة الأمراض الجلدية في جامعة إنجلترا ببرادفورد- أكدوا أن «إيقاف تفاعلات تلك السلسلة الكيماوية، قد يكون له دور فعال جديد في سيناريو حدوث الشيب لدى الإنسان».

ويذكر أن هذه الدراسة نشرت مؤخراً في المجلة الإلكترونية «The FASEB»، الخاصة بهيئة الجمعيات الأمريكية للطب الحيوي التجريبي. ■

## دراسة: تناول الطعام ببطء يقلل السعرات الحرارية

بوظيفتها.

وأجرى الباحثون اختباراً على هذه الفكرة فقدموا وجبة معكرونة لثلاثين شاباً ولكن في مناسبتين منفصلتين، في المناسبة الأولى، طلب



منهن تناول الوجبة بأسرع ما يمكن دون توقف، وفي الأخرى صدرت لهن تعليمات بتناول الوجبة بجرعات صغيرة، والتوقف بين كل ملعقة وأخرى، ومضغ ما في الفم بين ٢٠ إلى ٣٠ مضغ مع كل ملعقة.

وفي المتوسط اكتشف الباحثون أن الشابات حصلن على قرابة ٧٠ سعراً حرارياً أقل عندما أبطأن من سرعة تناول الطعام، وشعرن أيضاً بامتلاء المعدة وبمزيد من الرضا عقب الانتهاء من تناول الوجبة. ■

أظهرت دراسة طبية أن تناول الطعام ببطء قد يشجع المرء على تناول كميات أقل، ويستمتع بطعامه أكثر. وقال الباحثون: إنه حين تناولت ٣٠ شاباً وجبة غداء مكونة

من طبق من المعكرونة بالجبن والبندورة (طماطم) ببطء ومضغ الطعام بالكامل استهلكن ٧٠ سعراً حرارياً أقل في المتوسط.

وذكر الباحثون في «دورية التغذية الطبية الأمريكية»: أن نتائج بحثهم تدعم بالدليل العلمي أحد أساليب ضبط الوزن الموصى بها.

وقال الباحثون: إن التمهّل في تناول الطعام يتيح الوقت لمؤشرات الشعور الطبيعي بالامتلاء في الجسم لتبدأ القيام

## .. والثوم أيضاً

وبجانب المال، هناك الكثير من الأشياء تساعد الدماغ على التركيز، منها تناول الثوم، حيث أفادت دراسة حديثة بأن الثوم يقاوم الكثير من الأمراض ويطلق عليه في عالم الأعشاب الطبية (بنسلين الفقراء)، وذلك لأنه يحتوي على الكثير من المركبات المضادة للميكروبات، وهو من العلاجات الواعدة لمعالجة سرطان الجهاز الهضمي، كما أنه يزيد من تدفق الدم إلى الدماغ.



وأوضحت الدراسة أن الثوم يستخرج منه مادة إكليل الجبل التي تعرف بـ(روزماري)، وهي شديدة الفعالية في مقاومة الأكسدة، كما تضاعف أوراق إكليل الجبل في زيادة تدفق الدم إلى الدماغ، وهو ما يعطي النبات شهرته بأنه وسيلة فعالة لتنشيط الذاكرة، ويحتوي النبات المتوسطي على مكونات وخصائص مضادة للالتهابات، كما أنه يعزز جهاز المناعة وهو مصدر جيد للحديد والكالسيوم والبوتاسيوم. ■

## جذور عرق السوس قد تقضي عليه تقرحات الفم

كشفت دراسة أمريكية حديثة عن أن المواد المستخرجة من جذور عرق السوس يمكن أن تعالج تقرحات الفم. وأجرى الباحثون تجربة على بعض المتطوعين، حيث طلبوا منهم وضع لاصقة تحتوي على مستخلصات عرق السوس على قروح الفم لمدة نصف ساعة، فتيبين أنها خففت من الألم بشكل كبير.



وأظهرت الدراسة أنه بعد استخدام هذه الطريقة العلاجية لمدة أسبوع تقلص حجم تقرحات الفم بشكل كبير؛ في حين أن حجمها زاد بنسبة ١٣٪ عند مجموعة المرضى التي لم تستخدم هذه اللاصقات.

وقال البحث: «فضلاً عن أن هذه اللاصقات ساعدت على شفاء تقرحات الفم بسرعة، فإنها أيضاً خففت من حدة الألم بعد مضي ثلاثة أيام من استخدامها». يذكر أن تقرحات الفم تسبب ألماً حادة وتؤثر على أسلوب حياة المصاب وطريقة أكله وحتى كلامه. ■

## أصحاب الشخصيات القوية أقل عرضة للإصابة بالزهايمر

جديدة تتيح العثور على وسائل لتأخير الإصابة بالمرض، إذ أظهرت عمليات التشريح أن أصحاب الشخصيات القوية حافظوا على حضور ذاكرتهم، رغم أن أدمغتهم أظهرت كل المؤشرات المعروفة للزهايمر».

وكانت دراسات سابقة قد أظهرت وجود بعض الخلفيات النفسية والاجتماعية للمرض؛ إذ أشارت إلى أن ممتهني الوظائف التي تحفز عمل الدماغ محصنين نسبياً ضد الزهايمر وأمراض الشيخوخة الدماغية، فيما ترتفع نسبة التعرض للمرض لدى الأشخاص الذين ينتابهم القلق حول حياتهم ومستقبلهم. ■



المدهشة التي خرج بها التقرير تظهر وجود صلات واضحة بين شخصيتنا ونمط تفكيرنا ومشاعرنا وتصرفاتنا من جهة، والأمراض التي يمكن أن نتعرض لها من جهة أخرى. وأضاف: «يمكن للنتائج توفير أفكار

أكدت دراسة حديثة وجود روابط بين شخصية المرء ونمط حياته، وبين احتمال إصابته بمرض الزهايمر المدمر لخلايا الدماغ، إذ أظهرت أن فرص الإصابة بالمرض تتراجع لدى من ينظرون إلى أنفسهم على أنهم من أصحاب الشخصيات القوية والمنظمة. وقالت الدراسة: إن الشخصية الهادفة قد تحمي صاحبها عبر زيادة الروابط العصبية التي تستطيع حماية الدماغ في مواجهة مظاهر تراجع حضور الذاكرة، وذلك بخلاف أصحاب الشخصيات الضعيفة وغير المؤثرة. وقال أحد معدي الدراسة: إن النتائج

## النساء أكثر قدرة على تحمل الآلام!!

ويلاحظ عند كبار السن من الجنسين تسامحهم مع الألم نفسياً، وتحملهم له أكثر لاعتقادهم أن الأمر طبيعي مع التقدم بالعمر. وتجدر الإشارة إلى أن الجسم الذي يعتاد على تناول المسكنات، حتى في الحالات البسيطة يصبح غير قادر على التحمل بشكل طبيعي. ■

الطبي في العاصمة التشيكية - «براغ» إلى أن العامل النفسي يلعب دوراً أساسياً في تحمل الألم، ليتحول إلى تكوين مواد داخل الجسم تساعد على تخفيفه ولا تقضي عليه تماماً. فعلى سبيل المثال، النساء ينجحن بشكل أفضل من الرجال في الاستعداد نفسيّاً لتحمل الألم بشكل طبيعي؛ بينما يحاول الرجال إخماده بشكل علاجي ودوائي.

أكدت دراسة طبية حديثة أن جسم الإنسان يعتاد على تحمل الألم بشكل تدريجي حتى يتأقلم معه مع مرور الزمن، وأن النساء هن الأكثر قدرة على التحمل في هذا المجال بسبب خبرتهن الطويلة، خاصة ما يتعرضن له من ألم على مدار السنة من الدورة الشهرية والحمل والولادة. وتشير الدراسة - التي أعدها المركز



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
موقع على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com

## النظارة البيضاء والنظارة السوداء

ليس المهم ما يعترض طريقك من مشكلات أو أحداث، المهم، بأي عين تنظر لتلك المشكلة أو لذلك الحدث، أنتظر إليها بعين المتفائل المستبشر بالخير أم بعين المتشائم المتكهن بالشر؟ تأكد من لون نظارتك التي ترتديها: أهي سوداء مظلمة، أم بيضاء مشرقة؟  
- صاحب النظارة السوداء لا يرى إلا الظلمة والنقص والعيوب والفشل.  
- صاحب النظارة البيضاء.. ذلك المطمئن بالله المتوكل عليه، الراضي بقدره لا يرى إلا الخير القادم والنجاح والاستبشار. ■



## هل تعلم أن....؟

- **الولاعة** عرفت قبل أن يعرف عود الثقب.
- **عالم الفيزياء** «ألبرت أينشتاين» كان يجد صعوبة في النطق حتى بلغ سن التاسعة، وكان والده ومعلموه يعتقدون أنه متخلف عقلياً.
- «**ألكسندر جراهام بيل**» مخترع التليفون لم يتصل هاتفياً مطلقاً بزوجه أو أمه؛ وذلك لأنهما كانتا مصابتين بالصمم.
- **قائد حزب العمال** الوطني الاشتراكي وزعيم ألمانيا النازية «هتلر» كان يخاف من الأماكن المغلقة (Claustrophobia).
- **ضوء الشمس** يستغرق وصوله للأرض ٨ دقائق فقط.
- **سطح القمر** يعكس ٧٪ من أشعة الشمس فقط.



- **عدد النجوم** المتناثرة في أرجاء الكون يزيد على عدد حبيبات الرمل الموجودة على كوكب الأرض.
- **القارة القطبية الجنوبية** هي القارة الوحيدة في العالم التي لا توجد بها أرض يابسة، بل تتألف من طبقة جليدية.
- **الفلبين** تتألف من ٧١٠٠ جزيرة!
- **الخطوط الجوية الأمريكية** وفرت مبلغ أربعين ألف دولار في عام ١٩٨٧م عندما ألغت «زيتونة واحدة» من كل صحن سلطة يقدم لركاب الدرجة الأولى.
- **أغلب الأسماك** التي في أعماق كبيرة جداً في البحار عمياء. ■

## الفواصات تسبب الصمم للدلافين

على فترات متغيرة وبقوة متفاوتة، ثم قاموا بقياس قوة السمع لدى الحيوان المائي فوجدوا أن حدوث هذه الموجات بشكل متكرر ومرتفع، أضر بسمع الدولفين، وسبب قلقاً لديه.



اكتشف باحثون أمريكيون أن الموجات الصوتية التي تصدرها أجهزة الاستشعار الصوتي «سونار» للفواصات تسبب الصمم المؤقت للدلافين.

وأجرى الباحثون

تحت إشراف البروفيسور «أران موني» من جامعة «هاواي» تجربة على أحد الدلافين الكبيرة، قاموا خلالها بتعريض هذا الدولفين لموجات صوتية، كانت قد رصدت أثناء تدريبات عسكرية للبحرية الأمريكية على الساحل الغربي للولايات المتحدة قبل وقت قصير من نفوق مجموعة من الدلافين على الشواطئ القريبة.

وبث الباحثون موجات صوتية قصيرة

البحرية. ■

## قس يسرق أموال الكنيسة ليجري عملية تجميل!



«بلاسينجايم»، الذي يخدم في كنيسة «سانت بول» الأثرية التاريخية في «ستاتين آيلاند» منذ أكثر من ٢٠ سنة، أخذ المال من صندوق رعيته المخصص لأعمال البناء ومساعدة المحتاجين.

وأشارت الصحيفة إلى أن «بلاسينجايم» استقال من الكنيسة في وقت سابق من هذا العام، وقبض عليه وسجن، لكنه أفرج عنه من دون كفالة بعد اتهامه بالسرقة من الدرجة الثانية وحياسة أغراض مسروقة!! ■

وجهت إلى قس أمريكي تهمة سرقة حوالي ٨٥ ألف دولار من مال رعيته لإجراء عملية تجميل.

وأفاد مكتب الادعاء العام في مقاطعة «ستاتين آيلاند» الأمريكية أن القس «وليام بلاسينجايم» البالغ من العمر ٦٦ سنة سرق المال بين الأعوام ٢٠٠٥ و٢٠٠٨م لإجراء جراحة تجميلية، والخضوع لعلاجات «البوتوكس» وشراء ملابس باهظة الثمن.

وذكرت صحيفة أمريكية أن

### أقوال مأثورة وأمثلة مشهورة

- إياكم ومحقرات الذنوب فإن الصغير منها يدعو إلى الكبير.. وقيل: من العود ثقلت ظهور الخطابين.. ومن الهفوة كثرت ذنوب الخطئين.

#### (علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

- لا تمش في طريق من طرق الحياة إلا ومعك سوط عزيمتك وإرادتك لتلهب به كل عقبة تعترض طريقك.
- بحسن التقدير نجعل الآخرين من ممتلكاتنا الخاصة!
- بعض الوقت لأصدقائك، بعض الوقت لأهلك، بعض الهدوء لنفسك، وبعد ذلك لا تخف على مستقبلك.
- الحسد أغبى الرذائل إطلاقاً؛ لأنه لا يعود على صاحبه بأية فائدة.
- ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع.
- وما من يد إلا يد الله فوقها، وما من ظالم إلا سببلى بأظلم منه. ■

### تكافل



كان هناك قط لصاحب بيت يقدم له الطعام كل يوم.. ولكن هذا القط لم يكتف بالطعام الذي يقدمه له صاحب البيت.. فأخذ يسرق من البيت الطعام، فأخذ صاحب البيت

يراقب القط.. فتبين له أنه كان يقدم الطعام الذي يسرقه لقط آخر أعمى.. سبحان الله، كيف كان هذا القط يتكفل بإطعام قط كفيف؟ وصدق الله العظيم إذ قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦) ■

عبد المنعم حريشة

### من شمائل الرسول ﷺ

- كان يكره أن يؤخذ من رأس الطعام.
- كان ينفث في الرقية.
- كان ينصرف من الصلاة عن يمينه.
- كان ينام أول الليل، ويحيي آخره.
- كان يمشي مشياً يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان. ■



### المهدي والأعرابي

من أنا؟ قال: زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة، فقال: لا أنا من قواد أمير المؤمنين، قال: رحبت بلادك وطاب مرادك، ثم سقاه الثالثة، فلما فرغ قال: يا أعرابي: أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنك من قواد أمير المؤمنين. فقال: لا، ولكني أمير المؤمنين، قال: فأخذ الأعرابي الركوة، فوكأها وقال: إليك عني، فوالله لو شربت الرابعة، لادعيت أنك رسول الله! ■

خرج المهدي يتصيد، فغار به فرسه حتى وقع في خباء أعرابي فقال: يا أعرابي هل من قرى؟ فأخرج له قرص شعير فأكله، ثم أخرج له فضلة من لبن فسقاه، ثم أتاه ببنيد في ركوة (لم يختمر) فسقاه، فلما شرب قال: أتدري من أنا؟ قال: لا قال: أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة، قال: بارك الله لك في موضعك، ثم سقاه مرة أخرى، فشرّب فقال: يا أعرابي، أتدري



بقلم: أ.د. محمد بديع

## الأخيرة

# رؤيا الأذان جائزة لمن حمل همّ دعوته وأمته

كلنا نعلم أن الوضوء والصلاة نزل بتفاصيلهما الروح الأمين جبريل عليه السلام على رسولنا الكريم محمد ﷺ، ولكن الأذان لم ينزل لحكمة يعلمها الله، ولما تعلم الصحابة - رضوان الله عليهم - الوضوء والصلاة توضعوا وصلوا مع رسول الله ﷺ، بقيت مشكلة أن المسلمين الحاضرين فقط عند رسول الله ﷺ هم الذين صلوا معه، ومن لم يعرف فاتته هذه الفضيلة العظيمة بصلاة يؤمها رسول الله ﷺ.

- وهو من هو- ليقول لرسول الله ﷺ: إنه رأى نفس الرؤيا فكان هذا تأكيداً لرؤيا عبد الله ورفعاً لقدره، ولو حدث العكس لما كان لرؤيا عبد الله قيمة، قد جاء بها عمر بن الخطاب قبله.

وهكذا سيظل الأذان كلما سمعناه تذكرنا هذه الجائزة فطمأننا أننا كلما حملنا همّ وان لم نجد حلاً فإن الأجر على قدر الإخلاص في حمل الهمّ، ثم علينا الأخذ بالأسباب من اقتراح حلول ولو لم تصلح، فنحن لم تكلف النتائج.

### الأصل في العبادات

طبعاً الأصل في العبادات التبعيد دون الالتفات إلى الأسرار والحكم والمقاصد، ولكنني أحببت أن أذكر هذا الموقف؛ لأنه حدث مع الصحابة رضي الله عنهم، وفي وجود رسول الله ﷺ، وهم قد أخذوا بالأسباب بإتقان كامل كما حدث في حضر الخندق وغيره من المواقف، أذوا كل ما عليهم، واقترحوا كل ما يمكن من اقتراحات، بل اقترحوا على رسول الله ﷺ الذي يوحى إليه كما حدث من الحجاب ابن المنذر في غزوة بدر، وبعد كل ذلك إن كانت هناك مشكلة لا حل لها توكلوا على رب الأسباب الفعال لما يريد، وفوضوا الأمر إليه من قبل ومن بعد.

فعلينا الإخلاص والأخذ بالأسباب والتوكل على رب الأسباب في كل شؤوننا وشؤون دعوتنا، ونحن على يقين ندعو الله ونحن موقنون بالإجابة، وبإذن الله سيرزقنا رب العزة من حيث لا نحتسب، ليس فقط رزقاً مادياً ولكن كل صور الرزق مادياً كان أم معنوياً، فعند الله عز وجل خزائن السموات والأرض ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾ (الحجر). والله عز وجل وحده بيده مقاليد السموات والأرض، كل البشر وكل مخلوقات عبيد لله، وهو سبحانه بالغ أمره ولكن قد جعل الله لكل شيء قدراً. ■

فما كان من الصحابة إلا أن حمل بعضهم همّ بعض وحزنوا لحزن إخوانهم الذين فاتتهم صلاة الجماعة مع الحبيب المصطفى ﷺ، واقترحوا اقتراحات مثل نفخ بوق أو ضرب جرس، لكن رسول الله ﷺ رفضهما ليمنع التشبه باليهود والنصارى، ولكن ما الحل؟ لا أحد يعرف!! ونحن الآن عندما تحدث مشكلة نقول: لو كان رسول الله ﷺ بيننا لتم حل المشكلة، ولكن ها هي المشكلة، وها هو رسول الله ﷺ بينهم، ولكن المشكلة لا يوجد لها حل، لماذا؟ لأن الله يريد بحكمته أن يحمل المسلمون همّ بعضهم ويظلوا حاملين الهمّ للدعوة وللأمة حتى ولو لم يجدوا الحل، وحتى لو كان بينهم رسول الله ﷺ.

وها هو واحد من هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم غير مشهور عندنا اسمه عبد الله بن زيد، ولكن ربه يعلم مدى صدقه وإخلاصه وتجرده وإيثاره وتألمه وانشغاله وحمله للهمّ في هذه المشكلة التي لا يوجد لها حل، ولذلك هو سبحانه وحده الذي كافاه وأعلى شأنه وبوسيلة هي من أبسط الوسائل وهي الرؤيا (أي أن أصعب المشكلات العويصة إذا ما حملنا همها وأخذنا بالأسباب، أي قدمنا «إياك نعبد» جاءتنا «إياك نستعين» بعدها؛ لأننا سألنا الله بصدق وإخلاص فأكرمنا الله عز وجل بحلها وبأسهل الوسائل، فالله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولكن يبتلينا ويختبرنا، فإن نجحنا في الاختبار فما أسهل العلاج على الله عز وجل)، فما هو الحل؟ صيغة الأذان يتم تلقينها لعبد الله بن زيد في الرؤيا ويذهب بها إلى رسول الله ﷺ الذي يطمئن أنها رؤيا حق وأنها الحل، ولكن صوت بلال بن رباح أندى منه، ولو لا ذلك لأعطاه رسول الله ﷺ هذا الشرف فقال له: «اذهب بها إلى بلال فإنه أندى منك صوتاً»، ثم يزيد الله عز وجل عبد الله بن زيد شرفاً وإكراماً أن يأتي بعده عمر بن الخطاب